

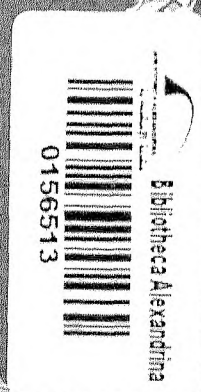
سلطنة عُمان  
وزارة التراث القومي والثقافة

# كتاب فتح الجواهر

تأليف  
العلامة جمعة بن علي الصَّائغ

الجزء الرابع

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م













سَلْطَنَةُ عُمَان  
وَزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيِّ وَالثَّقَافَةِ

# جَامِعُ الْجَوَاهِرِ

تأليف  
العلامة جمعة بن علي الصَّائِغِي

الحزب الرابع

١٤٠٧ هـ - ١٤٨٦ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## فصل

### في تفسير تكبيرة الاحرام والاستعاذة

يبتدأ بتكبيرة الاحرام وهى تكبيرة الافتتاح لأنها تفتتح الصلاة  
ويبتدأ بها •

وسميت تكبيرة الاحرام لأن بذكرها يحرم على المصلى ما كان  
حلالا قبل ذلك •

وان بها يحرم الكلام كما قال النبی صلى الله عليه وسلم « ان  
صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين » •

وقوله عليه السلام « وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » •

وهذا القول منه دلالة على ان تكبيرة الاحرام أول الصلاة •

كما ان التسليم منها آخرها •

فهذا القول قد عقدها بطرفين الاحرام والتسليم •

والذى ذهب اليه أصحابنا ان من ترك الإقامة والتوحيد تبطل صلاته  
محتاج الى دليل •

وتكبيرة الاحرام فرض في كتاب الله جل ذكره قوله تعالى ( يأيها  
المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر ) •

قيل : انه نزلت هذه الآية والنبي صلى الله عليه وسلم قائم متدثر  
في ثيابه •

وكان سبب الأمر له بالصلاة •

- والمتدثر هو النائم الملتوى في ثيابه المضطجع في ثيابه •
- والمزمل هو الملتوى في ثيابه وهو قاعد محثب بيديه •

وقوله ( وربك فكبر ) قال اصحابنا هذا موضع تكبيرة الاحرام ثم الاستعاذة بعد الاحرام عند أول افتتاح القرآن •

وهذا موضعها عندنا لتكون قراءتها تلقاء القراءة ومعها لقول الله تبارك وتعالى ( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) •

ومعنى أعوذ بالله امتنع واعتصم •

ومعنى الشيطان من الشيطنة وهو العلو وطلب الارتفاع والسمو •

يقال شاط الشيء إذا ارتفع وخرج من حده •

وشاط الرجل إذا فعل فعلا مكروها •

وقال أهل اللغة سمى شيطاننا لخروجه من رحمة الله ولهلاكه •

ويقال شاط هلك وبطل •

من كتاب القناطر :

وأما الاستعاذة فاذا قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدو لك ومتربص لصرف قلبك عن الله عز وجل حسدا لك على مناجاتك مع الله سبحانه وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها •

وان استعاذتك بالله منه ان يعيذك هو ترك ما يحبه الشيطان وتبديله بما يحب الله عز وجل لا لمجرد قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم •

وانه من قصده فقال أعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت في مكانه غير هارب منه فان ذلك لا ينفعه •

## فصل

### في تفسير الركوع والسجود وما يقال فيهما

- ومعنى الركوع والسجود هو الخضوع لله تبارك وتعالى .
- وقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدْ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ الآية .
- فهذا يدل على أن السجود هو الخضوع لله جل ذكره والركوع مثله .
- وقال قوم : أن الركوع معناه مأخوذ من الميل .
- والأول عندي أظهر والله أعلم .
- وفي الرواية : أن النبي صلى عليه وسلم أمر أصحابه عند نزول ( فسبح باسم ربك العظيم ) فقال اجعلوها في ركوعكم .
- ولما نزلت ( سبح اسم ربك الأعلى ) قال اجعلوها في سجودكم .
- ومعنى التكبير الذي في الصلاة فهو التعظيم لله جل ذكره .
- فقال قوم : هو حق معناه بالتكبير .
- وقال أبو المنذر بشير بن محمد : أن قصد التذكار لهذا إلى جثة أو عظم صورة فقد كفر .
- وعندي أنه أراد بتكفيره إياه الخروج من الملة والله أعلم .
- والوصف بأنه كبير كبر المنزلة وعظم القدر .

— ٨ —

وأما التسبيح الذى فى الركوع والسجود فقد صبرناهما فيما  
تقدم من كلامنا هذا •

ومعنى ربنا لك الحمد فهو يا ربنا لك الحمد فانا نحمدك •

والحمود من نفع ينفع حسن •

والمذموم هو ضد الحمود •

وهو من خير يضر قبيح كبير •

ومعنى سمع الله ان حمده من حمده •

وهو عند غير هؤلاء لأن المعنى المنع من فعلك فى ذلك قبل الله ذلك منه •

وهذا أقرب الى النفس وأشبه بما عليه العلماء •

ان من سمع الله كلامه فقد استجاب له وقبل منه دعاءه •

سبحانه العالم بجميع المسموعات فلا يخفى عليه منها شيء  
تبارك وتعالى •

الحديث على ذلك ما عليه المسلمون من دعائهم اللهم اسمع لنا  
واسمع دعائنا •

اى اقبل منا وارحمنا والله أعلم •



## فصل

### في تفسير التحيات

ومعنى التحيات هو الملك وهو القائل لغيره حياك الله أى ملكك الله •

وقال الشاعر :

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية •

ووجدت في الأثر ، عن أبي المنذر بشير بن محمد بن محبوب معنى  
التحيات النجدة •

ومن غير الكتاب :

وقال محبوب : التحيات المجد السلام المؤمن المهيمن المنان الجبار  
المتكبر الخالق البارئ المصور •

فهذا هو المجد المباركات الأسماء الرحمن الرحيم الطيبات الأعمال  
الصالحات •

ومن غيره عبد الله بن القاسم أبو عبيدة الصغير : قال التحيات العظيمة  
والمجد والقدرة •

والمباركات الاسماء •

والطيبات الأعمال الصالحة •

ومعنى المباركات قيل اتهم الأسماء الحسنی •

وانهم بركة على من ذكرهم •

— ١٠ —

ومعنى الصلوات انهن الصلوات المفروضة \*

وقد قيل : ان معنى ذلك الأعمال الصالحات \*

ومعنى الطيبات الزاكيات لأن الطيب هو الزكى \*

ومعنى السلام على النبی فهو رحمة من الله عليه \*

والسلام هو التحية من الله جل ذكره على خلقه وهو الرحمة  
والنعمه والكرامة منه عليهم \*

والسلام بين المسلمين من بعضهم على بعض فهو تحية الاسلام  
والسلام أيضا فهو مصدر \*

وهو دعاء بالسلامة \*

قال محمد بن ملاد :

سلام الله والمسقى جميعا  
على تلك الديار الهامدات  
ديار كنت أعدها شهوسا  
تسلا بالتحية مشرقبات  
ديار ضمت الأشراف منا  
وعظما كالبحور الطاميات

والسلام هو الله تعالى \*

والسلام مصدر سلمت سلاما \*

والدليل على ذلك قوله تعالى ( وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا  
سلاما ) \*

— ١١ —

قالوا قولاً يسلمون به مع انكارهم عليهم •

ومدحهم الله على قولهم الذى يسلمون به مع انكارهم عليهم والموعظة  
لهم والمباركات قتال الأسماء والطيبات — قال الأعمال الصالحة •

والسلام هو المتحية من الله على النبی صلى الله عليه وسلم •

وبركاته هي البركة •

كذلك تبارك اسمك وتعالى •

وسبحان الله هو التعظيم •

والجد هو الخط •

قال غيره : الجد صفة من صفات الله •

العظمة والجد من صفة الخلق الخط •

حنيفاً مسلماً •

قال غيره : نعم قد قيل هذا •

وقيل : حنيفاً حاجباً ومسلماً •

قال أبو المؤثر : التسبيح التنزيه •

وقيل : التعظيم :

قال : وقوله الله أكبر يعنى فيه انه أحق بالتكبير والمستحق للتكبير  
ونحو هذا •

وقال : وأما من قصد الى انه كبير أكبر من خلقه يعنى به صورة  
أو جثة كبيرة فهذا هالك •

## فصل

### في تفسير فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم : معنى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم هو  
بالله على معنى الاستعانة •

واختلف في اسم الله :

فقال قوم : اسم الله فهو الله •

وقال قوم : بسم الله لا هو الله ولا هو غير الله •

واسم الله عند هؤلاء من صفات ذاته وانه لم يزل مستحقا لهذه  
الاسماء •

قال قوم : اسم الله غير الله •

واذا ذكرنا الله أو ذكرنا اسم الله أثبتنا عددا والواحد لا يقع  
عليه العدد •

ولكل فريق من هؤلاء احتجاج يطول شرحه •

وأما الرحمن الرحيم فهما اسمان لطيفان لله تبارك وتعالى •

وقال قوم : الرحمن اسم خص به نفسه •

وقال آخرون : قد كان بعض ملوك الجاهلية يتسمى بالرحمن •

وقال قوم : معنى الرحمن الرحيم مغناهما واحد وهو مثل قولهم  
ندمان ونديم •

— ١٣ —

وكما يقال عالم وعليم •

والرحيم من كثر منه فعل الرحمة يسمى رحيما والله اعلم •

وأما قوله تبارك وتعالى ( الحمد لله رب العالمين ) ان قوله الحمد لله رب العالمين عبادة منهم له لأن يصفوه لأنه المحمود •

ان المحمود ضد المذموم لأن من كثرت نعمه وأياديه واحسانه وجب على من كثر ذلك عليه منه ان يحمده •

ومعنى قوله رب العالمين فهو مالك كل عالم •

والرب هو المالك •

والعالمون هو جمع عالم واحده عالم وجمعه عالمون •

وكل جنس من أجناس الحيوانات يسمى عالم •

وقد قيل : ان الدنيا بما فيها عالم •

وانما سميت هذه الدنيا لأنها أقرب وأدنى من الآخرة •

ان الآخرة دار قسميت هذه دنيا لأنها دنت وهى أقرب اليها وأدنى •

وسميت الآخرة لأنها تجيء بعد الدنيا فصارت هذه دنيا •

والتي تليها الآخرة قال محمد بن ممداد •

دنيا دنت من جاهل وتأخرت

أخرى فسام الجاهلون طلائعها

— ١٤ —

وهما لعمري ضربتان فمن يرد  
أحدهما سامته تلك فراقها

لا تطلب الدنيا لعيش عاجل  
يفنى ويكره طعمها ومذاقها

من ذاق منها عصته وكدرت  
وسقته من سم القنا ترياقها

تهوى عجوزا قتلت أزواجها  
وتعاف جارية يلذ عناقها

إن كنت ذا عقل فطلق هذه  
تطليق من عرف الأمور وذائقها

واعملْ لتلك فانها أمنية  
الراجي عليك أن تشتاقها

لو أشرقت تلك العروس لأشرقت  
دنيا نشقت خلوقها وخلاقها

ولعز منك فريقها وفراقها  
ولروحها نفسا تضاف سباقها

والعز في ذل الحياة تذلا  
لله ترضى نفسه خلاقها

وتتذم أهبتها وتعمل صالحا  
فلتفرحن إذا رأت ماراتها

من يعمل المثقال يعط بورنه  
عشرا فذلك صعبها وإباقها

— ١٥ —

نفسى خفون وهى غير مضطربة  
تهوى مطاوعة الهوى وخنافتها

• ارجع الى الكتاب •

• ومعنى الرحمن الرحيم قد تقدم تفسيره •

• ومعنى قوله مالك يوم الدين فهو رب يوم الدين لأن مالك الشئ هو ربه •

• كما يقال رب الدار والعبد ومالك الدار والعبد وكل ذلك سواء •

• وقال قوم من المفسرين ان معنى مالك يوم الدين انه قادر على يوم الدين لأن مالك الشئ قادر عليه فى الحقيقة •

• ويوم الدين ما يوحد والأول هو الجواب والله أعلم •

• ويوم الدين هو يوم الحساب •

• ويقال انه يوم الجزاء على الدين •

• كما يقال كما تدين تدان وكما تزرع تحصد •

• ومعنى قوله اياك نعبد معناه لك نعبد •

• واياك نستعين بك نستعين على طاعتك •

• ومعنى اهدنا دلتنا على الصراط المستقيم •

• والصراط المستقيم هو الطريق المستقيم •

• فان قال قائل : أليس قد هداهم الى الحق ودلهم عليه •

— ١٦ —

فها معنى سؤالهم له اهدنا الى ما قد هديتنا ودلنا على ما  
قد دللتنا •

قيل له : هو معناه الطلب للزيادة مما يتفضل به •

كما قال جل ذكره (والذين اهدوا زادهم هدى) •

وقال (ويزيد الله الذين اهدوا هدى) والهدى هو الدلالة •

والهداية في اللغة هو الدليل •

وأما قوله صراط الذين انعمت عليهم يعنى سبيل الذين أنعمت عليهم  
بالاسلام •

والتفضيل من النعيم والمودة التى تتال بها الثواب العظيم •

وأما قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم اليهود والنصارى  
وسائر أعدائه •

هكذا وجدنا تفسير المفسرين أو فى معنى تفسيرهم والله أعلم •

ونستغفر الله من الخطأ والنسيان والزلل والذنوب كلها قليلها  
وكثيرها صغيرها وكبيرها •

ويؤمر المصلى باظهار لصاد من المضالين لأن حرف الصاد تختص  
به العربية دون غيرها •

ومن غير كتاب بيان الشرع : عن أبو الحسن قسالى : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل »  
والفرقان أولها تحميد وأوسطها اخلاص وآخرها دعاء •



وقيل : أفضل الدعاء الحمد لله لأنه يجمع ثلاثة أشياء :

• ثناء على الله

• وشكر لله

• وذكر لله

قال ابن عباس : في الرحمن الرحيم ان الرحمن رحمن الدنيا والآخرة •

• والرحيم رحيم الآخرة •

والحمد لله رب العالمين وهي سبع آيات مختصرة من سبعة من كتب من التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابراهيم وصحف موسى وصحف ادريس •

وقيل : اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين •

قال المولى حمدنى عبدى •

• واذا قال : الرحمن الرحيم •

قال سبحانه : صدقنى عبدى •

• واذا قال : ملك يوم الدين •

قال الله عظمى عبدى •

• واذا قال : اياك نعبد •

— ١٨ —

- قال الله وحدهنى عبدى
- واذا قال : واياك نستعين
- قال الله توكل علىّ عبدى
- واذا قال : اهدنا الصراط المستقيم
- قال الله سألتنى عبدى
- واذا قال : صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
- قال الله ذلك اليهود هم المغضوب عليهم
- واذا قال : ولا الضالين
- فقال هم النصارى
- والحمد سبع آيات
- وجوارح العبد سبعة
- ودركات جهنم سبع
- فاذا قرأها العبد اعتق الله بكل آية جازحة منه من دركات جهنم
- وذلك قوله لها سبعة أبواب
- وملك يوم الدين نقرأ مالك بألف لأن مالك الشئ قادر عليه فى الحقيقة وهى قراءة عاصم والكسائى
- وأما الباقيون فقرأوها ملك بغير ألف

- ومالك أمدح من ملك لأنه يجمع بين الاسم والفعل في قول بعضهم •
- وقال بعضهم : بل ملك يجمع مالكا •
- ومالك لا يجمع ملكا •
- ومالك يوم الدين أى هو مالك ذلك اليوم بعينه •
- وملك يوم الدين ذلك اليوم وغيره •
- ويوم الدين هو يوم الحساب •
- وقيل انه يوم الجزاء •
- ومعنى نعبد أى تؤمن ونوحد ونطيع ونذل ونخضع ونخدم •
- والعبادة هى الطاعة •
- وإياك نستعين أى نسألك العون على طاعتك •
- ومعنى اهدنا أى ارشدنا وذلنا •
- وأكثر القراءة فى الصراط بالصاد الصافية •
- وقد قرئ بالسین والراء جميعا •
- والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء وأتباعهم الذين آمنوا بهم •
- وغير المغضوب قيل غضب الله عليهم معانى سخطه وعقوبته وناره •
- ومحبطه رضاه وثوابه جنته •
- ارجع الى كتاب بيان الشرع •

## باب

في كيفية تأدية الصلاة وبيان ما يذكر في تأديتها  
من القول والعمل والنية عند القيام للصلاة  
والوقوف في الصلاة والقراءة عند التلاوة ومعاني  
ذلك

ومن غير الكتاب والزيادة المضافة اليه : قيل سبع درجات :

- الاقامة درجة
- والتوجيه درجة
- والاحرام درجة
- والاستعاذة درجة
- والقراءة في حال القيام درجة
- والركوع درجة
- والسجود درجة
- فان قال كم في الصلاة من نية
- فقل نيات كثيرة

فأما نية الدخول في الصلاة بمعنى المدح لله والتتزيه له ونفى  
الأشياء عنه

- وأما النية في تكبيرة الاحرام بمعنى الاخلاص لله •
- وأما النية في الاستعاذة بمعنى التحرر من الشيطان الرجيم •
- وأما النية بمعنى العبادة كشخص يرى شخصا ان الله واحد ليس كمثله شيء لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير •
- وأما النية في الاتامة بمعنى أداء الفرض •
- وأما النية في الركوع بمعنى التواضع والخضوع لله •
- وأما النية في السجود بمعنى التذلل لله •
- وأما النية في قراءة التحيات بمعنى الثناء على الله •
- وأما النية في التسليم على اليمين بمعنى السلام على الملكين والانصراف من الصلاة •
- وأما النية على الشمال بمعنى الرحمة للمؤمنين ان الله يعطي على القول والجمل •

### ومن كتاب القناطر :

- فإذا قات الرحمن الرحيم فانظر في أبواب لطفه ثم استشعر التعظيم والخوف بقلبك •
- ملك يوم الدين ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد وجدد العجز والتبري عن الحول والقوة بقولك اياك نستعين •
- وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانتة •

— ٢٢ —

• وإن له المنّة إذا وفقك لطاعته •

• ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان اللعين •

وقيل : اهدنا الصراط المستقيم الذى يسوقنا الى جوارك ويفضى  
• بنا الى مرضاتك •

• وكذلك ينبغى ان يفهم ما نقرؤه من السورة •

• ويجتهد فى الصاد والضاد •

• وتقرأ الفاتحة بتمام تشديداتها وحروفها •

## فصل

### في كيفية تأدية الصلاة وبيان ما يذكر في تأديتها

عن الشيخ أبي محمد عثمان بن أبي عبد الله : إذا أراد الإنسان الصلاة صف قدميه وجعل بينهما مسقط نعل واستقبل القبلة وقال أصلي صلاة كذا الحاضرة الواجبة مستقبل الكعبة اذ الفرض طاعة لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعليه ان يقول هذا بقلبه ونظره الى موضع سجوده ثم قال الله أكبر الله أكبر في نسيم واحد الله أكبر الله أكبر في نسيم •

• أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله في نسيم واحد •

• أشهد ان محمدا رسول الله أشهد ان محمدا رسول الله في نسيم •

• حي على الصلاة حي على الصلاة في نسيم •

• حي على الفلاح حي على الفلاح في نسيم واحد •

• قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة في نسيم واحد •

• الله أكبر الله أكبر في نسيم •

• لا اله الا الله في نسيم •

• ثم سكت ليتنفس •

ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي بتحريك الياء للذي فطر السموات والأرض حنيئا وما أنا من المشركين •

ثم سكت ليتنفس ثم قال : الله أكبر بفتح الألف من اسم الله فتحة  
خفيفة قصيرة مما يعلم انه قد فتح الألف •  
ولا يطول الفتحة فتتقض صلاته •

ويسكن اللام الأول من اسم الله وتشد اللام الثانى من اسم الله  
حتى يطبق اللسان فى الحنك •

ثم يطلق لسانه بمدة على هذه اللام •  
وفى نسخة : ومد اللام الثانى من اسم الله •  
وان ثناء لم يمد •

ثم ضم الهاء من اسم الله ضمة قصيرة مسمومة غير ممدودة •  
فان مدّها زاد واوا وانتقضت صلاته لزيادة الواو وفتح الألف من  
أكبر وسكن الكاف وفتح الباء من أكبر بفتحة قصيرة غير ممدودة وسكن  
الراء وبينه فهذه تكبيرة الاحرام على ما حفظتها فى آثار المسلمين •  
وعن الشيخ عادى بن يزيد الهلانى انه قال : ان الألف من اسم الله  
غير موصول وانه ليس بألف وصل •

فاذا ما كبر على ما وصفت لك سكت سكته بقدر ما يتنفس  
وان لا يصل التكبيرة بالاستعاذة •

ثم قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سكت ليفصل بينها وبين  
البسملة •

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد له رب العالمين فلا سكون  
فى ذلك حتى يبلغ نستعين •



ثم لا سكون بعد ذلك حتى يبلغ الضالين •

وفي نسخة : فاذا قال ولا الضالين سكت ولا يصل الضالين بقراءة  
بعد ذلك •

ثم قرأ ما تيسر من القرآن •

فاذا فرغ من القراءة سكت •

ثم لا سكوت في ذلك حتى يتم القراءة ويريد الركوع •

ولا يصل القراءة بالركوع ثم خرّ راکعاً بتكبيرة ويبدأها مذ  
يطأىء رأسه الى ان قبل ان يعتدل بقليل •

فاذا اعتدل قال سبحان ربى العظيم بتحريك الياء ثلاثا ويكون  
يديه على ركبتيه مفرقا بين أصابعه واطلق يديه من بدنه ليرى بياض  
أبطه وفرق بين ركبتيه قدر عرض كف وسوى ظهره معتدلاً •

وصوب رأسه الى القبلة •

ومد عنقه •

ولم يرفع رأسه ولم ينكسه •

فاذا سبح ثلاثا وأراد ان يقول سمع الله لمن حمده قالها في  
الانتشاء نفسه وذلك مكانها ومبتدأها منذ يأخذ في الانتشاء للقيام  
الى ان يبقى مطأئاً رأسه كما ابتدأ بها عند تطأىء رأسه •

ثم قطع فاذا اعتدل قائماً ورجع كل عظم الى مفصله •

قال : ربنا ولك الحمد •

فإذا قطعها وهو قائم طأطأ رأسه حينئذ للخرور للسجود وقال الله أكبر ومبتدأها مذ يطأطأ رأسه الى ان يبقى بينه وبين سجوده عرض اصبعين •

وقيل : الى وضوع رأسه في الأرض وخر على أطراف أصابع رجليه مفرقا بين ركبتيه مقدما ركبتيه قبل يديه ان قدر على ذلك والا قدم يديه قبل ركبتيه •

فإذا قدم ركبتيه وصارتا الى الأرض أطلق يديه هاويا وجعلهما على الأرض ضاماً لأصابعه الخمس ان قدر •

والا فليضم الأربع •

فإذا سجد جعل يديه حذو أذنيه أصابعه نحو القبلة وأمكن جبهته من الأرض ولا يعتمد عليها ويعتمد على يديه وأنال طرف أنفه الأرض وفرق بين مرفقيه وأطلقهما من بدنه حتى يرى بياض ابطنه وأطلق بطنه من فخذه وتجاوى في سجوده مما لو خطف سنور لم من نحافيه في سجوده •

فإذا اعتدل في سجوده كما وصفت لك قال سبحان ربى الأعلى بتحريك الياء وان شاء لم يحرك الياء في التوجيه والركوع والسجود •

فإذا سبج ثلاثا وقد سجد على الأعضاء السبعة وهى اليدين والركبتان والقتمان والجهة وينصب قدميه في سجوده ويفرق بينهما قدر مسقط نعل ويضم اطراف اصابع رجليه الى الأرض •

ولا يرفع قدميه فتنتقض صلاته •

وفي رفعه قدمه الواحدة اختلاف •

ولا يرفع ركبتيه من سجوده فتنتقض صلاته •

ولا يفرش ظاهر قدميه على الأرض في سجوده •

ويكره له ذلك •

فإذا قال سبحان ربى الأعلى كما قد وصفت لك يرفع رأسه بتكبيره وقعد •

فإذا قعد قطعها •

فإذا رجع كل عظم عضو الى مفصل ولم يبق يتحرك منه بدن في قعوده قال حينئذ الله أكبر اخذ في الثانية ومبتدأها مذ كونه قاعدا الى وضوع جبهته على الأرض للسجود •

وقيل : تمكين القعود هاهنا بين السجودتين فريضة •

فإذا سجد الثانية رفع رأسه بتكبيره ومبتدأها منذ يطلق رأسه من الأرض الى ان قبل ان يعتدل في قيامه مما يكون مطأطئا كأخذه في التكبير إذا أراد السجود من بعد فراغه من قراءته في حد قيامه •

فإذا انتشأ من السجود قائما في صلاته جعل يديه على ركبتيه ونهض قائما على أطراف أصابع رجليه من قبل ان يستوى قائما ثبت قدميه جميعا على الأرض •

ولا يستقبل قائما الا بعد أن يرسخ جميع قدميه على الأرض لئلا ينتشى على أطراف أصابعه الى ان يستقل قائما •

ويزداد في قيامه لعة ولا يزداد في قيامه فوق ما خلقه الله عليها •

فان من فعل ذلك انتقضت صلاته •

فاذا استقل قائما كما وصفت لك سكت حتى يتنفس ويرجع كل عضو الى مفصله ولم يبق يتحرك بدنه من اعتداله •

قال حينئذ بسم الله الرحمن الرحيم أخذ في القراءة للركعة الثانية •

فاذا سجد للركعة الثانية كما وصفت لك وجلس لقراءة التحيات يجلس على وركه الأيسر وجعل ظاهر قدمه الأيسر مما يلي الأرض وباطنه ظاهرها مما يلي السماء •

وكذلك ظاهر قدمه الأيمن فوق اخمص قدمه الأيسر وجعل ظاهر أصابع قدمه اليمنى مما يلي الأرض وباطنها ظاهرة مما يلي السماء وجعل بين ركبتيه أقل من افتراق عرض كف مفرقا بينهما وجعل ركبتيه على الأرض جميعا وجعل أصابع يديه جميعا على فخذه مما قاصد الركبة وفرق بين أصابعه فالقباض على ركبتيه •

وان شاء جعلهما فوق فخذه وضم أصابعه وجلس متمكنا لا يرفع يديه ولا يحنيه بل يجلس الجلسة التى خلقه الله عليها وجعل نذاره ما بين ركبتيه وسجوده •

أو بين ركبتيه •

فاذا جلس كما وصفت لك قال التحيات المباركات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله •

فاذا أراد ان ينهض قائما لتتمام باقى صلاته لم يطلق يديه من فخذه أو ركبتيه ونهض عليهما ان أطاق والا أطبق يديه على الأرض وضم أصابعه ثم ركز قوائمه ثم جعل يديه على ركبتيه وفرق أصابعه ونهض على أطراف أصابع رجليه كما وصفت لك أول مرة •

فاذا أراد أن يكبر فلا يكبر حتى يطلق يديه من الأرض ويجعلهما على ركبتيه ويصير في نصف القيام وقد اطلق ركبتيه من الأرض •

فاذا أطلق ركبتيه قائما قال حينئذ الله أكبر فهذا مبتدأها وآخرها ما قد بينت لك ذلك •

فاذا ركب الرابعة وجلس لقراءة التحيات فاذا وصل الى عبده ورسوله قال صلى الله عليه وسلم تسليما أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم سلم •

وان شاء الدعاء قرأ ما تيسر من الدعاء من القرآن وتحاميده ودعا لأمر آخرته •

ولا يذكر أمر دنياه في صلاته ثم سلم •

فاذا أراد التسليم صفح بوجهه يمينا وشمالا ولا يحرك جسده حتى يهيله يمينا وشمالا مع رأسه حيث مال يمينا وشمالا •

ولا يلوى عنقه ويصفح بوجهه حتى يكاد ذقنه يصير فوق منكبيه وينظر ما خلقه •

وان لم يفعل ذلك فصافح بوجهه ولو قل ذلك وسلم لقي ذلك •

والمأمور به ما وصفت لك •

— ٣٠ —

فاذا أراد التسليم قال سلام عليكم ورحمة الله في نسمة واحد يميناً  
وفنمالا •

وكن لا يبادر ويقول سلام عليكم يميناً ثم يقطع نسمة ثم يقول  
ورحمة الله شمالاً •

واذا هو قطع التسليم في تسميتين لم تفسد صلاته •

ولا يقول السلام عليكم ورحمة الله بألف ولا م •

وان قال ذلك فلا بأس ونحن نستحب ما وصفت لك •

## فصل

### في الصلاة وذكر الركوع

• وهو بعد القراءة •

فإذا فرغ من القراءة خر راکعاً بتكبيره وهي سنة ولقم راحتيه  
ركبتيه وفرق بين أصابعه واعتمد على رصغيه وساعديه في حال ركوعه •

• ويمد ظهره معتدلاً ولم يشخص برأسه الى السماء •

• ولا يصوبه الى الأرض •

قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع او وضع على  
ظهره قدح من ماء لم يتحرك لاستواء ظهره •

وروى عنه أيضاً انه نهى عن التدبج في الركوع وهو ان يطأ  
رأسه ويرفع عجزه كالحصار •

ثم يسبح في حال ركوعه وهو سنة يقول سبحان ربى العظيم سبعاً  
وهو أكثر التسبيح •

• أو خمساً وهو أوسطه •

• أو ثلاثاً وهو أقله هذا في أقوال الحسن •

• أما في قول أصحابنا ثلاثاً •

• وان زاد عندهم او نقص فلا بأس •

• ويكون نظره في حال ركوعه الى موضع سجوده •

— ٣٢ —

وقال بعضهم : يكون نظره الى قدميه •

ويكون ركوعه متواضعا خاضعا متذللا لله •

فلذا فعل ذلك صار مطيعا •

وقد قال الله تعالى ( قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ) •

وعن ابن عباس : انه قال خاشعون خائفون ساكتون •

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان أولا اذا صلى رمى بنظره الى السماء •

ويقال نحو القبلة •

فلما نزلت ( الذين هم في صلاتهم خاشعون ) رمى بنظره الى نحو قدميه الى ان مات صلى الله عليه وسلم •

وفي قوله تعالى ( ان الخاشعين والخاشعات ) يعنى في الصلاة متواضعين لله تعالى لا يعرف من عن يمينه ولا من على شماله •

ولا يلتفت من الخشوع لله تعالى •

وفي الحديث ان الخشوع خشوعان •

فخشوع يخشع له الجسد ولا يخشع له القلب فذلك خشوع النفاق •

وخشوع يخشع له القلب والجسد فذلك خشوع الايمان •



- وقيل اذا زاد خشوع الجسد على خشوع القلب فذلك نفاق •
  - واذا أردت ان تركع فلا تكبر حتى تطأىء رأسك •
  - فاذا أخذت في التطأىء قلت الله أكبر وتقطع التكبير قبل ان يستوى ظهرك بالركوع وانت بعد لم تقطع التكبير •
  - فاذا أردت ان ترفع رأسك من الركوع فاقطع التحميد قبل ان تستقل قائما •
  - وياك وان تصل التحميد بالقيام فذلك يكره من غير ان يبلغ الى نقض صلاتك •
  - فاذا استقلت قائما قلت ربنا لك الحمد •
  - نقولها وانت قائم ثم تفر ساجدا •
  - ولا تكبر حتى تأخذ في الانحطاط •
  - فاذا خرجت من القيام وصرت فيما بين القيام وقبل السجود قلت الله أكبر •
  - وياك ان تسجد قبل ان تقطع التكبير أو تبدىء بها وانت منتصب •
  - ثم تسبح ثلاثا وتقطع التسبيح قبل ان ترفع رأسك وتفرغ منه قبل ان تستوى جالسا أو قائما على قدميك •
  - فاذا قمت فلا تقرأ الا بعد سكتة هنية •
  - وقد يؤمر المصلي اذا رفع رأسه من الركوع ان يبقى قائما متمكنا حتى يرجع كل عضو الى مفصله كنحو ما يقعد بين السجدين •
- ( م ٣ — جامع الجواهر ج ٤ )

— ٣٤ —

وفي الصلاة ثلاث سككات :

• عند الاحرام

• وعند الفراغ من القراءة

• وعند القيام من السجود

وأما العلة ان الركوع واحد والسجود اثنان •

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة القاعد على النصف من صلاة المقائم اذا لم يكن به علة » •

• وكان في التقدير ان السجود من حال القعود

والركوع من حال القيام •

فجعل السجود اثنين ليكافئ الركوع لانه واحد •

وأیضا فان السجود أسهل من الركوع وكانتا السجودتان يقومان مقام الركوع الواحد •

وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة في السماء الثانية ركعا مذكرا لخلقهم الله تعالى الى ان تقوم الساعة •

• ارجع الى كتاب بيان الشرع

## فصل

### ذكر الوقوف في الصلاة والقراءة عند التلاوة من غير بيان الشرع والاضافة اليه

قيل : الوقوف في الصلاة في أربعة مواضع :

• قبل تكبيرة الاحرام وبعدها

• وقبل الاستعاذة وبعدها

• وفي أوسط فاتحة الكتاب عند قوله نستعين

• وبعد قراءة الحمد

وعن الشيخ محمد بن سلمان العيني رحمه الله

وسألته اين مواضع الوقوف في الصلاة ؟

فقال : بعد تكبيرة الاحرام

• وبعد قراءة الحمد

• وبعد قراءة السورة

• وبعد فراغه من قول ربنا لك الحمد

وقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواضع حتى

يظن به انه قد سها وبين السجدين وقف

• وقبل التحيات وقف وبعدها

— ٣٦ —

- وعند القراءة اذا قام من السجود •
- ففى هذه المواضع وقوف كلها وحسن قوله •
- وقيل : قدر وقفة تسبيحة أو ثلاثا •
- ذكر الوقوف فى القرآن •
- اعلم ان الوقوف على ثلاثة أوجه :
- وقف تام •
- ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام •
- ووقف حسن ليس بتام •
- فالوقف التام هو الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده •
- ولا يكون بعده بما يتعلق به كقوله تعالى ( أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ) •
- فهذا وقف تام لأنه يحسن ان يقف على المفلحون •
- ولحسن الابتداء بما بعده والوقف الحسن وليس بتام كقوله تعالى ( الحمد لله رب العالمين ) •
- الوقف على هذا حسن لأنك اذا قلت الحمد لله عقل عندك ما أردت •
- وليس بتام اذا ابتدأت رب العالمين •

فاذا ابتدأت برب العالمين قبح الابتداء بالمخفوض •

وكذلك الوقوف على اسم الله ليس تعطيل ها هنا •

فاذا قلت بسم الله يمين بسم الله فحسن وليس بتام لأنك تبتدىء  
بالرحمن الرحيم بالخفض •

والوقوف القبيح الذى ليس بتام ولا حسن •

فقوله بسم فالوقوف على بسم قبيح لأنه لا يعلم الى أى  
شئ أصفته •

وكذلك الوقوف على مالك والابتداء بيوم الدين قبيح فيقاس على  
هذا كلما تريده مما يشاكله ان شاء الله انقضى •

## باب

في الإقامة والتوحيد والاحرام والفظها وما يتم  
بلفظها الصلاة وما ينقض بلفظها الصلاة في  
تكبيرة الاحرام وفي القنوت

وعن رجل أقام الصلاة ثم تكلم من بعد ذلك بكلمة ليس هي من  
أمر الصلاة فصلوا ولم يبدلوا الإقامة •

فلما صلوا خلفوا ان تفسد صلاتهم •

هل يبلغ بهم ذلك الى نقض ؟

قال : لا أقدم على نقض صلاتهم •

وسمعت يقال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « أول  
الصلاة رضوان الله وأوسطها رحمة الله وآخرها عفو الله » •

أوائل أوقات الصلاة قريب

من الله جل الله حين يثوب

فأولها رضوان ربي ورحمة

وأوسطها ان الصلاة نصيب

وآخرها عفو اذا ما تأخرت

فمذكرك لا تعطف عليه ذنوب

وقال محمد بن محبوب في هذا المعنى :

أوائل أوقات الصلاة هدية  
 الى الله جلّت في العيون وخلت  
 وأوسطها من ذى المعارج رحمة  
 ولن تدرك الأولى بنعم تولت  
 وآخرها عفو من الله انه  
 عفو غفور ان ذنوب تعدت  
 فحذرك لا تعطف عليك مصائب  
 توالت على ترك الصلاة وحلت  
 غان اللتيا والتي في اتراكها  
 فحذرك من فعل اللتيا والتي  
 غلن تدرك الخيرات الا بفعلها  
 لأوقاتها فهي التي وهي التي  
 أدمها على أوقاتها واجترز بها  
 فكان طواغيت الضلال أظلت  
 قواعد ايمان الهدى هي أنها  
 الى الله قد حلت مكانا وحلت  
 ودلت على باب الجنان هداية  
 ودلت على الخيرات كلا ودلت  
 فأولها نور وأوسطها رضا  
 وآخرها عفو وإبلاغ رتبت  
 هي النور في الدنيا هي الفوز في غد  
 هي العروة الوثقى فخذها أهيت

— ٤٠ —

مقام جليل عظم الله قدره  
ينال بها خيرا بدار المقامة  
فكن طالبا فيها رضا الله وحده  
تقل ما ترجى من سرور ورحمة

✽ مسألة :

- ذكر ان أبا عبيدة أقام
- فقال له أصحابه : انك لم تقل قد قامت الصلاة •
- فقال : قد قامت الصلاة ولم يعد الاقامة •

✽ مسألة :

- ومن كتاب الأصفر رجل أقام لصلاة الظهر قبل ان تزول الشمس
- وصلى بعد زوالها •
- قال : ان كان كبر تكبيرة الاحرام بعد الزوال فقد جازت الصلاة •

✽ مسألة :

- من كتاب محمد بن جعفر :
- والاقامة مثنى مثنى •
- ويستحب الحرم في الاقامة •
- ومنه : ومن نسي شيئا من الاقامة حتى صلى فلا نقض عليه •



— ٤١ —

- ومن ذكر ما نسي منها قبل ان يصلى أعاده وحده •
- ومن تكلم فى الإقامة فأحب الى ان يعيدها •
- وان صلى فلا نقض عليه •
- وقال من قال من أهل الرأى من جاء الى الصلاة والامام قد سلم ولم ينتقض الصفوف واكتفى باقامتهم تلك •
- وقال من قال : ما لم يدخل فى صلاتهم فيقيم هو الصلاة وذلك أحب الى •
- ومن غيره : أرخص ما قيل تجزيه اقامتهم ما لم يخرجوا من المسجد •
- وقيل عن بعض أهل الفقه : ان من ترك الإقامة متعمدا وصلى فلا نقض عليه •
- وقال من قال : بل عليه بدل تلك الصلاة •
- وهذا الرأى أحب الى •
- وفى نسخة قال أبو عبد الله : لا نقض عليه •
- واما ان نسي الإقامة كلها حتى احرم للصلاة ودخل فيها فلا نقض عليه •
- وفى نسخة : قال أبو المؤثر اذا كان فى الصلاة فعليه التمسك •
- ومن غيره : من نسي الإقامة فلان ذكر قبل ان يحرم فليقيم •

• وان ذكر بعد ان يحرم فليمض على صلاته ولا نقض عليه •

• ارجع الى كتاب بيان الشرع •

✽ مسألة :

وسئل أبوسعيد عن الاقامة فريضة أم سنة ؟

قال : معنى انه قد قيل فريضة •

وقيل : سنة •

قلت : فالذى يقول بفرضها أين يثبت فرضها من كتاب الله •

قال : معنى انه في قول الله عز وجل اذا قيل انشؤا فانشؤوا •

وقالوا ان المنشور هو فرض الاقامة •

قلت : فالتوحيد فريضة أم سنة ؟

قال : معنى قد قيل انه فريضة •

وقد قيل : سنة •

قلت : فالذى يقول انها فريضة أين يثبت فرضه من كتاب الله •

قال : معنى انه في قوله تبارك وتعالى ( فسبح بحمد ربك حين تقوم ) •

\* مسألة :

### من الزيادة المضافة :

فيما أحسب واذا أراد المؤذن أن يقيم للصلاة ويعتقد الإقامة لصلاته فإنه ينوي أن يقيم لصلاة الجماعة التي اعتقدها أن يصنئ بها ما كانت من الصلوات •

هل عليه كل ما نقض أن يقيم ؟

قال : لا •

قلت : هل عليه أن يوجه فوقف •

قال غيره : وقد قيل إن شك في صلاته فرجع إلى نقضها من بعد أن جاوز تكبيرة الاحرام أو يدخل في الصلاة •

فإنه يرجع إلى الإقامة والتوجيه فإن رجع إلى النقض بعد ذلك •

وقال من قال : حتى يجاوز الركوع ثم يرجع إلى الإقامة والتوجيه •  
قلت له : فإن كان رجل بعينه الشك في صلاته والنقض •

فإن رجع إلى النقض بعد ذلك ؟

قال : حتى يعتمد ذلك •

وقال من قال : يرجع إلى التوجيه ولا يرجع إلى الإقامة لأنه

موقف واحد •

وقال من قال : يرجع إلى الاحرام فإنه قد أقام ووجه وهذا ما لم يفرغ من الصلاة •

فلان جرت عليه أحكام فراغ تلك الصلاة ثم لزمه اعادةها لسبب  
فعليه الاقامة والتوجيه •

ولا نعلم في ذلك اختلافا •

وانما الاختلاف ما دام لم يكمل تلك الصلاة •

✽ مسألة :

ومن منثورة أبي محمد : وسألته عن يقيم الصلاة في آخر المسجد  
ويمشي الى موضع •

هل له ذلك ؟

قال : في قول محمد بن محبوب يأمره بالاعادة •

وقال في قول أبي معاوية : فلا بأس •

✽ مسألة :

من كتاب الضياء :

وقيل ان أبواب السماء تفتح عند اقامة الصلاة وترجى اجابة  
الدعاء •

وعن أبي علي قال : ما أقيمت الصلاة قط الا قالت الملائكة  
عليها السلام قوهوا يا بني آدم الى ناركم التي أوقدتموها على أنفسكم  
فاطفئوها بصلاتكم •

قال أبو بكر : كان أنس ابن مالك اذا قيل قد قامت الصلاة وثب  
فقسام الى الصلاة •

→ ٤٥ ←

قال أبوسعيد معي : انه لا يخرج معاني هذا كله حجر ولا حتم •

والمسارعة الى القيام الى الصلاة من الفضل الا أنه يخرج في معاني قول أصحابنا ان المأموم يقوم الى الصلاة اذا قال المقيم حي على الصلاة لأنه قد حث عليها •

وفي بعض قولهم : انه يقوم اذا قيل قد قامت الصلاة •

واذا وافي القائم الى الصلاة انه يوجه قبل تحريم الامام حتى يخرج مع تحريم الامام •

ولا يفوته من صلاة الامام شيء •

ولا يضره سبقه قبل ذلك بل ان اراد الى المسارعة الى الفضل كان له فضل ذلك •

✽ مسألة :

من كتاب النسياء :

في حديث عمر انه قال لمؤذن بيت المقدس اذا اذنت فترسل •

واذا اقمتم فأجزم •

قال الأصمعي : الحزم في الاقامة قطع التطويل •

والحجة على ان الحزم في الاقامة ترك المد لا ترك الاعراب وقول الرسول عليه السلام « يؤذن لكم أفصحكم » مع ثبوت الآذان جزما •

والفصاحة لا تكون الا بالاعراب •

فلذلك علمنا انه يريد ترك المد لا ترك الاعراب والله اعلم .

ارجع الى كتاب بيان الشرع .

✽ مسألة :

عن أبي الحواري : وعن رجل دخل المسجد وقد أخذ المؤذن في  
الاقامة .

فقد كره بعض الفقهاء ان يقعد ويكون قائما الى ان يدخل في  
الصلاة .

✽ مسألة :

عن أبي الحواري : وعن المقيم اذا أقام الصلاة ثم حول وجهه  
الى المشرق لمعنى أو غير معنى .

هل عليه اعادة الاقامة ؟

فليس عليه اعادة الاقامة الا ان يتكلم بكلام في غير معنى الصلاة .

فقد قال من قال : ان عليه اعادة الاقامة للصلاة .

وان صلوا ولم يعد الاقامة ؟

فقد قيل : ان صلاتهم تامة كان المقيم الامام أو غير الامام .

وقال أبوسعيد : معنى انه هو يخرج معناه فيما يكون من الكلام  
في غير معانى الصلاة أو ذكر الله وانما ذلك في كلام المقيم للصلاة  
لا غيره منهم .

## فصل في لفظ التوجيه

ومن جامع أبي محمد :

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة  
قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك •  
واختار أصحابنا ان ضموا الى هذا توجيه ابراهيم عليه السلام  
وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا وما أنا من المشركين •

✽ مسألة :

ومن كتاب محمد ابن جعفر :

وأول الصلاة بعد الاقامة ويوجهه النبي صلى الله عليه وسلم هو  
التوجيه الأول الى « ولا اله غيرك » •

وقيل : من تركه متعمدا فعليه النقض •

وبالباقي توجيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم •

ولا نقض على من تركه •

والمأمور به ان يوجه به كله •

فان نسي التوجيه جميعا حتى دخل في الصلاة فلا نقض عليه  
ولا يرجع اليه •

وقال بعض الأول : أحب اليّ أن النقض على من ترك التوجيه  
كله متعمدا ولا نقض عليه في النسيان •

وبلغنا عن الأزهر بن علي : على أنه قال للامام بشير انه قال اذا  
جئت وخفت ان يسبقني الامام في الصلاة قلت سبحان الله وبحمده ثم  
أحرمت لقول الله تعالى ( فسبح بحمد ربك حين تقوم ) •

وقيل من خاف الفوت في الجماعة بدأ بالتوجيه اذا دخل المسجد •

وقال من قال : اذا عرف مكانه من الصف •

قال المصنف : وفي كتاب الضياء قال هاشم : سمعنا انه اذا جاء  
من المشرق ودخل المسجد فليوجه اذا خاف السبق وهو مستقبل القبلة •

واذا جاء من ناحية لا يستقبل القبلة فليصرف وجهة ناحية القبلة  
وليوجه •

قال مسبح : اكتبوا ما قال الشيخ فكتبنا •

قلت : فان سبقه على ذلك المقام الذي أراد رجل وأقام في غيره •

قال : لا بأس عليه ان شاء الله ان كان وجهه الى القبلة •

\* مسألة :

والتوجيه هو سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك



— ٤٩ —

وجل ثناؤك ولا اله غيرك وجهت وجهي للذي فطر الأرض حنيفا وما أنا  
من المشركين •

ومن غيره : حفظنا عن أبي سعيد رحمه الله انه قال : يوجد في آثار  
أصحابنا القديمة انه كان بعضهم يقول جل ثناؤك •

قال : ففزع أهل الزمان الى ترك هذا الحرف بغير نظر الا ما  
في الأثر •

ولعل ذلك من قلة البصر واللفظ يحتمل هذا المعنى •

ومن غيره : وقلت وما معنى وجل ثناؤك •

فالمعنى قوله في ذلك انه جل على جميع الأشياء بقدرته وعظمته  
وملكه وسلطانه •

وكذلك الثناء عليه بذلك جل على جميع الأشياء على جميع خلقه •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة :

تركت بعضها وكانت مسألة قد وقعت في أيام الأسياف في امرأة •

قالت المرأة وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا لأنها  
امرأة •

هأنكر عليها ذلك من أنكر •

( م ٤ — جامع الجواهر ج ٤ )

— ٥٠ —

وقال : انما سمع هذا في قول الله ولا يحمل أمر الصلاة على  
ما يجوز في لغات الناس •

\* مسألة :

عن أبى ابراهيم ان قالت المرأة في التوجيه وجهت وجهى للذى فطر  
السموات والأرض حنيقة •

فقد قال من قال : انه جائز ذلك •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

— ٥١ —

## فصل

### في تكبيرة الاحرام

وسئل عما كان يحرم قبل التوجيه جاهلا •

هل عليه بدل ؟

قال عندي انه يختلف في ذلك •

فقيل : عليه البدل •

وقيل : لا بدل عليه لأن بعضا ينزل الجاهل منزلة النسيان •

والخطأ في جميع أخطائه في الصلاة •

وهذا لو نسي حتى أحرم قبل التوجيه لم يكن عليه •

وأما الذي يرى ذلك ثم يرجع الى رأى المسلمين وتاب فلا أعلم.  
اختلافا الا انه لا يلزمه البدل •

✽ مسألة :

وعن المصلي اذا أخذ في تكبيرة الاحرام وهو مبتسم يضحك ترك.  
الضحك •

قال غيره : الذى أقول انه اذا أخذ في تكبيرة الاحرام وهو يلمس.  
يضحك •

فقيل : ان يتم الاحرام ترك الضحك وصلى على ذلك ولم يعد.  
التكبيرة •

فمعى : انه لا تتم الصلاة الا بتكبيرة الاحرام •

ولا تتم التكبيرة الا بتمامها •

✽ مسألة :

من كتاب الاشياخ :

عن الامام اذا كبر بعض تكبيرة الاحرام فطول وكبر رجل خلفه  
ففرغ قبل الامام •

فلا بأس •

ومن سبق الامام بتكبيرة الاحرام انتقضت صلاته •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

قيل أبو سعيد : الاتفاق من قولهم انه لا يجزى ترك تكبيرة  
الاحرام على عمد ولا نسيان •

ومن كتاب ابن جعفر :

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « مفتاح الصلاة الطهور  
وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم » •

يعنى اذا كبر فقد دخل فى الصلاة •

والتسليم اذن للناس أى قد انصرفت •

وتكبيرة الاحرام من تركها ناسيا أو متعمدا فصلاته فاسدة •

ومن كبرها قبل ان يكبر الامام فصلاته فاسدة •

وقيل : من كان خلف الامام ولم يسمع اذا كبر فلا يكبر تكبيرة الاحرام حتى يركع الامام •

ومن غيره : قال أبو عبد الله : من لم يسمع من الامام تكبيرة الاحرام تحرى بالناس الا الأصم والأعجم •

يعنى يجزى اذا سمع من خلف الامام كبروا تكبيرة الاحرام وعرف ذلك ممن خلف الامام كبر هو تكبيرة الاحرام •

#### \* مسألة :

وسألت عن تكبيرة الاحرام اذا لم يسمع الرجل أذنيه في جميع الصلوات بالليل والنهار •

قال : لا بأس •

وان أسمعها فهو أحب الى •

وسألت هاشما : عن الرجل اذا لم يسمع نفسه تكبيرة الاحرام •

قال : لا بأس اذا كبر •

وان اسمع نفسه فلا بأس •

#### \* مسألة :

ومن غيره : ومن شك في تكبيرة الاحرام من بعد ما دخل في الاستعاذة فمضى على صلاته ولم يرجع يحرم •

قال : صلاته تامة •

ومن غيره قال : وسألت محمد بن محبوب رحمه الله عمن شك في تكبيرة الاحرام وهو في الاستعاذة •

قال : ان رجع لموضعه قريب •

وان مضى على صلاته فصلاته تامة •

ومن غيره : وسألته عمن نسي تكبيرة الاحرام •

قال : عليه النقض •

قلت : فان شك فيها •

قال : اذا جاوزها في القراءة مضى على صلاته ولا نقض عليه •

ومن غيره قال : نعم •

وذلك ان القراءة حد •

وتكبيرة الاحرام حد •

فاذا جاوز الحد الى حد غيره ثم شك في ذلك الحد أو في شيء منه فليس له ان يرجع اليه على الشك •

ولا عليه في ذلك •

فلان رجع الى الشك ؟

فقال من قال : انه تفسد صلاته •

وقال قوم : اذا رجع وهو يظن ان ذلك جائز له واحتسب في ذلك على صلاته فلا اعادة عليه في هذا •

### \* مسألة :

وسألت عزان من الصقر عن رجل قام الى الصلاة فوجه وأحرم واستعاذ وقرأ ثم شك في التوجيه انه لم يتم رجوع فأتى التوجيه وأحرم ولم يكن له نية ان يهمل الاحرام الأول وانما كانت نيته في الاحرام الآخر تثبيتها •

قال : صلاته تامة ولا نقض عليه •

قال أبو المؤثر اذا كبر الرجل تكبيرة الاحرام ثلاث غلطاً أو أكثر كانت تكبيرة الاحرام هي اخرهن •

ولا يلزمه النقض في صلاته •

قال غيره : وقد قيل : انه ان كان رجوع الى تكبيرة الاحرام على التثبيت لها والشك فتكبيرته هي الأولى •

وان كبر ثانية أو ثالثة على انه مهمل لما قد كبر فاحرامه الآخر منهن •

## فصل في اللفظ بتكبير الاحرام

وهي الله اكبر \*

فالالف من اسم الله ليس بموصول بل مفتوح فتحة مقصورة من غير مد \*

واللام الأولى مسكن \*

والثاني مشدد تشديداً طابقه بالحنك ثم ينطق به مع مده \*

وان لم يمد فوجه من وجوه الصواب \*

وقد قال بعض : لا يمد \*

فاذا مد السلام وطلق به لسانه وطلق ذلك ففي الحال يضم الهاء من الله وزيادته في اسم الله \*

والالف من كبر مفتوح مقطوع \*

والكساف مسكن \*

والباء من اكبر مفتوح \*

والراء يبين تعييننا بناء ان يسمع من الذي يليه نسخة هبنية كأنه  
نطق برائين اثنين من بيانه للراء \*



### \* مسألة :

من كتاب عمرو بن علي : وقالوا بالمد على تكبيرة الاحرام يكون المد على اللامين مع التشديد لهما مع قطع الألف من اكبر مع شم الضمة من الهاء التي في الله •

### \* مسألة :

من جواب محمد بن أبي ابراهيم الى الحواري بن عثمان •

قال في قول المصلى الله اكبر — فاذا زاد واوا ثمانية ففي نفسى من ذلك لاتباع السنة وانما يرجع الى ما رأى المسلمون من ذلك ذكر المدات التي في تكبيرة الاحرام •

ومن كتاب عمرو بن علي المعقدي قال : وفي تكبيرة الاحرام أربع مدات •

فالأولى لا تجوز وهى التي على الألف الأول من اسم الله لأنها تخرج مخرج الاستفهام فيبطل الايجاب •

والثانية وهى التي تكون على الهاء من اسم الله لأنها زيادة واو •  
واذا ثبت فيها الواو كان في الصلاة فساد •

والرابعة أيضا مكروه وهى التي تكون على الباء من اكبر •

### \* مسألة :

وقالوا بالمد على تكبيرة الاحرام •

ويكون المد على اللامين مشددا مع قطع الألف من أكبر مع شمة  
الضمة من الهاء التي في اسم الله •

✽ مسألة :

والمسلمون يستحبون حزم التكبيرة في الصلاة •

الا انه قد قال من قال : يمد تكبيرة الاحرام وحدها •

وقال آخرون : الحزم في تكبيرة الاحرام •

وسائر التكبير أحب اليّنا •

وأنا أقول بهد تكبيرة الاحرام وبمد تكبيرة العيدين وتكبير الجنائز  
ليسمع من خلفه •

## فصل في القنوت

### من كتاب الأثراف :

قال أبو بكر ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة « اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم ونقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس •

اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد » •

قال أبو بكر بهذا القول نقول •

قال أبو سعيد : معى أنه يخرج في معاني قول أصحابنا أنه ليس للإمام ولا غيره أن يدعو لنفسه بشيء من الدعاء من لدن إهرام الصلاة الى أن يتم التشهيد من العقود الأخير من الصلاة •

ان الدعاء كلام ولا يجوز الكلام في الصلاة لعله نسخ الكلام •

وقد جاء في الأثر انه كان بدء الاسلام يجوز الكلام في الصلاة •

ان كان هذا قد قيل عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله قبل النهى عن الكلام في الصلاة •

قيل : انه كان في بدء الأمر يستجيزون الكلام في الصلاة •

انه قد قيل انه كان في بدء الأمر حتى نزلت آية الخشوع فعهد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انهى عن ذلك •

وقد مضى ذكرنا شيء من ذلك فيمما تقدم من الكلام •

ويخرج في معانى قول أصحابنا ان الدعاء لا يجوز في صلاة الفريضة على التعمد الا بمعنى ما جرى من الاختلاف في الذكر لله •

ان ذلك قد يشبه الدعاء الا انه ليس بدعاء خارج عن معنى ذكر الله •

فأما جميع الدعاء الذى هو مخصوص به معانى الدعاء في غير ذلك فمفسد للصلاة في معانى قولهم على التعمد •

ولا أعلم بينهم في ذلك اختلافا •

وقال أبوسعيد : أيضا : معنى انه يخرج في معانى الاتفاق من قول أصحابنا انه ليس في صلاة الفريضة دعاء بشيء من هذا ولا غيره من لدن احرامها الى تمامها •

ولا يقال فيها الا القرآن في مواضعها •

• والتكبير في موضعه •

• والتسبيح في موضعه •

• والتحيات في موضعها •

وهذا يخرج في معانى قولهم انه لا يجوز في الصلاة على معنى التعمد •

ويخرج في معانى قولهم بما يشبه الاتفاق ان التوجيه في الصلاة قبل تكبيرة الاحرام •

وهذا الذى يذكر هو مما يخرج في معانى قولهم ان التوجيه وما يشبهه الذى ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم قبل تكبيرة الاحرام •

ويخرج معنى في معانى الاتفاق ومن قول أصحابنا ان قوله آمين  
دعاء وان الدعاء لا يجوز في الصلاة •

كانوا يعملون في الصلاة بغير معانيها حتى أنزل الله آية الخشوع  
فيما قيل •

وقدم اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأهم بعد ذلك يفعلون  
ما كانوا يفعلون من الكلام والعمل •

ان الله قد ذم فيه ومنعه وكان ذلك لمعنى المنسوخ مما مضى •

ومعنى : انه يخرج في قول أصحابنا ان القنوت في الصلاة في الوتر  
والصبح وجميع الصلوات بدعة وجدت أحدثه الناس •

وعن ابن عباس انه قال : لم يقنت النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا أبوبكر ولا عمر •

وقيل عنه : لما بلغه خير القنوت في الصلاة في العراق ومن أهل  
العراق لعلمه قال واعجبا من أهل العراق اذ هم لا يصلون ولا تاركون  
الصلاة •

ونحو هذا معناه القنوت انهم لا تاركون الصلاة فيكونون في  
راحة من الصلاة ولا يصلون لأن القنوت لا تتم به الصلاة فلا ضلوا  
ولا تركوا الصلاة •

وكذلك عندنا الإشراف :

وقال أبو بكر : روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا  
دعوت الله فادع ببطون كفيك •

— ٦٢ —

• ولا تدع بظهورها •

• فإذا فرغت فامسح بهما وجهك •

• قال أبو سعيد : أما في الصلاة فقد مضى القول فيه •

• انه لا يجوز ببطون كفيه ولا بظاهرهما •

• وأما الدعاء في غير الصلاة فقد استحب بعض أصحابنا ألا يحدث  
الداعي في دعائه حالاً من رفع يديه ولا ضمهما •

• وإن يرفعهما فعلى صفحتهما بنيتها على ما قيل •

• ولعل بعضا يكره ذلك لعنى التجديد لله تبارك وتعالى •

• فإن فعل ذلك فاعل على صدق النية والمذهب فلا مانع له •

• وليس ذلك مما يوجب في الله تعالى تحديداً إلا على الإرادة بسوء  
المذهب •

• قال أبو بكر : واختلفوا في الجمعة الجماعة •

• قال أبو سعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا ان القنوت  
بالدعاء ان كان يعنيه •

• فلا يجوز في الصلوات المفروضة ولا الواجبات من جمعة ولا غيرها •

• وأما القنوت بالقيام فهو لازم في جميع الصلوات المفروضة  
وبالطاعة •

• فإن القيام في الصلاة قنوت •

• والطاعة قنوت •

• فقنوت القيام والطاعة لازمان في الصلاة •

• وقنوت الدعاء حدث فيها •

ومنه قال أبو سعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا بأن  
بترك رفع اليدين عند :

• تكبيرة الاحرام •

• وتكبير العيد •

• وفي تكبير الصلاة كلها •

• ويأمرون بترك ذلك وينهون عن فعله •

ان ذلك واقع موقع العبث في الصلاة ولا معنى له والمأثور بغيره من  
السكون والخشوع في الصلاة •

ومنه ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ شماله بيمينه  
إذا دخل في الصلاة •

قال أبو سعيد : يخرج في قول أصحابنا ثبوت الترسل في الصلاة  
لجميع الأعضاء وترك الحركات فيها والنحل الا لمعنى القيام بها من  
ركوعها وسجودها وما يدخل فيها من معانى صلاحها من صلاح اللباس  
لها وأشياء ذلك •

### باب

في الاستعادة وفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وفي  
قراءة القرآن في الصلاة كان أمما أو غير امام وفي  
الجهر في موضع السبر وفي اللحن في القراءة وفيما  
يترك به المصلي القراءة والتبديد وفي التكبير ومعاني  
ذلك وفي نظر المصلي أين يكون

وسئل عن رجل نسي الاستعاذة حتى ذكرها في موضع من صلاته •  
هل يجب عليه حيث ما كان من الصلاة على قول من يقول انها  
فريضة ؟

قال : معنى انه على معنى قول من يقول انها فريضة اذا ركع  
ولم يستعذ فقد فسدت صلاته •

وأما على معنى قول من يقول انها سنة ؟

فمعنى : انه قد قيل يستعيذ حيث ما كان من أمر الصلاة •

وبعض يقول : انه يستعيذ حيث ما ذكرها الا في السجود أو  
الركوع •

وفي بعض القول : انه لا استعاذه عليه •

✽ مسألة :

وعن رجل جهر بالاستعاذة •



— ٦٥ —

• فان كان استعاذ قبل التكبير فلا بأس •

• وان فعل ذلك بعد التكبير سجد سجدة الوهم •

قال أبو الحواري : قال بعض الفقهاء من جهر بالاستعاذة من بعد  
'الاحرام فسدت صلاته الا ان يكون استعاذ لشك بعينه •

قال غيره: وقد قيل ان كان ناسيا أو جاهلا فقد قصر ولا تفسد  
صلاته •

• ولا يرجع الى ذلك •

وقال من قال : على العلم أيضا وهو مقصر •

• والقول أول أشبه بمعنى الصواب •

• أعنى في النسيان والجهل أقرب من العمد •

✽ مسألة :

• من الزيادة المضافة فيهما أحسب •

وسألته هل قال أحد من الفقهاء انه من نسي الاستعاذة أو التكبير  
وقول سمع الله لمن حمده ثم ذكرهن في غير وقتهن انه ليس عليه إعادة ؟

فقال : لا أعلم ذلك من قول أحد من الفقهاء •

• ومن غيره قال : وقد قيل ذلك •

• وقال ذلك من قال من الفقهاء •

( م ٥ — جامع الجواهر ج ٤ )

— ٦٦ —

قلت : فان نسيهن كلهن في موضع واحد •

كيف يصنع وبم يبدأ ؟

ولعله قال بالاستعاذة ثم الأول فالأول •

✽ مسألة :

قلت وما يقول في الاستعاذة التي على أثر تكبيرة الاحرام •

أهي من كتاب الله ؟

من قال انها ليست من كتاب الله فقد كفر •

فنعم قد قال الله عز وجل فيمما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم •

فقد قيل ان ذلك في الصلاة •

فمن قال ان الله لم ينزل فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليس ذلك من كتب الله ؟

فقد جحد وأشرك بجحوده •

✽ مسألة :

من كتاب المجالس •

ما الحكمة في ان الله تعالى خص حال القراءة بالاستعاذة منها به ؟

الجواب : ان كل طاعة كانت أفضل •

فنزعات الشيطان فيها أكثر: فلمبا كان القرآن أعظم وأفضل لما فيه من التوحيد والذكر والدعاء كانت تلاوته أشد الطاعات على إبليس لعنه الله •

وكانت أشد محاربتة للمؤمن فيها أكثر من سواها •

وأیضا فإنها اذا كانت في القراءة وفي غيرها كانت في الصلاة أوجب على الاقتصاد والله اعلم •

اختصرته من كتاب المجالس : قال الله عز وجل ( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) •

ما الحكمة في ان الله تعالى سمى كيد الشيطان ضعيفا ثم أمر بالاستعاذة منه ؟

الجواب : انه ليس في الاعتبار في الاستعاذة منه لضعفه وقوته انما أمر بها لأنها في عينها طاعة •

قال عز وجل لنبيه ( واستغفر لذنبك ) •

وقد قال ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) •

فلم يأمر ليغفر له بل لأن الاستغفار في نفسه طاعة وهو قد غفر له •

وأیضا فلم يأمرنا بذلك لأننا أضعف من الشيطان اذ لو لم يكن للمؤمن الا قوة العظمة والتوفيق لكانت •

ولو لم يكن للشيطان الا ضعف الخذلان لكفاه •

بل سمى كيده ضعيفا مثلا يرهب منه المؤمن وينهزم •

وأمرنا بالاستعاذة منه تنبيها لنا وتذكرة ونفيسا للمعجب منا  
بأنفسنا .

وأيضا فان ما فينا من الشهوة والهوى والحرص والكسل والفترة  
معين له علينا .

فأمرنا بذلك حتى نحفظنا من الشيطان والأعوان .

### • ارجع الى كتاب بيان الشرع •

قال الله تبارك وتعالى ( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان  
الرجيم ) .

وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
« اللهم انى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه  
وبغيه » .

قال أبو سعيد : معى انه يخرج فى معانى قول أصحابنا ثبوت معنى  
الاستعاذة فى الصلاة بمعانى الاتفاق من قولهم .

وفى بعض قولهم : انها فريضة لقول الله ( فاذا قرأت القرآن  
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) .

وفى بعض قولهم : ان هذا فى الصلاة واجب .

وفى بعض قولهم : انها سنة .

ويخرج فى معانى الاتفاق من قولهم انها فى كل صلاة مرة واحدة  
لا غيرها .

وفى بعض قولهم : ان الاستعاذة قبل الاحرام .

• والقراءة بعد الاحرام

وفي بعض قولهم : انها قبل القراءة بعد الاحرام •

وسواء ذلك في قولهم كان اماما أو غير امام أو يصلى وحده أو  
خلف امام •

ذلك على قول من يثبت القراءة خلف الامام •

فذلك كله في قولهم ثابت في الاستعاذة •

✽ مسألة :

وعن الاستعاذة سنة أم فريضة ومن لم يستعذ تنتقض صلاته  
أم لا ؟

وان نسيها ثم ذكرها وقد تعداها هل عليه ان يستعذ اذا ذكرها •

وان لم يستعذ هل تنتقض صلاته •

فقد قيل انها فريضة •

وقيل : انها سنة •

ومن تركها ناسيا فقد اختلف فيه •

ونحن نحب ان تقم صلاته •

فانذا نسيها حتى ذكرها في بعض صلاته ؟

فقد قيل : ليس عليه ان يقولها في صلاته بعد ان جاوزها •

— ٧٠ —

وقيل : انه يقولها اذا ذكر حيث ما كان من صلاته •

وقيل : الا ان يكون راکما أو ساجدا •

ويجب له ان كان بقى عليه شيء من القراءة تركها الى موضع  
القراءة ثم استعاذ عند القراءة •

وان استعاذ من حيث ما ذكرها جاز له ذلك الا ان يكون راکما  
أو ساجدا وائما يفعل ذلك فهو جائز ان شاء الله •

وان لم يقلها جاز له ذلك اذا كان أصل ذلك على النسيان •

والذى يقول انها تفسد الصلاة كالنسيان ؟

فاذا نسيها حتى يقرأ فان ذكرها وهو في القراءة رجع فاستعاذ  
ثم قرأ •

فاذا نسي حتى يركع فسدت صلاته •

\* مسألة :

وعن أبي علي رحمه الله قال موسى بن علي قال : من نسي الاستعاذة  
وصلّى فصلاته تامة •

ومن تركها متعمدا فصلاته فاسدة •

قال أبوسعيد : معى انه قد قيل من ترك الاستعاذة ناسيا أو غامدا  
فلا نقض عليه •

وقيل عليه النقض في العمد •

— ٧١ —

ولا نقض في النسيان •

وقيل : عليه النقض في العمد والنسيان •

وكذلك قيل : في التوجيه ومن جهر بها ناسيا فصلاته تامة •

ومن جهر بها متعمدا فصلاته فاسدة وصلاة من صلى خلفه •

وكذلك عن محمد بن محبوب رحمه الله •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة من الأثر :

أحسبه معروضا على أبي المؤثر رأيت من نسي الاستعاذة حتى  
يجاوز القراءة أو بعض صلاته •

هل يلزمه النقض ؟

قال : اذا كان مأذونا في تأخيرها فأخرها وهو يرجو الا ينساها  
فنسيها فلا أرى عليه نقضا في صلاته •

قلت : فان تركها الى القراءة وهو يخاف ان ينساها فنسيها حتى قضى  
صلاته •

أيلزمه النقض ؟

قال : نعم لأنه خاطر بتركها •

قال المصنف : وقد قيل لا نقض عليه •

\* مسألة :

وسألته عن نسي الاستعاذة فذكرها وهو في فاتحة الكتاب فلم يستعذ حتى فرغ من قراءتها في آخر ركعة من صلاته •

أيلزمه النقض ؟

قال : نعم أرى عليه النقض •

قلت : وكذلك ان نسي الاستعاذة وهو في فاتحة الكتاب أول الركعة من صلاته ولم يستعذ حتى فرغ من فاتحة الكتاب •

أيلزمه النقض في صلاته ؟

قال : نعم •

قلت : فلم ذلك •

قال : لأن موضع الاستعاذة القراءة فلمبا ذكرها وهو في موضعها فلم يستعذ حتى جاوز القراءة فقرأ آية من فاتحة الكتاب أرايت عليه النقض ؟

قلت أرايت ان ذكر الاستعاذة وهو في فاتحة الكتاب ثم استعاذ •

أيلزمه النقض في صلاته ؟

قال : نعم •

وقال : وموضع الاستعاذة حين ذكرها فقد تركها من موضعها فعليه النقض •



وقال : واذا نسي الاستعاذة فلم يذكرها حتى لم يبق شيء من قراءة الصلاة ثم ذكرها فلا يستعيز وصلاته تامة •

قال المصنف : وقد قيل انه لا نقض عليه على كل حال •

قال : وان استعاذ وهو يرى أنها عليه فلا نقض عليه •

وان استعاذ وهو لا يرى انها عليه فطيه النقض •

✽ مسألة :

وسأله عن الامام اذا صلى يقوم فنسى الاستعاذة ثم ذكرها وهو في قراءة السورة بعد فاتحة الكتاب ؟

أيستعيز من حيث ذكرها خفية •

قال : نعم انقضت الزيادة المضافة •

✽ مسألة :

وسأله عن الاستعاذة ؟

أيسمع الرجل أذنيه في الصلاة ويجهر فيها بالقراءة •

قال : لا فان سمعها تفسد صلاته •

قلت له : فالرجل يستعيز بقول أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم •

قال : لا بأس •

قلت : فان قال أستعيز بالله من الشيطان الرجيم ؟

قال : نعم •

وكذلك انا استعيز •

## فصل

### في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم

#### من كتاب الضياء :

- فاذا فرغ المصلي من الاستعاذة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم .
- وذكر عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين .
- وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي أم القرآن .
- وهي فاتحة الكتاب والسبع المثاني .
- وبسم الله الرحمن الرحيم منها يقرأ فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن .
- قال الله تعالى ( فاقْرءوا ما تيسر من القرآن ) .
- يعنى في الصلاة فرض الله ذلك وأمر به فيها ولم يوقت شيئاً محدوداً إلا ما تيسر .
- وقال عز وجل ( ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ) .
- قيل : هي فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة من الصلاة باجماع الأمة .
- وفاتحة الكتاب السبع المثاني .

وأم الكتاب هي أعظمها وأقدم ما أنزل الله فيه كما سميت مكة  
أم القرى لأنها أقدمها •

قال الله تعالى ( ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً  
وهدى للعالمين ) •

### \* مسألة :

بسم الله الرحمن الرحيم يجهر فيها مع الجهر ويسر في كل صلاة  
يسر فيها القراءة •

ويؤمر اذا بدأ بالسورة ان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم •

وهي انه من فاتحة الكتاب في بعض قول قومنا •

وقيل : دعت عائشة خايطا وقالت : هل سميت حين ضربت بابرثك •

قال : لا •

قالت : فافتق ما خطت •

والبسملة تسعة عشر حرفاً لقارئها بكل حرف خسر حسنة •

وقال أبو الحسن رحمه الله : انها من فاتحة الكتاب ومن كل  
سورة •

قال : وفيها قول •

روى أبو هريرة : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « أقرعوا  
بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب فانها أم القرآن وأم  
الكتاب وهي البسملة المثنى •

• وان بسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها »

وعن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ اذا  
قمت للصلاة •

فقلت الحمد لله رب العالمين •

• قال : قل بسم الله الرحمن الرحيم ناسيا فلا نقض عليه •

• ومن نسيها في فاتحة الكتاب يعيد اذا ذكر وقد جاوز حدا •

• وان ذكر ولم يجاوز حدا ولم يصل الى الحمد الثالث رجع فقرأها ثم  
قرأ وركع وسجد •

• ومن نسيها عند افتتاح السورة بعد فاتحة الكتاب فلا اعادة عليه •

• وان تركها متعمدا عند فاتحة الكتاب فعليه النقض في تركها  
عمدا عند السورة بعد فراغه من فاتحة الكتاب فلا اعادة عليه •

قال أبو الحسن : قد أجمعت الأمة ان بسم الله الرحمن الرحيم  
قرآن فنحن في قراءتها جهرا مع الجهر وسرا مع السر •

• ومن نسي قراءتها فلا نقضى عليه •

• ولا يجب له تركها •

• ومن قرأ سورة وغلط فيها فتركها وقرأ غيرها فان بدأ بسورة  
فإنه يؤمر ان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم •

• ومن قرأ آية الكرسي في الصلاة فليس عليه ان يقرأ فيها باسم  
الله الرحمن الرحيم فان فعل ذلك متعمدا خفت عليه الفساد •

وان نسي أو ظنه جائزاً لم أتقدم على فساد صلاته لجهله وظنه •

ولا شيء عليه في النسيان •

ولا يعود إلى فعل ذلك تعمدًا •

ومن غيره : وسئل عن بسم الله الرحمن الرحيم •

قال : حدثني الزهري عن عبد الله بن عمر أنه صلى خلف أبي بكر  
وقال : صليت خلف عمر حتى مات وهو يقول اقْرئها ولا أدعها حتى  
أموت •

قال غيره : الحديث المرفوع في الرواية أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قرأها حتى مات •

وقرأ هنا أبوبكر حتى مات •

وقرأها عمر حتى مات •

وسئل عنها ابن عباس •

فقال : أو قد تركت •

وقال : إن أول شيء اختلسه الشيطان من بني إسرائيل بسم الله  
الرحمن الرحيم •

وقال : اختلسها منهم إبليس لعنه الله •

وقال : إن الله قد أمرهم بها إذ قال ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) •

وقال ( إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ) •

• وهى أكرم آية فى القرآن من أربع آيات من تركهن فقد ترك الكرم  
• ولا يتركهن الا منافق •

قال غيره : الذى معنا أنهن الآيات التى فى فاتحة الكتاب :

• بسم الله الرحمن الرحيم •

• الحمد لله رب العالمين •

• الرحمن الرحيم •

• ملك يوم الدين •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج فى معنى قول أصحابنا بمعنى الاتفاق  
على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم مع فاتحة الكتاب فى السر والجهر •  
وانه يجهر فيما يجهر به ويسر مع السر •

ولا اعلم فى معنى قولهم ترخيصا فى تركه ولا ما يشبه ذلك مع  
فاتحة الكتاب •

وفى معنى قولهم : ان تركها تارك مع قراءة فاتحة الكتاب حيث  
يجب قراءة فاتحة الكتاب عامدا ان صلاته تنتقض بذلك وعليه الاعادة •

ومن تركها على النسيان ؟

فمعنى : انه يخرج فى معنى قولهم اختلاف :

ومعنى انه فى أكثر قولهم على ان لها معنى الترخيص فى اعادة  
الصلاة منه •

وقد يلزمهم في ذلك عندي لمعنى قولهم انه يلزمه الاعادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي خداج •

ولا تكون قراءة فاتحة الكتاب الا بتمامها •

ولعله يخرج في معاني الاختلاف من قولهم ان فيما يشبه قولهم ان بسم الله الرحمن الرحيم معها نسخة منها وليس منها •

فاذا ثبت انها منها لم يجز تركها على العمد والفسيان بمعتل القول •

واذا ثبت انها معها وليست منها ثبت في ذلك معنى الترخيص في الاعادة على تركها على العمد والفسيان •

ومعنى انه يخرج ذلك •

وقيل بذلك من قولهم مع الاتفاق من أمرهم بذلك •

✽ مسألة :

من كتاب قواعد الاسلام :

هل البسملة آية من الفاتحة وكل سورة ؟

فعند مالك وأصحابه ليست بآية الا في سورة النحل •

وأصحابنا ومن وافقهم هي آية عندهم من الفاتحة •

وانه عندهم الفاتحة سبع آيات وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم •

## فصل

### في قراءة الحمد والسورة

ومن جامع أبى محمد :

- ولا تجوز صلاة المأموم الا بفاتحة الكتاب
- وقد ذهب بعض أصحابنا الى انه لا يقرأ خلف الامام الا بفاتحة الكتاب
- وقد ذهب بعض أصحابنا وقد احتجوا بقول الله تعالى ( واذا قرء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون )
- فاعتل من ذهب الى هذا القول بظاهر الآية
- وكذلك الحجة عليهم بيان النبي صلى الله عليه وسلم « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب »
- وخبر النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب هو المعترض على الآية لأن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموكل بالبيان
- فان قال قائل ممن يحتج بظاهر الآية انه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مالى أنازع القراءة
- قيل له : قد ثبت عنه الخبر
- وأبين من هذا انه قال عليه السلام أتقرءون خلف الامام
- قالوا : نعم نفعل هذا



— ٨١ —

قال : فلا تقرعوا الا بفاتحة الكتاب •

وقال : الصلاة لا تجوز الا بها •

ومن الكتاب : ومن ترك قراءة شيء من فاتحة الكتاب حيث يلزم قراءتها ناسيا فلا نقض عليه حتى ينسى القراءة كلها أو أكثرها ثم عليه النقض •

• وان ترك منها شيئا متعمدا فعليه النقض •

✽ مسألة :

وعن رجل يقرأ في الصلاة في نفسه •

قال أبو نوح : ان كانت الصلاة مفروضة فليس له حتى يسمع اذنيه •

وأما الأعمش فيقول : انه اذا خرج لعله اراد حرك لسانه فقد جاز عنه •

✽ مسألة :

قال أبو عبد الله : بلغني ان رجلا سأل أبا عبيدة •

فقال هل يجوز ان أقرأ في صلاة النهار بفاتحة الكتاب وسورة من القصار مثل قل هو الله أحد •

فقال له أبو عبيدة : لا •

قال : وان فعلت •

( م ٦ — جامع الجواهر ج ٤ )

قال : تكون مخالفا للأشراف •

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا صلاة لمن لم يقرأ  
فيها بأمر الكتاب فصاعدا » •

قال أبو سعيد : لا يخرج في معنى قول أصحابنا مطلقا بالتحديد  
ان لا يقرأ من صلى خلف الامام فيما يسره الامام •

واما فيما يجهر فيه الامام فقد يخرج معنى ما قال بمعنى  
الاختلاف من قولهم :

فبعض يرى على المأموم القراءة بفاتحة الكتاب •

وبعض يستحب له ذلك ان يفعل •

وان لم يفعل أجزاء •

وبعض لا يرى له ذلك ويرى عليه الانصات لمعنى قوله تعالى (واذا  
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) •

ويخرج في معنى قولهم بما يشبه معنى الاتفاق ان لا يقرأ خلف  
الامام فيما يجهر به أو لا يجهر به ما فوق فاتحة الكتاب •

ولا يقرأ الا بفاتحة الكتاب •

وفي معنى قولهم : ان عليه قراءة فاتحة الكتاب •

ولا يقرأ الا بفاتحة الكتاب •

وفي معنى قولهم : ان عليه قراءة فاتحة الكتاب على العموم فيما  
لا يجهر فيه خلف الامام وحده •

الا انه قد رخص من رخص فيمن لم يقرأ فاتحة الكتاب فيما يسر به فلم ير عليه في ذلك اعادة •

وبعض : رأى عليه في ذلك الاعادة اذا ترك القراءة خلف الامام في الركعتين الأولى من صلاة النهار من الظهر والعصر •

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة في الآخريتين بفاتحة الكتاب •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج بمعاني الاتفاق من قول أصحابنا انه لا يقرأ المصلى في صلاة الظهر والعصر ولا في الركعتين الآخريتين من صلاة العشاء الآخرة ، ولا الركعة الآخرة من المغرب بشيء من القرآن وانما يقرأ في ذلك بفاتحة الكتاب •

وفي معاني الاتفاق ومما يخرج من قولهم ان الامام اذا صلى أو صلى المصلى وحده انه لا بد له أن يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر والعصر وبفاتحة الكتاب •

ولا يجزيه من دون ذلك القراءة بفاتحة الكتاب في أكثر قولهم •

وكذلك على من كان خلف الامام •

وأما في الأواخر من هذه الصلوات فمعنى انه يخرج في معاني قولهم نحو ما حكى من الاختلاف •

فبعض يقول : ان القراءة في كل ذلك •

ولا يرخص في تركها لعموم القول •

ان كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فليست بأزكى من حذاج •

والصلاة كلها سواء •

ومعنى في بعض قولهم : انه ان قرأ كان أفضل •

وان سبح اجزاء في هذه الركعات الأواخر من هذه الصلوات •

ولعل في بعض قولهم : انه يؤمر بالتسبيح والخروج من معاني الاختلاف الى معاني الاتفاق أفضل •

وقراءة الامام والمأموم والمفرد بفاتحة الكتاب في جميع الركعات في جميع الصلوات أولى •

واثبت لعموم القول ان كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي حذاج أو ليست بأزكى من حذاج •

واختلفوا فيمن ترك قراءة فاتحة الكتاب في ركعة من صلاته أو أكثر من ركعة •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج في معاني الاتفاق من قول أصحابنا ان من ترك في الركعتين الأولىين من المغرب والعشاء الآخرة أو صلاة الفجر بفاتحة الكتاب وشيء من القرآن من آية فصاعدا أو ما أشبه الآية كان إماما أو مفرد •

ان عليه الاعادة ولا تتم صلاته عامدا كان أو ناسيا •

كذلك اذا ترك القراءة بفاتحة الكتاب في الركعتين الأولىين من صلاة الظهر والعصر فطليه الاعادة •

- وأما ما سوى هذا فيلحقه معانى الاختلاف
- ومعنى فى قولهم وهذا فى الامام والمفرد
- وأما المأموم فقد مضى معانى القول به

### \* مسألة :

قلت له : هل يجوز للمصلى ان يردد الآية والآيتين من القرآن وقد استيقن على قراءتها •

وهل تتم صلاته ؟

قال : هكذا عندي •

قلت له : ويجوز ان يقرأ السورة مرتين فى الركعة الواحدة وقد استيقن على قراءتها أولا •

قال : هكذا عندي •

قلت له : فالحمد والتحيات هل له أن يرددهما الكلمة والكلمتين بعد ان استيقن على قراءتها ؟

فقال : لا يجوز له ذلك عندي •

وفيما قيل : اذا كان متعمدا من غير عذر •

قلت له : فان لم يكن له عذر وظن ان ذلك جائز له •

قال : أحسب ان هذا مما يختلف فيه •

— ٨٦ —

وأحب على الجهالة ان لا تفسد صلاته •

قلت : وكذلك الناسى •

قال : الناسى عندى أهون •

قلت له : فان أراد ان يثبت •

هل يجوز له ان يردد ذلك على التثبيت ؟

قال : معى انه يجوز له ذلك ولا نقض عليه فيما قيل •

قلت له : فما الفرق بين تردد القرآن وتردد الحمد والتحيات اذا جاز  
في هذا ولم يجز في هذا وكله تقوم به الصلاة •

قال : عندي ان قراءة فاتحة الكتاب والتحيات لا يجوز مكانهما  
غيرهما •

والقرآن يجزىء بعضه عن بعض ويجوز يقرأ غيره دون بعض •

وما قرأ منه من الآية فصاعداً أجزأ مما لا غاية له مما  
أوتى به في الصلاة •

وهذا لا يزداد فيه حرف ولا ينقص منه حرف •

فلما ان كان هكذا لا يزداد فيه غيره •

وكذلك لا يزداد فيه منه والتردد زيادة بعد الكمال •

❖ مسألة :

من الزيادة المضافة :

فيما أحسب سألت أبا المؤثر عن رجل أحرم في الصلاة وهو  
خلف الامام في صلاة يجهر فيها بالقراءة فنوى في نفسه ان يسمع القراءة  
ولا يقرأ فاستمع من السورة آية أو آيتين أو أكثر من ذلك ثم بدله ان  
عاد فقرأ فاتحة الكتاب •

قال : اكره له هذا ولا أبلغ به الى فساد صلاته •

قلت له : وسواء ان كان افتتح الصلاة مع الامام أو دخل فيها  
وقد سبقه الامام بركعة •

قال : نعم •

قلت : والركعة الأولى والثانية سواء ؟

قال : نعم •

❖ مسألة :

وقال أبو عبد الله رحمه الله : من لم يدرك مع الامام قراءة آية كاملة  
في صلاة يجهر بها بالقرآن •

فعليه بدل فاتحة الكتاب اذا سلم الامام •

فان لم يفعل فعليه بدل تلك الصلاة •

قلت : وطليه بدل القراءة ولو أدرك بعض آية •

قال : نعم •

فان كان لا يعرف الا آيات ؟

قال : فأرجوان لا نقض عليه حتى يعلم ان الغى أدرك أقل من آية •  
فأما أبو زياد فقال : لا أتقدم على نقض صلاته ما لم يدرك  
آية ولم يبدل القراءة •

وأما الأول الذي قال لا نقض على من لم يقرأ فاتحة الكتاب في  
شيء من الصلاة خلف الامام فهو حفظى عن محمد بن محبوب رحمه الله  
وكذلك أحب •

وقال ما أتقدم على نقض صلاة من سبج بعد قراءة فاتحة  
الكتاب في الأوليتين والآخرتين من صلاة الأولى والعصر •

### \* مسألة :

وقيل في من قرأ في صلاة النهار سورة باختلاف •

فقال من قال : لا اعادة عليه ولو قرأ في الصلاة كلها وعليه  
سجدتا الوهم •

وقال من قال : لا وهم عليه في قراءة القرآن اذا كان ذلك ناسيا •  
وقال من قال : عليه في الركعتين الأخيرتين •

وأما الركعتين الأوليتين فلا وهم عليه في القرآن •

وقال من قال : اذا قرأ مع فاتحة الكتاب سورة في صلاته كلها  
صلاة النهار فعليه اعادة الصلاة ان ذكر ذلك في وقت الصلاة •  
وان علم بعد ما انقضى الوقت فلا اعادة عليه •



وقال من قال : اذا قرأ في أكثر صلاته فعلية الاعداد في الوقت •  
وقال من قال : اذا قرأ في الركعتين في أكثر من ركعة فعلية الاعداد  
في الوقت •

وقال من قال : ان السنة جاءت بأن لا يقرأ فيها القرآن •  
ولا يجوز خلاف السنة على النسيان ولا على الحمد •  
وعليه الاعداد اذا كلن قرأ في أكثر من ركعة •

#### \* مسألة :

وسئل عن يقرأ في صلاة النهار سورة ناسيا •

هل تفسد صلاته ؟

قال : معنى ان في ذلك اختلافا اذا قرأ في الركعات كلن على  
معنى قوله •

ويعجبني أن لا يكون في الواحدة او الاثنتين اعادة الركعة والركعتين •

#### \* مسألة :

وعن قراءة القرآن بعد فاتحة الكتاب في صلاة الظهر والعصر •

هل يكون ذلك عبثا في الصلاة •

قال : معنى انه لا يكون القرآن عبثا وهي تقوم مقبام العمل •

قلت له : فمن نسي حتى قرأ في الركعتين الأولىين •

— ٩٠ —

هل تفسد صلاته ؟

قال : أرجو انه قد قيل لا تفسد على النسيان •

ولعله يخرج على أنها تفسد •

ولا يعجبني فسادها •

قلت له : وكذلك الركعة مثل الركعتين في هذا •

قال : هكذا عندي •

وان كانتا الركعتين أكثر فان المعنى في الواحدة كالاثنتين •

قلت : فعليه سجدة الوهم اذا سلم •

قال : معنى ان ذلك مما يجرى فيه الاختلاف •

قلت له : فان نسي حتى قرأ في ثلاث ركعات •

أيكون ذلك سواء مثل الركعتين من الاختلاف في الفساد والوهم •

قال : معنى انه في بعض القول سواء •

قلت له : وكذلك ان قرأ في الأربع الركعات فهو سواء في القول في  
الثلاث والاثنتين •

قال : معنى في بعض القول سواء •

❦ مسألة :

وسألت أبا عبد الله رحمه الله : عن رجل نسي ان يقرأ قل هو الله

أحد بعد فراغه من قراءة السورة من صلاة الفجر في الركعة الأخيرة  
فرفع رأسه من الركوع ثم قرأ قل هو الله أحد ثم ركع وسجد وأتم صلاته .

هل يفسد هذا صلاته ؟

قال : لا .

وقال : وسمعت سائلا يسأل عن هذه الملا بن أبي حذيفة .

قال : عليه نقض صلاته .

قال : ثم سألت عن ذلك أبا علي رحمه الله .

فقال : صلاته تامة وعليه سجدة الوهم .

❖ مسألة :

ومن نسي قراءة التحيات كان وحده أو خلف امام حتى جاوزها  
الى حد غيرها فان عليه النقض .

وان نسي فاتحة الكتاب كان خلف الامام أو وحده في صلاة ليس  
بقرأ فيها سورة فصلاته تامة .

وان كانت صلاة يقرأ فيها القرآن فاذا كان وحده فعليه الاعادة .

وان كان خلف الامام فنسي فاتحة الكتاب فلا يرى عليه نقضا .

❖ مسألة :

ومن جامع أبي محمد :

والذي يوجد في جامع محمد بن جعفر ان محمد بن محبوب كان  
لا يرى القراءة خلف الامام .

• وروى انه رجع عن ذلك •

وأما ما يوجد لبعض فقهاءنا ان جهره تكون فيه أحب اليه من  
القراءة خلف الامام •

فهذا عندي اغفال من قبله والله أعلم •

✽ مسألة :

من كتاب جعفر :

ومن نسي يقرأ سورة مع فاتحة الكتاب في صلاة النهار فلا  
بأس •

وان تعمد فقل ان صلاته تنتقض •

ومن غيره قال أبو عبد الله : لا نقض عليه وقد أساء •

✽ مسألة :

أحسب انه من الكتاب ومن لم يقرأ في الركعتين الأخيرتين من صلاة  
الظهر والعصر ولا سبح ناسيا أو متعمدا فصلاته تامة •

وكل صلاة فيها قراءة فلم يقرأ فيها مع فاتحة الكتاب شيئا  
من القرآن فهي منتقضة •

وان قرأ شيئا من القرآن ولو آية مع فاتحة الكتاب فلا أبصر عليه  
نقضا •

ولا بأس ان يقرأ السورتين والثلاث في ركعة والسيورة في  
ركعتين •

— ٩٣ —

والذى يستحب ان يقرأ فى صلاة الفجر من كبار سور الفصل وفى العتمة من بعد ذلك •

وفى صلاة المغرب من آخر سورة الفصل •

قال أبو الوليد قال موسى بن على رحمه الله : اقرأ فى صلاة الغداة من أول الفصل الى سورة الحاقة •

واقراء فى صلاة العتمة من الحاقة الى الليل اذا يغشى •

وفى المغرب والضحى الى آخر الفصل •

وقد قيل : يقرأ للناس فى المغرب سبع اسم ربك الأعلى •

قال أبو الوليد قال موسى بن على رحمه الله : اقرأ فى صلاة الغداة من سور أول الفصل الى سورة الحاقة •

واقراء فى صلاة العتمة من الحاقة الى الليل اذا يغشى •

وفى المغرب والضحى الى آخر الفصل •

وقد يقرأ الناس فى المغرب سبع اسم ربك الأعلى وليس فى هذا شئ محدود •

وكلما قرأ من سورة البقرة تمت به الصلاة كلها •

✽ مسألة :

وعن قول الله تبارك وتعالى ( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ) •

— ٩٤ —

ففاتحة الكتاب اليس هي من القرآن ؟

• قيل : هي من القرآن •

وقد قيل : انما نزل هذا في الصلاة وذلك فيما قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في الصلاة وهو يصلي بأصحابه قرأ من كان خلفه القرآن •

وفي ذلك حديث يطول فأنزل الله قوله تعالى ( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ) •

وقد كان بعض يقرأ خلف الامام شيئاً لا فاتحة الكتاب ولا غيرها •

✽ مسألة :

وعن نجدة بن الفضل النخلى : وما تقول في المصلى اذا انحط يحك رجله عن شيء عرض له •

هل يقرأ وهو في تلك الحال ؟

فالله اعلم وأقول بغير حفظ انه ان أمسك أو قرأ فلا شيء عليه والله اعلم •

وهذا جواب من أبي عبد الله محمد بن أحمد السعالي النزوي حفظه الله فيه أعلم اني حفظت في هذا المعنى شيئاً الا انه ان وقف عن القراءة الى ان يرجع الى القيام أحسن عندي ذلك ان القراءة انما هي في القيام •

— ٩٥ —

وان قرأها وهو منحط لم أر ذلك مما يفسد صلاته اذ قد أجزى  
له ذلك معنى •

انه اذا أراد أجزى له الانحطاط •

✽ مسألة :

عن أبي سعيد : فيما عندي وعن الرجل اذا كان يصلي صلاة يقرأ  
فيها فاتحة الكتاب وسورة فقرأ فاتحة الكتاب ونسى فركع •  
فلما أتم الركوع ذكر انه نسي ان يقرأ السورة يرجع ويقرأ  
السورة •

ويركع أو يقرأ السورة ويجترىء بالركوع الأول •

قال : معنى انه قد قيل يرجع يقرأ ويركع ولا يستعذ بما على  
النسيان •

وفي بعض القول انه يستعذ بما عمل ولا يضيع عمله •

وفي بعض القول : انه تفسد صلاته اذا تعدى حدا الى حد •

✽ مسألة :

عن أبي سعيد رحمه الله : فما أحسب وأما الذي يترك السورة  
ناسيا حتى يركع ويسبح فانه يقوم فيقرأ سورة ثم يستأنف الركوع •  
ولو كان قد أتمه ولا يعتد ذلك في أكثر ما قيل عندي من أهل  
العلم •

وأنحسب ان بعضا يقول : انه يعتد بالركوع اذا كان قد أتمه على  
النسيان •

واذا نسي القراءة حتى دخل في السجود فمعى انه قد قيل يبتدىء  
صلاته من أولها ما لم يدخل في السجود •

ولو كان قد أتم الركوع وقام منه فمعى انه يقوم فيقرأ ويركع  
ويسجد •

واذا نسي اذا تعدى الى الحد الثالث فمعى أكثر القول عندى على  
ما وصفت لك •

وقد قيل : ما لم يزد ركعة تامة على النسيان بركوعها وقيامها •  
فله ان يرجع كما وصفت لك الى ما نسي •  
فيقرأ ثم يبنى على صلاته •

وقد قيل : اذا نسي الحد الذى كان عليه حتى دخل في الحد الثانى  
أعاد صلاته وهو ان يترك القراءة ويركع أو يترك الركوع ويسجد •

وهذا أجيب ما معى فيها قيل في هذا أو وسطه حتى يتعدى  
الى الحد الثالث كما وصفت لك •  
وأوسع ذلك حتى يزيد ركعة تامة كما وصفت لك •

✽ مسألة :

رجل يصلى هل يجوز لرجل ان يكلمه في حاجة يوصيه بها ويذهب ؟  
فلم ير بذلك بأسا — رجع •



## فصل

### في قراءة القرآن في الصلاة

قال أبو المؤثر : في نسخة الحواري ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة مريم في الركعة الأولى •

وقرأ في الركعة الثانية قل هو الله أحد •

فلما انصرف قال : اني سمعت صبياً يصيح فرحمته فظننت ان أمه تصلى خلفي فرحمته ورحمت أمه •

وذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسافر صلاة الغداة فقرأ المعوذتين قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق •

وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رحمه الله قرأ في صلاة الغداة قل يا أيها الكافرون وكانت غداة شاتية •

وذكر لنا ان عبد الرحمن بن عوف غداة طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى بالناس عبد الرحمن بن عوف صلاة الغداة فقرأ انما أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح •

### \* مسألة :

عن محمد بن محبوب رحمه الله : وقلتم هل من اللحن في القرآن في الصلاة ما يفسدها من تبديل في خلاف ما يقرأ •

( م ٧ — جامع الجواهر ج ٤ )

فليس ذلك مما يفسد الصلاة وليس كل أناس يقرءون القرآن  
بالنحو والاعراب فيه •

وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب رحمه الله قال لرجل وقد كان يقرأ  
باللحن أو اقراً كما تعرف أو كما تحسن فإن الله يرفعه كما أنزله •  
وسواء ذلك عندنا في امام أو غير امام فمن امكن له ان يفهم ويتعلم  
فليفعل •

✽ مسألة :

وسأله عن رجل صلى صلاة يقرأ فيها بالقرآن فقرأ في الركعتين  
بسورة واحدة •  
هل تفسد صلاته •  
قال : لا •

وسأله عن قرأ في صلاته كلها سورة واحدة مع فاتحة الكتاب  
متعمدا •  
ان صلاته صحيحة تامة •

✽ مسألة :

وعن أبي عبد الله وعن رجل يقرأ في صلاة الظهر بفاتحة الكتاب  
وسورة ناسيا أو متعمدا •  
قال : ان كان متعمدا فلينتقض •

— ٩٩ —

وان كان ناسيا فان جهر بها فلتنقض •

وان لم يجهر بها فلا نقض عليه •

وقال : وقد قيل عن سليمان بن عثمان انه اذا جهر بشيء فلا بأس عليه •

وقال : وقد سئل موسى بن علي عن ذلك فقال لا نقدر ان ينقض عليه لأن التقض شديد •

✽ مسألة :

وحفظت عن أبي سعيد رضيهِ الله في المصلي اذا اراد ان يرجع يحرم في الركعة الأولى لشك أو غيره •

انه ما لم يدخل في الركوع ولو كان قد قضى القراءة كلها ان التوجيه الأول يجزيه ما لم يدخل في الركوع •

✽ مسألة :

وحفظت عن أبي سعيد في المصلي يقرأ ويتنفس ولا يقف لنفسه وهو ماض على قراءته •

انه مكروه وصلاته تامة على معنى قوله •

✽ مسألة :

وعن رجل دخل في صلاة الامام فوجه وأحرم والامام راكم ثم ركع عند الامام قبل ان يرفع الامام رأسه من الركوع •

— ١٠٠ —

هل يجزيه عن اعادة القراءة كلن في صلاة الليل أو في صلاة النهار •

قال : قد قيل ذلك فيما عندي •

وقيل : لا يجزيه ذلك على كل حال وعليه الاعادة •

وقيل : يجزيه فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة من صلاة الامام •

ولا يجزيه فيما يجهر فيه بالقراءة من صلاة الامام الا ان يحرك من قراءة الامام آية فما فوقها أو قدر آية •

✽ مسألة :

وسأله عن رجل صلى فغلط في قراءة فاتحة الكتاب فانقص آية وهو على صلاته •

فصلاته على هذا تامة ان شاء الله حتى يترك ذلك على المتعمد •

✽ مسألة :

وقيل صلى النبي صلى الله عليه وسلم الغداة بسورة البقرة واكل عمران •

وقيل : لا تقرأ فيها بسورة أقل من عشر آيات •

وقيل : قرأ عمر بسورة قل يأبها الكافرون في صلاة الغداة في السفر •

\* مسألة :

- عرفت ان قراءة مدهامتان في البذل تجزىء •
- وقد قيل في الذي يتنفس وهو ماض في صلاته وقراءته ولا يقف لنفسه •
- ان ذلك مكروه ولا تفسد صلاته والله أعلم •

\* مسألة :

- أحسب عن أبي الحسن محمد بن الحسن •
- وسأله عن رجل يصلي فقرأ في صلاته اذا السماء انفطرت فيقرأ وانه عليكم لحافطين •
- قلت له : هل تنتقض بذلك صلاته •
- قال : لا ارى عليه نقضا في هذا •
- قلت : فهل يجوز هذا على بعض الوجوه ان يقرأ هـ ذا وانا عليكم لحافطين •
- فقال : لم أعلم ذلك ولم نقل باجازه في القراءة •
- قلت له : فان قرأ في الهاكم التكاثر فقرأ ثم لا ترونها عين اليقين •
- أو قرأ ثم لا تسألن — نسخة تسألون يومئذ عن النعيم •
- هل تفسد بذلك صلاته ؟

— ١٠٢ —

قال : نعم •

قلت : فهل يكون بذلك هالكا •

قال : لا الا ان يكون مذهبه ذلك واعتقاده •

قلت له : وكذلك ان قرأ في سورة اقرأ فقرأ ان الانسان لا يطنى •

ايقتض بذلك صلاته ؟

قال : نعم •

\* مسألة :

وسئل أبوسعيد عن شك في فاتحة الكتاب في آخرها وهو في الصلاة

انه لم يقرأ أولها •

هل له ان يرجع ان يبتديها ؟

قال : معى انه قد قيل عليه ان يبتدىء •

وقيل : اذا قرأ أكثرها لم يقل نسخة لكن عليه ان يبتدىء ويمضى

على صلاته •

قلت له : فان ابتدأ على قول من يقول بذلك أيعتد بما صح من

القراءة من آخرها •

أم اذا ابتدأ قرأ الحمد كلها ؟

قال : معى انه قد قيل عليه ان يقرأ الحمد كلها اذا ابتدأها •

— ١٠٣ —

وقيل : انه يعتد بما صح له من القراءة •  
وأما انا فلا يعجبني ذلك كما يعجبني هذا •

\* مسألة :

وسألته عن صلى خلف الامام فيما يجهر فيه بالقراءة •  
هل عليه وله ان يقرأ الحمد خلف الامام أم ليس له ذلك ولا عليه •  
قلت : معنى ان بعضا يقول له ذلك وعليه •  
وقال : وأحسب ان بعضا يقول له ذلك ولا عليه •  
قلت له : وكذلك ما لم يجهر بالحمد فيه بالقراءة في جميع  
انصوات •

أهو معك مثل ما يجهر فيما مضى من الاختلاف •  
قال : لا يبين لي ذلك الامام انه سواء •  
قلت له : وعليه ان يقرأ خلف الامام أم ليس له ولا عليه •  
قال : معنى ان له وعليه فيما قيل وخاصة في الأوليتين من الظهر  
والعصر •

وعن رجل دخل في صلاة الامام فالتى ان أحرم فرغ الامام من  
القراءة •

هل تثبت له هذه القراءة أم لا ؟

قال : ليس معنى أن هذا يثبت له في قول واحد منهم بمعنى استماعه  
الا بعد الاحرام •

قيل له : فان دخل مع الامام فوجه وأحرم ودخل الامام في السورة •

ما أولى به ان يقرأ أو يستمع ؟

قال : معنى انه يختلف فيه •

وأما انا فاستحسن قول من يقول بالاستماع اذا كان الامام قد  
خرج من فاتحة الكتاب ودخل في السورة لثلاث يكون في حد قد يخرج منه  
الامام •

#### \* مسألة :

وسألت أبا سعيد عن المصلي فيما لا يجهر فيه وهو امام أو  
غير امام •

هل له ان يسمع أذنيه القراءة ولو قدر على ان يسمع •

قال : معنى انه قد قيل انه لا تسمع أذنيه ان قدر على ذلك من  
غير عذر •

لعله ان أسمع أذنيه في صلاة النهار من غير عذر فعندى ان بعضا  
يرى عليه الاعادة •

وبعض : لا يرى عليه الاعادة •

ومعنى : ان بعضا يرى ان يسمع أذنيه •

فان لم يفعل فلا شيء عليه •

ومعنى ان بعضا لا يرى له ان يسمع أذنيه •



— ١٠٥ —

قلت له : وكذلك المصلي اذا كان فيما يجهر فيه وهو غير امام •

هل عليه ان يسمع أذنيه القراءة •

قال : قد قيل ذلك اذا كان فيما يجهر فيه الامام في صلاة الفجر  
والليل •

قلت له : فان لم يفعل أعليه نقض أم لا ؟

قال : فعندي انه قد قيل يلزمه النقض •

وقال من قال : لا نقض عليه •

✽ مسألة :

وسألت ابا معاوية عزان بن صقر رحمه الله عن رجل يصلي خلف  
الامام صلاة العشاء الآخرة فكان اذا قرأ الامام السورة قرأها حتى  
يتمها مع الامام عمدا •

نرى ان ذلك جائز له •

وقال بئس ما فعل ولا نرى ان عليه نقضا ان شاء الله والله اعلم •

قال غيره وقد قيل ان عليه النقض اذا تعمد لذلك •

قلت : فما تقول ان كان لا يقرأ خلف الامام فاتحة الكتاب  
ولا غيرها •

قال : بئس ما صنع ولا أرى عليه نقضا والله اعلم •

قلت : فان جهر بالقراءة فلم يسمعه أحد من الذين صلوا خلفه •

قال : اذا جهر بالقراءة كجهر من يسمع فلا أرى عليه نقضا  
ولا عليهم •

الا ان يكون لا يجهر جهرًا سمعه مثله فأرى عليهم النقض ولا نقض  
عليه هو •

## فصل

### في الجهر في الصلاة والسر وما يجوز من ذلك وما لا يجوز

روى لنا عمر بن الفضل ان عمر ابن الخطاب رحمه الله صلى  
بالناس صلاة المغرب فلم يجهر فيها بالقراءة حتى قضى الصلاة •

فلما انصرف سألوه أسيئاً حفظته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أم سهوت •

قال : بل سهوت كنت أجهز جيشا الى الشام حتى وصل فأعاد •  
وأعادوا الصلاة •

### \* مسألة :

وعن أبي سعيد محمد بن سعيد رضى الله وسألته عن الذى يجهر  
في الصلاة بما يسر فيه القراءة لشك بعينه •

قلت : هل له ذلك •

قال : هكذا عندي انه قد اُجيز له ذلك •

قلت له : فلو نسي حتى يجهر بما يسر فيه القراءة •

هل عليه ان يستأنف القراءة بالسر ؟

قال : ليس عليه عندي ذلك فيها قيل •

ولا أعلم فيه اختلافا •

• ويمضى على صلاته •

قلت : أ رأيت ان أسر بما يجهر فيه متعمدا •

هل تفسد صلاته وصلاة من صلى خلفه •

قال : هكذا عندي في بعض القول •

وفي بعض القول : لا تفسد صلاتهم ولا تفسد صلاته •

وفي بعض القول : صلاتهم كلهم جميعا تامة •

وقد خالف السنة اذا أتى بالعمل نسخة بالعمد •

قلت له : فاذا نسي حتى سر بما يجهر فيه ثم ذكر •

هل له ان يبنى على القراءة حيث وصل •

قال : قد قيل له ذلك •

وقد قيل : يستأنف القراءة •

قلت له : ولو أتم الركعتين كلتيهما على السر •

هل له ان يبنى على صلاته وصلاتهم تامة على قول من يرى له

• ان يبنى •

قال : هكذا عندي •

قلت له : ولو أتم الركعتين كلتيهما على السر •

قال : هكذا عندي •

— ١٠٩ —

قلت له : رأيت المصلي اذا جهر بما يسر فيه من القراءة متعمدا  
مثل التحيات ونحوها •

قال : عندي انه يختلف في نقض الصلاة •

فقال من قال : لا نقض عليه •

وقد خالف السنة على قول من بعض ما يوجد •

وأكثر قولهم انه ينتقض •

قلت له : فما حد الجهر الذي يكون جهرا •

قال : عندي انه يختلف في بعض القول اذا سمع أذنيه فقد  
جهر •

وفي بعض القول : حتى يسمعه من يصلي خلفه اذا كان اماما •

قلت له : وعلى قول من يقول انه اذا سمع أذنيه فقد جهر بيجزىء  
ذلك ما لم يأنم به ولو لم يسمعوا قراءته •

قال : هكذا يخرج عندي على معنى قوله لأن الامام قد يجهر  
ولا يسمعه من خلفه كلهم وصلاتهم بآمة على ذلك •

فاذا أثبت انه يتم صلاة المأمومين ولو لم يسمعوا قراءته لبعدهم  
منه ثبت وحسن •

ولو لم يسمعه أحد اذا اعتقد فقد أتى بالعمل على السنة •

— ١١٠ —

قلت له : فلو جهر الامام متعمدا بما يسرفيه •

هل تفسد صلاة من صلى خلفه ؟

قال : هكذا عندي •

قال غيره : ووجدت انا عن أبي سعيد رحمه الله قال واما اذا جهر الامام بالقراءة ناسيا في موضع السر فمعي انه قد قيل يجزيه ذلك •

وأرجو انه قيل لا يجزي الجهر عن السر •

وعليه ان يعيد ذلك •

ولا يجزيه السر ناسيا في موضع الجهر وعليه الاعداء •

وقيل : يجزيه ذلك كله عن السر عن الجهر والجهر عن السر ناسيا •

وأرجو انه قيل لا يجزي، الجهر عن السر لأن في ذلك خلافا للسنة •

ولعل هذا شاذ من القول •

وكذلك عندي في جميع ما يكون من أمر الصلاة في مواضع السر والجهر من التكبير وغيره من أمور الصلاة •

✽ مسألة :

ويقال صلاة النهار عجا •

— ١١١ —

- ويستحب للمصلي ان يسر في نفسه اماما كان أو غير امام •
- وأما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فاذا صلى وحده أسمع أذنيه •
- ومن أسمع أذنيه القراءة في صلاة النهار فلا نقض عليه •
- ويكره له ذلك •

## فصل

### فيما يدرك به في الصلاة من القراءة والتبديل

قال أبوسعيد : معى ان من قرأ في صلاته في فاتحة الكتاب اياك نعبد  
بكسر الكاف ان هذا من التبديل الذى لا يجوز في الصلاة وتفسد به •

وكذلك ان قال صراط الذين انعمت عليهم بضم التاء انه من  
التبديل الذى تفسد به الصلاة أيضا وهذا اذا كان على التعمد •

واما اذا قرأ ذلك على الخطأ فمعى انه يختلف في نقض صلاته •

قلت فان كان جاهلا كذلك •

قال معى ان الجاهل في ذلك مثل المتعمد في بعض القول •

وبعض يرخص في الجاهل •

ولعله يجعله بمثل منزلة الخطأ على معنى قوله •

فعندى ان الذى يجعل الجاهل مثل المتعمد هو أكثر القول •

قال : لعله يتواطأ على ذلك قولهم لأننا وجدنا الجاهل لا عذر له في  
الجهل •

ويلزمه ان يتعلم اذا كان يقدر على ذلك على معنى قوله •

✽ مسألة :

قلت فما تقول فيمن يصلى فقال أشهد ان لا اله ثم عرض له  
سبب التفتت اليه فأتهم الا الله •



— ١١٣ —

قلت : هل ينقض ذلك وضوءه ؟

وهل يجب عليه في ذلك شيء ؟

فعلى ما وصفت فهذا موضع مما قد وجدنا انه لا يجوز الوقف عليه .

فان كان هذا الذى قطع الشهادة بهذا متعمدا فقد انتقض وضوءه وايمانه وقد لحق الشرك في الحكم ويراجع التوبة والندم .

وان كان مخطئا أو ناسيا فليستغفر الله ربه .

وارجو ان لا نقض عليه في وضوءه ولا يرجع يقف على هذا ويشهد الشهادة بتمامها لا اله الا الله عجل أو لم يعجل .

وليس بمعذور في عجلته في هذا ومن غيره .

\* مسألة :

ورجل صلى بقوم فقرأ كلا ان الى ربك الرجعى .

قال : قد قيل لا بأى بالزيادة والنقصان في القرآن .

قلت : وقرأ أيضا فذلك الذى يدعو اليتيم .

فلا بأس ومن غيره .

وقد قيل : من قرأ يدعو اليتيم أعاد صلاته لأنه بدل المعنى .

( م ٨ — جامع الجواهر ج ٤ )

**\* مسألة :**

وسئل أبوسعيد رحمه الله عن رجل قرأ في صلاته الصراط الدين  
جاهلا .

قال : عندي ان هذا قد أحال المعنى .

ويخرج عندي انه قد بدل .

قيل : فطيه البذل .

قال : عندي انهم قد اختلفوا في الجاهل اذا بدل .

قيل : فبعض جعل له العذر ولم ير عليه بدلا والحقوة بالناسي  
والغائط .

وبعض قال : عليه البذل .

**\* مسألة :**

رعن رجل قرأ في صلاة لا ترون الجسيم .

هل عليه في ذلك شيء .

الجواب : ان عليه بدل صلاته وهذا من التبديل .

وكذلك الذي قرأ سراجا وهاجا بالتخفيف .

فقد قيل : بالتبديل انه ينقض الصلاة .

وقال من قال : ان التبديل بمنزلة التسيان ولا بدل عليه اذا لم يعتمد

ذلك .

\* مسألة :

وعن أبي الحواري : وعن قرأ في صلاته يوم تكون السماء كالعين  
وتكون الجبال كالمهل غلظا منه •

هل تفسد صلاته ؟

فلا نقض عليه في صلاته وصلاته تامة اذا لم يعتمد ذلك •

وعنه وعن قرأ الآية التي في ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي صلاته  
تامة أم لا ؟

وهل تسمع أحد من المسلمين يقرأها على ذلك •

فهذا في بعض القراءة وبذلك كان يقرأ القرآن بالاستغفار  
لوالدين •

وكذلك يعرف في القراءة القديمة وعلى ذلك تعلمنا •

## فصل

### في نظر المصلي أين يكون

ومن جامع أبي محمد :

- ويستحب للمصلي أن يجعل نظره امام وجهه •
- وأحب أن يكون موضع سجوده لأن في ذلك ضربا من الخشوع •
- قال الله تبارك وتعالى ( والذين هم في صلاتهم خاشعون ) •
- فلأن نظر المصلي ما على رأسه من سقف أو سماء بطلت صلاته •
- كما روى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم في صلاتهم قبل السماء » •
- واشتد قوله عليه السلام في ذلك فقال : « لينتهن عن ذلك ولتخفض أبصارهم » نسخة لنحفظن أبصارهم •

✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

- ويكون نظره نحو موضع سجوده ويرسل يديه ارسالا في قيامه •
- ومن غيره : وسألته عن المصلي أين يؤمر أن يكون نظره في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده •

— ١١٧ —

قال : ما قيل مجعلا فانهم قالوا ان يضع المصلى نظره في موضع سجوده •

وقد قيل : لا يجاوز المصلى نظره موضع سجوده •

وقد قيل : لا يجد المصلى نظره موضعا من دون المواضع وانما هو يفتح نظره •

وقال من قال : كمون نظره من رجليه الى موضع سجوده •

وقد وجد في بعض قول قومنا فيما أحسب شيئا أعجبنى احسب انه قال اذا قام جعل نظره موضع سجوده •

واذ ركع جعل نظره فيم - ا بين سجوده ورجليه •

واذا كلن نظره الى أنفه •

واذا قعد كان نظره بين ركبتيه الى فخذه •

وهذا يعجبنى ان أمكن •

## فصل

### في التكبير في الصلاة

وسئل عن رجل يصلي ويكون قائما فيريد السجود أيجز بالتكبير وهو قائم أو يحني صلبه ثم يكبر ؟

قال : اذا دنا من السجود كبر ما يقطع التكبيرة ويضع جبهته على الأرض •

وقال المسلمون يستحبون حزم التكبير في الصلاة •

الا انه قد قال : انه يمد تكبيرة الاحرام وحدها •

وقال من قال : الحزم في تكبيرة الاحرام •

وسائر التكبير أحب اليها •

وانا أقول : ان المد بتكبيرة الاحرام ان يمد تكبيرة الاحرام وتكبير العيد وتكبير الجنائز ليسمع من خلفه •

✽ مسألة :

ومن جامع ابن جعفر :

ويجب ان يحزم التكبير ويقطع قبل ان تصل جبهته الى الأرض في السجود •

قلت : فان ترك تكبيرة من تكبير الصلاة عامدا غير تكبيرة الاحرام •

قال : عليه النقض •

— ١١٩ —

- ومن غيره قتال : قيل انها سنة •
- ومن نسيها أعاد صلاته •
- قال غيره : ومعنى انه قد قيل لا إعادة عليه ولو تركها متعمدا •

✽ مسألة :

- ومن نسي تكبيرة من صلاته حتى قرأ التحيات من آخر صلاته •
- قال : يعيد الصلاة •

✽ مسألة :

وقال فيمن يقول بالتكبير من الصلاة أو الكلمة من التحيات مرتين أو أكثر من ذلك وقد استيقن على التكبير أو الكلمة الأولى قام ولا أحب له ذلك ولا نقض عليه •

- قال غيره : وقد قيل اذا تمعد لذلك من غير عذر •
- ولا ظن ان ذلك يجوز له نقض •

✽ مسألة :

وسألته عن تفسير قول أهل العلم في أن التكبير محروم أهل من طريق الأعراب أم من طريق المد ؟

- قال : معنى انه إنما يحزم من طريق لا يمد وأولى به الأعراب •
- الا ما وقف عليه المكبر من آخر كلمة فانه أولى فيها الحزم عن الأعراب لاتفاق الأمة في القراءة •

— ١٣٠ —

ان المقارىء لا يعرب ما وقف عليه ويعرب ما سواء •  
قلت له : فان قال قائل ان المعنى فى ذلك من طريق الاعراب انه  
لا يعرب •

ما الحجة عليه ؟

قال : تقول انه داخل فى معنى الدين والصلاة من الدين •  
والآن الدين ترك أصله وتفسيره بلسان عربى على لسان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم فجميع أحكامه خارج فى أحكام العربية الا ما  
خصه •

والصلاة هى من أوثق عرى الدين •

ولا يجوز الا بالتكبير •

كذلك ثبتت السنة فعلا وأمرًا •

ومما يدل على ذلك وتقوى معناه قول المسلمين من أهل العلم منهم  
انه يستحب مد تكبيرة الاحرام وتكبير الصلاة على الجنابة وتكبير صلاة  
العيدين •

ويسمع الناس بذلك ويحرم ما وراء ذلك من التكبير •

فهذا هو المعنى الموجود ممن يشبهه وبه الاستغناء عما سواء •

ان الجزم لم يكن ها هنا الا عن الاعراب •

قلت له : والآذان هو غداى كثيره من التكبير أم يختلف فيه  
أعنى فى مده وحزمه ؟



وقال : عندي انه قيل التكبير كله والآذان والاقامة مخزوم ولا أعلم فيه اختلافا •

وانما قيل : يحرم الحزم ويرفع الصوت في الآذان والاقامة •

فتأولها بعض من لا يبصر المعنى في ذلك •

وأخطأ بتأويله الأصل المؤثر عن أهل العلم ان حزمه هو ألا يقرب وليس كذلك بل الأصل المعروف الذي جاء به الإثر من قول أهل البصر •

ان الحزم بغير مد مع ثبوت الاعراب فيه وليس من حق الصلاة معى •

انه يؤدي بلحن الكلام الذي يقال فيها بل كلما قدر على شئ من تشريفها وتعظيمها لم يجب التقصير دونه الا من عذر عندي والله أعلم •

والدليل على ذلك أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « يؤذن لهم أنصحهم » مع ثبوت الآن عنه حزما •

ولا تقوم الفصاحة الا بالاعراب في معنى الاتفاق •

ولا أعظم في ذلك اختلافا •

ان الفصيح لا يكون الا عربيا هذه المسألة رد على المسألة التي في أول باب الاقامة من جامع ابن جعفر الأشراق ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل ان يقرأ •

قال أبو سعيد : معى انه يخرج في قول أصحابنا فيما أحسب انه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له أربع سككات في الصلاة •

- وجاء عنه في بعض الخبر أربع سككات
- في بعض الحديث سككات
- الا انه يخرج في معانى قولهم ان في الصلاة سكتين لا يخرج في معانى قولهم اختلاف منهما
- انهما مستحبتان نسخة مستحسنتان جائزتان يؤمر بهما
- ولا يخرج على ذلك معنى اللازم
- وهما سكة بعد تكبيرة الاحرام من الامام
- وسكة بعد فراغ الامام من فاتحة الكتاب فيما يقرأ فيه بالقرآن
- والسكتتان الأخرتان بعد فراغه من القراءة قبل الركوع
- وسكة بعد قيامه من السجود الى الركعة الثانية قبل القراءة
- وفي بعض القول : انه قد وصل في هذين الموضعين من وصل
- ولعله يختلف في هاتين السكتين
- ولا أعظم في قول اصحابنا أمراً ولا اجازة الدعاء في شيء من الصلاة الفريضة للامام وللمأموم ولا في حال سكوت الامام ولا قراءته
- الا ان بعضهم قد أجاز لمن خلف الامام اذا أبطأ الامام في قراءة شيء مما يقرأ من الحدود من كتاب أو قراءة فاتحة الكتاب فيها يسر
- واذا فرغ المأموم ان يسبح الى ان يفرغ الامام

والتسبيح داخل في أمر الصلاة خارج من معاني الدعاء •

وبعض : لا يأمر بذلك •

وبعض : يأمر بالسكوت حتى يفرغ الامام •

ولا أعلم من قولهم ان أحدا منهم يأمر بالقراءة قبل قراءة الامام  
فيما يجهر فيه الامام •

ولا شيء مما يسره المصلي مما يجهر به الامام بل يؤمر ان  
يكون تبعاً للامام •

ومعنى ان في بعض قولهم ان قرأ قبل الامام فيما يجهر فيه انه  
قليل ان عليه الاعداء وانه سابق للامام •

وقيل : قد أساء ولا اعادة عليه لأن ليس بحد من حدود الصلاة •

وانما يجتمع على فساد صلاته اذا سبق الامام بحد من حدود  
الصلاة في الصلاة •

ومن غير الكتاب :

وسأله كم في الصلاة من سكتة ؟

قال : لا يكون الصلاة الا بكلام •

وقد قيل : ان فيها أربع سككات على سبيل الأدب •

وليس هو بمفروض وهو ان يسكت سكتة بقدر ثلاث تسبيحات  
بعد تكبيرة الاحرام ، وهي الاستعاذة •

وقيل : دخوله في القراءة •

والثانية : بعد قراءة فاتحة الكتاب وبين السورة فيها يقرأ فيه  
من الصلاة بالجهر •

والثالثة : بعد تمام القراءة في جميع الصلوات •

والرابعة : عند القيام من السجود الى القراءة وعند القيام من  
العقود من التحيات الأولى •

من كتاب الأشراف :

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل رفع وخفض  
وقيام وقعود وكذلك أبو بكر وعمر •

قال أبو سعيد : معنى انه يخرج في معنى قول اصحابنا بما يشبه  
معنى الاتفاق بثبوت بالسنة •

والاتفاق بالتكبير في الصلاة مع كل رفع وخفض •

الا في رفعه من الركوع فانه يخرج في معنى الاتفاق من قولهم •  
ان ثبوت السنة بذلك بغير التكبير •

وانه قول سمع الله لمن حمده •

ولا معنى لمخالفة السنة والاجماع بترك شيء من ذلك •

ومتى ثبت في شيء منه ثبت في جميعه بالاستدلال •

ومتى جاز تركه جاز في جميعه بالاستدلال •

واذا جاز تركه كله لمخالفة أهل القبلة بما هم عليه في فعله ...

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

### بَاب

في الركوع وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد  
وفي السجود وفي القعود في الصلاة وفي التحيات  
وفي التسليم في الصلاة ومعاني ذلك

من كتاب ابن جعفر :

• وإذا ركع قال : سبحان ربى العظيم •

وقال بعضهم : وبحمده •

فاذا ركع رفع رأسه بقول سمع الله لمن حمده واستقام حتى يرجع  
كل عضو إلى مفصله •

وقال : ربنا لك الحمد أو الحمد لله لا شريك له •

فما قال من ذلك كفاه مرة واحدة •

ويوجد عن أبى عبد الله رحمه الله أنه قال إن استيقن أنه قال : ربنا  
لك الحمد •

ثم تعمد لقولها مرة ثانية إن عليه النقض •

ونحن نحب أنه يلزمه نقض في ذلك •

فإن كان خلف الإمام فلم يقل سمع الله لمن حمده فلا بأس •

ومن غيره : قال محمد بن المسيب أنه ليس عليه قول سمع الله لمن  
حمده •

قال : ولا نقول ذلك ولا نأمر به لمن كان يصلي الامام الا لمن يصلي وحده •

قال غيره : أرجو انه رفع الى انه ليس عليه ذلك اذا كان يصلي خلف من يتولاه والله أعظم •

### \* مسألة :

واذا قعد فقال من قال : يضع كفيه على فخذه ويضم أصابعه •  
وسأله عن المصلي اذا ركع واستوى راکعاً فقال : الله اكبر من بعد ذلك •

هل تتم صلاته ؟

قال : قد قيل انه قد أساء وصلاته تامة •

قلت له : وكذلك اذا سجد قال سمع الله لمن حمده بعد أن سجد وهو منحط للشهود قبل ان يستوى ساجداً وأخذ في القراءة وهو ينشأ في القيام قبل ان يستوى قائماً •

هل تتم صلاته ؟

قال : فأما اذا قال سمع الله لمن حمده من بعد أن سجد لغير عذر من نسيان فهذا عندي كمن لم يقل سمع الله لمن حمده •

وأما اذا قال سمع الله لمن حمده قبل ان يدخل في السجود فقد أساء •

• وارجو أن تتم صلاته •

وكذلك إذا قرأ قبل أن يستوى قائما فقد أساء وصلاته تامة إذا  
أخذ في القراءة قبل أن يستوى قائما •

### من كتاب الاشراف :

ثبت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يديه على ركبتيه في  
الركوع •

قل أبو سعيد : معى انه يخرج في معانى الاتفاق من قول أصطابنا ان  
المصلى اذا ركع وضع يديه على ركبتيه •

• ولا أعظم بينهم في ذلك اختلافنا •

• وانما يختلف معنى قولهم في ذلك •

ان بعضا قال : يفرق أصابعه •

• وبعضا قال : يضم أصابعه •

ولعل أكثر القول ممن يؤمر به ان يفرق أصابعه على ركبتيه •

ومما يدل انه كان من فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
يفعل ذلك بمعنى الاتفاق عنه كان اذا ركع سلوى ظهره معتدلا حتى لو  
كان اثناء فيه ماء جعل على ظهره لا اعتدل أو لا تستسك •

ولا يثبت في معانى الاعتبار اعتدال الراكع الا أن يجعل يديه على  
ركبتيه وييسطهما •

والا فلا يثبت له معنى الاعتدال والاستواء معنا ولا بد له من  
الاختلاف عن حال الاعتدال •

ومنه جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
في ركوعه سبحان ربى العظيم وبحمده •

قال أبوسعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا ان المصلى  
يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم •

وكذلك جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
في ركوعه سبحان ربى العظيم •

وقد روى عن بعض أهل العلم انه كان يقول في ركوعه سبحان ربى  
العظيم وبحمده في ركوعه •

وسئل عن ذلك فقال : انما ذلك من قومنا فاستحسنه يعنى القبائل  
به من أهل العلم من أصحابنا •

ومعانى قولهم انه انما يقول سبحان ربى العظيم في الركوع  
وسبحان ربى الأعلى في السجود •

فان قال سبحان ربى العظيم وبحمده في الركوع وفي السجود سبحان  
ربى الأعلى وبحمده فحسن ذلك •

ومن غير الكتاب :

وسألته عن المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده قبل ان يستوى قائما  
خر للسجود •



هل يكون ذلك نقصانا منه ينقض عليه صلاته •

قَالَ : معى انه اذا قام عن حال الركوع الى معنى ثبوت القيام بما لا يختلف فيه •

انه لو حلف لا يقوم كان قد حنث ولم يطمئن قائما •

كما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى الأمر بالقيام عن الركوع « انه يقوم حتى يطمئن قائما » •

فعندى انه يلحق فى معانى ذلك ما يشبه الاختلاف •

ففى بعض القول : انه مسيء ولا بدل عليه •

وفى بعض القول : انه ما لم يأت بذلك على وجهه فيقوم حتى يطمئن قائما ولم يصل الى حد القيام •

وانذا لم يقم لم يخرج من حد الركوع ولم يتمه لأن تمام الركوع القيام عنه •

فعندى انه يلحقه معانى النقص فى هذا السبب فى بعض القول والله أعلم •

✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

ومن نسى قول سمع الله لمن حمده فليقلها حيث ذكرها من الصلاة •

ومن نسى قول ربنا لك الحمد فليس عليه ان يسجد سجدة الوهم •

— ١٣٠ —

✽ مسألة :

وسألت عن المصلي اذا ركع فتطأ في ركوعه فوق ما يؤمر به  
منتكسا متصدا •

هل تتم صلاته ؟

قال : عندي انه قد قصر في الآدب •

وصلاته عندي تامة اذا كان راكعا •

قلت له : وكذلك اذا رفع رأسه من السجود الأول فقع وحصل  
له القعود •

قال أبو سعيد : قول سمع الله لمن حمده وربنا ولك الحمد والتسليم  
من الصلاة سنة •

ومن كتاب المصنف :

واختلفوا في حد الركوع •

فقال من قال : حد الركوع الى ان تصير جبهته على الأرض  
ساجدا •

وقال من قال : حده اذا استقل قائما من ركوعه •

✽ مسألة :

ومنه قال أبو عبد الله : حد الركوع الى ان يصير ساجدا •

ووجدت في سمع الله لمن حمده اختلافا •

— ١٣١ —

فقيل : من الركوع •

وقيل : من السجود •

✽ مسألة :

وسألته أين يكون الركوع الى انقطاعه •

قال : هو من حين تخر راکعاً الى ان تسجد •

قلت : فان خر للسجود ثم ذكر شيئاً أيرجع فيه ؟

قال : نعم •

قلت : فمسا لم يسجد فكل شيء ذكره انه لم يقطعه في ركوعه ففعله

فقد أدرك •

قال : نعم •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : في الذي يركع في الصلاة انه يؤمر ان يستوي راکعاً

ويعتدل ولا يعالج ذلك وانما هو على ما يمكنه •

فان اعتدل ولم يستو ظهره للحدوبة فيه أو حنوفة وكان في حال

ركوعه منتكساً أو منتصباً من أجل ذلك فلا بأس عليه •

✽ مسألة :

ومنه وفي رجل سبج في الركوع والسجود سواء •

— ١٣٢ —

فان كنت تعنى انه يقول فى الركوع سبحان ربى الأعلى فمعنى انه  
لا بأس عليه فى ذلك •

ويؤمر ان يسبح كما جاء فى الأثر ان يقول فى الركوع سبحان ربى  
العظيم •

وفى السجود سبحان ربى الأعلى •

وان كنت تعنى انه سواء فى العدد فى ذلك فكذاك يؤمر وقد وافق  
ان شاء الله •

وقلت : أرأيت ان ذكر وقد رفع رأسه من الركوع •

أيرجع يركع ويقول ما يؤمر به ؟

فمعنى : انه ليس له فى ذلك ولا عليه اذا خرج من حد الركوع •

ويرجع يركع لمثل هذا وان ذلك فى الركوع وقد سبح كما وصفت  
فيجزيه ذلك عندى •

وان عاد سبح ما دام فى الركوع بما يؤمر به فى التسبيح فى  
الركوع جاز له ذلك عندى ما لم يطل اذا كان فى فريضة •

قال أبو عبد الله : حد الركوع الى ان يصير ساجدا •

ومن جواب الألبى على الأزهري بن محمد بن جعفر : وعن مصلى قال  
فى الركوع سبحان ربى الأعلى فلا نقص عليه اذ لم يعتمد لخلاف لسنة •

وعليه أن يسجد سجدة السهو ذلك من جوابات أبى عبد الله رحمه الله •

وقلت : ان جعل تسبيح الركوع في السجود وتسبيح السجود في الركوع  
ناسيا أو متعمدا •

فأما ناسيا فلا نقض عليه •

وأما متعمدا فقد أساء ولا نقض عليه •

وقال أبو عبد الله محمد بن محبوب : تسبيح الفريضة ثلاث إلى  
خمس •

وأحب الثلاث •

وأما النافلة فيسبح فيها ما شاء •

ومن جعل تسبيح الركوع في السجود وتسبيح السجود في الركوع  
ناسيا أو متعمدا ؟

فقد أساء وليس عليه نقض لعة •

ومن قال في الركوع سبحان ربى وفي السجود سبحان ربى ولم  
يقل العظيم ولا الأعلى خطأ منه أو عدا فلا نقض عليه وصلاته تامة •

وبئس ما فعل وقد أساء لخلافه السنة •

قال أبو محمد : في الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر  
أصحابه عند نزول فسبح باسم ربك العظيم ان يجعلوها في ركوعهم •

ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال : اجعلوها في سجودكم ولم  
بأمر بعد ذلك •

أنقضى الذى من كتاب المصنف — ارجع الى كتاب بيان الشرع •

## فصل في السجود

سأل سعيد بن محرز هاشم بن غيلان عن الرجل تنحط عمامته •

أله أن يرفعها عن جبهته ؟

قال : لا بأس بذلك •

\* مسألة :

ومما يوجد انه من جواب أبي محمد عبد الله بن محمد وعمن يصلي  
في مسجد فسجد على حصاة واحدة •

فذلك مكروه ان يتعمد للسجود على حصاة واحدة •

ولم أره يبلغ به ذلك الى نقض •

\* مسألة :

وسألت أبا سعيد عن المصلي اذا سجد على حصاة أخذت أقل  
سجدة وجهل ان يسجد على غيرها وظن انه يجزيه ذلك وأتم صلاته  
على ذلك •

هل تتم صلاته ؟

قال : معى انها لا تتم •

قلت له : فان جهل ذلك وقد صام ذلك زمانا •

— ١٣٥ —

هل عليه بدل ؟

قال : معنى ان عليه البدل •

• ويعجبني ذلك •

قلت له : فان أخذت الحصبة نصف مسجده •

هل يجزيه ذلك ؟

قال : لا يعجبني ذلك تأخذ أكثر مسجدة فصاعد •

قلت : فان أخذت الحصاة نصف مسجدة وظن انه يجزيه وقد صلى

على ذلك زمانا •

هل عليه بدل ؟

قال : لا يعجبني ان يكون عليه بدل اذا أخذت نصف مسجدة

فصاعدا •

ولا يعجبني ذلك على الابتداء منه •

❦ مسألة :

ورجل يصلي فاذا سجد رفع قدميه من الأرض وهو في سجوده او

عند السجود متعمدا أو ناسيا أو جاهلا •

هل تتم صلاته ؟

فأمسا اذا كان ناسيا أو جاهلا فأحب ان يتم •

وأما على العمد بخلاف السنة فأحب أن يعيد •

### \* مسألة :

قلت له : وكذلك اذا رفع رأسه من السجود الأول فقعده وحصل له القعود في التسمية الا انه منكب الى أقدامه وقد وضع يديه على ركبتيه في قعوده ذلك •

هل تتم صلاته ؟

فقال : معنى انه اذا كان له معنى والا خفت ان يكون ذلك عبثا منه على قوله •

قلت له : فان لم يضع يديه على ركبتيه الا انه قعد كما وصفت لك •

هل يكون مثل الأولى ؟

قال : لا يبين لى بينهما فرق •

### \* مسألة :

قال أبوسعيد : معنى انه قد قيل من نسي فسجد سجود صلاته كلها وشيئا منه على ما لم ينبت من الأرض من الصوف والشعر والحريير وأشباه ذلك •

انه قد اختلف في ذلك فيما معنى •

فقال من قال : اذا سجد سجدة واحدة ناسيا فسدت صلاته •

وقال من قال : لا تفسد صلاته حتى يكون سجوده بركعة تامة

سجدةتين •



وقال من قال : ما لم يكن سجوده وكان ما دون الأكثر فـلا  
تفسد •

وأما اذا سجد أكثر سجوده أو كله فصلاته فاسدة عندي •

ولا أعلم في ذلك اختلافا •

من كتاب الأشراف :

فيما احسب قال أبو بكر : واختلفوا في سجود الشكر •

فاستحب الشافعي سجود الشكر •

قال أبوسعيد : لا أعلم هذا القول من قول أصحابنا منصوصا  
بأمر فيه ولا نهى عنه •

ويعجبني ان يكون جائزا •

وفضلا لأن السجود لله حيث ما كان يخرج على معنى الطاعة  
والعبادة له والتضرع اليه من حيث ما خلصت نية العبد وسجد شكرا  
لله وتواضعا وتقربا اليه كان ذلك ثابتا معناه ان شاء الله •

\* مسألة :

بلغنا عن عمران بن حصين انه قال : ان أول من قال سبحان ربى  
الأعلى وسبحان ربى العظيم ملك من الملائكة وذلك انه خطر بباله هل  
فسوق الله ؟

فقال : يارب ائذن لى فارتفع فأطو فأذن له فطار من ساق العرش  
ثم طار ثلاثين ألف سنة ثم وقف •

ثم نظر فاذا هو عند العرش •

ثم طار ثلاثين ألف سنة ثم خمسين ألف سنة ثم نظر فاذا هو والله فوقه وفوق كل شيء •

فقال سبحان ربى الأعلى ثم لما رجع الى مرتبته فقاتل سبحان ربى العظيم •

فلما أخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم بقصة هذا الملك •

فقال يا محمد لو طار ذلك الى يوم ينفخ فى الصور لكان الله فوقه •

قال المضيف : لا يجوز ان يقال ان الله فوق بمعنى الطول فى المكان •

اذ لو جاز ذلك لكان المكان أعظم من الله ولكان الله أيضا محتاجا الى المكان الذى هو حل فيه •

ولكان أيضا تحتنا خال من الله والله تعالى فى كل مكان بل يقال ان الله فوقنا ان تدبيره وقدرته علينا وعظمته وعلو شأنه •

هكذا نقول •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

✽ مسألة :

أحسب عن أبى سعيد رحمه الله : وسئل عن المصلى اذا كان يصلى على حصير ويسجد على جانب منه وهو مرتفع من موضع سجوده •

فاذا سجد عليه ألزق بالأرض •

واذا رفع رأسه ارتفع الحصر •

هل يجوز له السجود على هذا الموضع من الحصر •

قال : معنى انه يؤمر ان يسجد على غير هذا الموضع ان امكنه ذلك  
تقدم في سجوده أو تأخر •

ولا يميل بسجوده يميناً ولا شمالاً •

وقد قيل : انه يسجد عن يمينه وعن شماله •

قلت له : فان صلى وسجد على هذا الموضع المرتفع •

أصلاته تامة أم منتقضة ؟

قال : معنى ان بعضاً يقول اذا كان الحصر اذا سجد لزق بالأرض  
بغير معالجة منه ولا بجبهته فصلاته تامة •

ومعنى : انه في بعض القول انه اذا كان ارتفاعه عرض اصبعين فصاعداً  
لم تجز الصلاة عليه الا من عذر لا يجد موضعاً غيره •

\* مسألة :

ومن جوابات أبى سعيد رحمه الله : وعن الحصر اذا كان يصلى  
عليه وهو مرتفع من الأرض من موضع السجود أو موضع اليدين أو  
الرجلين •

هل يكون في ارتفاعه حد ما لا تجوز عليه الصلاة •

فأما في سائر المواضع الا الجبهة فاذا كان اذا وضع رجله أو  
أحد مساجده ثبت عليها أو على ما هو عليه مفروش •

فذلك جائز ولا أعلم في ذلك اختلافا •

والجبهة قد قيل انه اذا كان ارتفاعه عن الأرض عرض أصبعين لم  
تجز عليه الصلاة •

وكذلك لو كانت تثبت على الأرض أو على ما فرش عليه اذا  
كان يسجد عليه •

وقال بعض : انه اذا سجد عليه بلا معالجة وألقى جبهته عليه  
أخذ بالسجود ما هو مفروش عليه جازت صلاته •

وان كان لا يلصق بالأرض أو مما هو مفروش عليه الا بمعالجة  
من المصلي غير السجود لم يجز له ذلك •

### \* مسألة :

جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في سجوده  
سبحان ربى الأعلى ثلاثا •

وروى ذلك لنا على وابن مسعود •

قال أبو سعيد : عامة ما يتواطأ عليه قول أصحابنا في التسبيح في  
الركوع والسجود انه ثلاث في كل ركوع وسجود •

وقد قيل : انه واحدة يجزى لمعنى عذرا وعجلة •

وقد قيل : يجزى على كل حال لأنه قد سبح •

- وليس في التسبيح حد محدود وسنة ثابتة معنا ولا اجماع •
- الا انه معنى الاتفاق ويوجب ان التسبيح سنة في الركوع والسجود ثابتة •
- وقد قيل في بعض قول أصحابنا ان أقل التسبيح في صلاة الفريضة ثلاث •
- وأوسطهن خمس •
- وأكثره سبع •
- ولعل هذا يخرج في معاني الاستسحان لا في معاني الحجر والملازم •
- الا انه لا ينبغي التطاول في الفرائض على معنى الاقتصاد وخاصة اذا كان اماما •
- وأما من ترك التسبيح في الركوع والسجود في صلاته كلها أو في شيء منها •
- فمعنى انه يخرج في معاني قول أصحابنا ما حكى من الاختلاف انه لا اعادة على من ترك في عمد ولا نسيان •
- وان عليه الاعادة في ترك ذلك كله في العمد والنسيان •
- وان عليه الاعادة في العمد ولا اعادة عليه في النسيان •
- وان عليه الاعادة في ترك التسبيح في ركوع أو سجود واحد ولا اعادة عليه في النسيان ما لم يترك أكثر ذلك •

— ١٤٢ —

واذا ثبت في معانى هذا فلا معنى يوجب عذرا لمن ترك القليل اذا  
كان ترك الكثير مفسدا •

انه لا تجوز الصلاة الا بركوع وسجود •

فاذا كان لا يجوز الا بركوع وسجود لم يكن الركوع الا بتمام  
التسبيح بما جاءت به السنة •

كما لم يكن القيام الا بالقراءة والقعود الا بالتحيات •

✽ مسألة :

ومن غيره : فاذا سجد قال سبحان ربى الأعلى •

وقال بعضهم : ويحمده •

ومن كتاب ابن جعفر :

فاذا سجد أمكن جبهته من الأرض لا أن يجعل عليها الاعتماد •

ولكن اذا سجد اعتمد في الأرض على كفيه وجعلهما هذا أذنيه  
أو نحو ذلك •

وييسط أنامله نحو القبلة ويضمهما ويفتح •

وفي نسخة : وضمهما وفتح بين مرشقيه وسوى ظهره معتدلا •

ويضع الرجل ركبتيه قبل يديه •

ويرفع يديه قبل ركبتيه •

وفي نسخة : قال أبو عبد الله يرفع ركبتيه قبل يديه إذا قام من السجود •

وقيل : أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد أن يمكن جبهته من الأرض وطرف أنفه •

من كتاب الأشراف :

وكان عمر بن الخطاب يضع ركبتيه قبل يديه •

قال أبو سعيد : معاني الأمر من قول أصحابنا يخرج عندي على القول الأول أن المصلي يضع ركبتيه في السجود قبل يديه ثم جبهته •

كذلك يروى عن النبي صلى عليه وسلم أنه كان يفعل في أول أمره •

كما أنه كان في آخر أمره ربما وضع يديه قبل ركبتيه •

وأحسب في الرواية أن ذلك لضعف •

وكذلك يؤمر المصلي إلا من ضعف أو من علة يوجب ذلك •

ولا أعلمه من اللازم ولكنه من أدب الصلاة •

وقيما أحسب أنه قيل : فمن فعله فحسن •

ومن فعل غيره وقدم يديه فجائز أن شاء الله فيهما عندي •

وقيل : أنه أقرب إلى التواضع في معنى الصلاة والخشوع وهو

تقديم اليدين •

## ✽ مسألة :

واختلف أهل العلم على السجود دون الأنف •

قال أبو سعيد : يخرج عندي في معاني الاتفاق من قول أصحابنا في الأمر أن المصلي يؤمر أن يسجد على الجبهة وإن يمس ما نال من أنفه الأرض أن أمكنه ذلك •

فإن لم يفعل فلا أعلم أن عليه بأساً في قول واحد منهم إذا لم يكن ذلك عندي يريد مخالفة السنة •

ولا أعلم في قولهم أنه يجزيه السجود على الأنف دون الجهة إذا قدر على السجود على الجبهة •

قال : ومعنى أنه يخرج في معاني قول أصحابنا أنه إذا لم يقدر على السجود على الجبهة ومواضع السجود لعذر أنه يومئ ولا يسجد على أنفه لأنه ليس موضع السجود •

وأحسب أن في بعض قولهم : أن يسجد على أنفه ولا يومئ إذا لم يقدر على السجود على جبهته •

والقول الأول : أشبه عندي لموافقة الأصول •

وقد يخرج هذا المعنى أنه إذا سجد على أنفه فقد أومأ •

فإن كان سجوداً فقد ثبت والا فقد ترك السجود ولم يحصل له السجود •

فعلى معنى الاحتياط أن يسجد على أنفه إذا لم يستطع السجود على جبهته وحسن عندي لهذا المعنى •



واختلفوا في المصلى بين السجود على سائر الأعضاء غير الجبهة والأنف •

قال أبو سعيد : ولا يخرج في معاني قولهم انه يجزيه السجود دون أكثر جبهته الا من ضرورة •

وأما سائر أعضائه التي قد قيل انها مساجد فقد يخرج في معاني القول لأنه يجزيه ترك شيء منها وانها مثل الجبهة لا يجوز الا السجود عليها أو على أكثرها منها لما جاء به الأثر •

والقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « أمرت بأن أسجد على سبعة أعضاء ولا الكف شعرا ولا ثوبا » •

ثبت الإيهام وإذا ترك السجود على الأنف فان كان لازما في معاني الاختلاف فقد صح •

ويثبت في معاني تأويل ذلك ان الجبهة واليدين والركبتان والقدمان •

واحسب في بعض القول انه لو سجد على احد اليدين والركبتين دون الأخرى والقدمين دون الأخرى أجزاء •

وان ترك الجميع من العضوين في سجوده عامدا لم يجزه •

ولعل في بعض القول ترخيضا في ترك ذلك الا الجبهة على نحو ما حكى •

ويعجبني انه لا يترك ذلك كله ويجزيه •

ولكنه اذا سجد على أكثر جبهته وأكثر أعضائه الباقية من السبعة واعتدل في سجوده وأمكنه ذلك فلا يؤمر بذلك •

• وأرجو انه يجزيه

وان كان أقل من ذلك لم يعجبني ان يجزيه اذا سجد على الأقل من  
الأعضاء لأن هذه الأعضاء انما معناها تبعاً في السجود للجهة •

وانما السجود في الجهة في المعقول من القول الا ان يكون ذلك  
من غير •

✽ مسألة :

وعن رجل يرفع رأسه من السجود وقام ثم جاءه الشك في السجدة  
قبل ان يدخل في القراءة ؟

• فليهمز في صلاته •

✽ مسألة :

ومن كتاب ابن جعفر :

• واذا سجد وضع ظاهر أصابع قدميه مما يلي الأرض •

ومن غيره : قال محمد ابن المسبح : يستقبل بأصابع رجليه  
الأرض •

• ولا يجعل ظاهر أصابع رجليه مما يلي الأرض •

✽ مسألة :

• قال محمد بن المسبح : يستقبل بأصابع رجليه الأرض •

وقال ذلك محمد بن محبوب رحمه الله ويسم الأرض أصابع رجليه  
الأطراف من باطن الأصابع وظاهرهما كله يستقبل القبلة •

فإذا قعد جعل باطن قدمه اليسرى تحت اخمص رجله اليمنى وجعل  
ظاهر أصابع قدمه اليمين مماسي الأرض •

✽ مسألة :

وسألت عن المصلي إذا سجد على حصاة أو حصاتين •

هل له أن يجر جبهته من على ذلك ؟

فقال : يخر جبهته يميناً وشمالاً •

وسألت أبا علي الحسن بن أحمد رحمه الله عن المصلي إذا سجد على  
شيء لم يتمكن من السجود عليه •

أيجوز له أن يرفع رأسه ويذله عن ذلك الموضع •

قال : جائز له •

✽ مسألة :

وعن انسان صلى وكان موضع سجوده مرتفعاً على الأرض قدر شبر  
أو أقل •

هل له أن يسجد على ذلك الموضع المرتفع ؟

فقد أجاز ذلك أبو المؤثر أن يسجد المصلي على الموضع المرتفع ولم  
يجعل لذلك حداً •

— ١٤٨ —

ونقول على ما وصفت اذا كان شهرا جاز له ذلك ان شاء الله •

وكذلك يقول في الموضع الخافق يجوز له ان يسجد عليه •

وليس لذلك عندنا حد •

وينبغي للمصلي ان يحسن في صلاته •

✽ مسألة :

قال أخبرني سعدة بن الفضل الايراني قال : كنا بهكة فلما دخلت ايام العشر وكثر الزحام في المسجد نهانا محبوب ان نصلي في المسجد في الجماعة •

قال : فليصل كل واحد منكم وحده لحال ازدحام الناس •

✽ مسألة :

ورجل يصلي فاذا وضع جبهته للسجود كبر •

هل تتم صلاته ؟

فقد قيل : تتم وقد قصر •

✽ مسألة :

وعن رجل يصلي فيكون وضع سجوده أوطى من موضع قدميه شهرا  
أو أكثر أو أقل •

هل يفتقض صلاته ؟

— ١٤٩ —

قال : معى انه يجوز اذا كان شبرا أو أقل ♦

أما أكثر من الشبر فما فوقه فقد قيل فى ذلك باختلاف ♦

فقال من قال : تتم صلاته بذلك ♦

وقال من قال : لا تتم ♦

قلت له : وكذلك ان كان موضع قدميه أرفع من موضع سجوده ♦

هل يكون سواء ؟

قال : معى انه سواء ♦

\* مسألة :

قلت له فأين يضع يديه فى السجود ♦

قال معى انه قيل : يضعهما هذا موضع سجوده ♦

وقيل : يضعهما هذا موضع أذنيه ♦

فهذا الذى يؤمر به ♦

\* مسألة :

من جامع أبى محمد :

اختلف أصحابنا فى السجود على كور العمامة فى الصلاة ♦

فجوز بعضهم ♦

- وكرهه آخرون
- ولم يقدم الأمر باعادتها
- وأفسدها بعضهم
- وهذا القول الأخير عندى انظر بدليل ظاهر كتاب الله ( سيماهم في وجوههم من أثر السجود )
- فأخبر جل ذكره ان السجود له تأثير في الوجه
- فمدح المؤمنين بدوامهم على الصلاة التي أثر سجودها في وجوههم
- ومن سجد على كور العمامة وأدام فعل ذلك لم يكن لشعله في وجهه
- تأثير سجود ولا سمة المدوح حين يكثر السجود في وجهه
- ولا ينبغي للانسان ان يرغب في ظهور علامة كثرة ليعلم الناس ذلك منه
- وليستدلوا بما يظهر اليهم من وجهه من كثير شعله لأن في ذلك ضريا من النفاق والله أعلم
- وقد روى عن الحسن البصرى : لأن اكون بريئا من النفاق أحب الى من طلاع الأرض ذهباً يعنى ملئها
- وقد روى عن عطاء انه قال : خفوا على الأرض يريد بذلك السجود
- يقول : لا ترسل نفسك على الأرض ارسالا ثقيلا فتؤثر في جبهتك
- أثر السجود والله أعلم

— ١٥١ —

وروى ابن مجاهدًا سأله رجل فقال انى أخاف ان يؤثر السجود على  
جبهتى •

فقال : اذا سجدت فتخاف يعنى خفف نفسك وجبهتك على الأرض •

✽ مسألة :

من كتاب المصنف :

عن أبى قحطان : ان من لم يمكنه الحمى ان يسجد عليه فجائز  
ان يسويه مرة واحدة •

وقال أبو الحمد : لا يعتمد المصلى ان يحول كل سجدة على حدة •

✽ مسألة :

ومن ركع فلم يكبر حتى سجد أو رفع رأسه من السجود فلم يكبر  
حتى قعد ؟

فلا بأس كان اماما أو مأموما أو وحده •

✽ مسألة :

ومنه : ويكره للرجل ان يلزق بطنه فى فخذه اذا سجد •

ولا بأس ان يجعل مرفقيه على فخذه وركبتيه اذا سجد •

قال غيره : قد نهى عن ذلك •

### من كتاب الضياء :

كان رسول الله صلى عليه وسلم اذا سجد لو مرت هرة تحت زراعية  
لنفذت من شدة مبالغته في ابعاد «رفقيه وكفيه» •

### \* مسألة :

#### من جوابات الشيخ أبي سعيد :

قلت : وان ارتفع قدماه عن الأرض بعد ان سجد •

أو قبل ان يضع جبهته على الأرض •

هل تنتقض بذلك صلاته ؟

فاذا كان ارتفاعهما من عذر فلا بأس •

واذا كان لغير عذر وكان ذلك في أكثر سجوده ؟

فمعنى ان بعضا قال تنتقض صلاته •

وبعض ذهب الى تمامها وقد أساء •

### مسألة :

ومن لم يسجد حتى ينال طرفه انفه الأرض ؟

فيكره له ذلك بلا نقض •

والأمر به ان ينال طرف طرفه الأرض •

انقضى الذى من كتاب المصنف •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •



## فصل

### في القعود في الصلاة والتحيات

#### من كتاب الأشراف :

قال أبو سعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا النهى عن القعود مقفيا في الصلاة وما أشبهه كله .

ومعنى القعود عندهم وما تأمرون به ويفعلونه ان يقعد الرجل في صلاته بين سجديته والتحيات مستويا مفترشا رجله اليسرى ناصبا رجله اليمنى جاعلا رجله اليمنى في انتصابها في اخمص رجله اليسرى وما أشبه ذلك .

فهذا عندى يخرج في معانى قعودهم مما خالف معنى الاتفاق ومما يخالف معانى التربع .

قال محمد بن نداد : تربع الرجل اذا باعد بين فخذه يمينه وشمالا .

ومنه قال أبو سعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا .

ولا أعلم فيه اختلافا من قولهم في التحيات وهو المسمى التشهد ان يقول المصلى اذا قعد التحيات المباركات لله والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

هذا ما عليه ثبوت معانى قولهم الذى يأمرون به ويقولونه .

وفي معنى قولهم انه كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته لما كان حاضرا على معنى المخاطبة أو الاشارة •

فلما مات كان من الاجتماع من قول المسلمين بعده ان قالوا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته لمعنى ثبوت ذلك له ولم يكن مخاطبا واذا لم يكن حاضرا •

وفي معانى قولهم انه لا يجوز ترك شيء من هذا في التشهد في الصلاة في القعدة الأولى ولا في الآخرة على معنى العمد لترك شيء من ذلك •  
ومنه روينا عن ابن عباس انه قال من السنة ان يخفى التشهد •  
واختلفوا في معنى التحيات •

حكى أبو عبيدة عن ابن عمر انه قال التحية الملك وعليه قول الشاعر من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية •

وروينا عن ابن عباس انه قال التحية العظمة •  
وعليه قول الشاعر :

يحيون بالريحان يوم السباسب  
والصلوات الخمس والطيبات الأعمال الزاكية

قال محمد بن ممداد :

ان التحيات المباركات من لعمري طرق الخيرات  
ومنا يؤدبك الى الحنان من صلوات

— ١٥٥ —

الخمس من الأوقات  
على فراغ وعلى هيئات  
متممات ومؤدييات  
على تمام الظهر والأدات  
الى الذى انشاك للحياة  
من بعد ما كنت من الأموات  
ثم تصير بعد وفى البعثات  
الى قرار الأرض والكفبات  
مضاجع القبر الى الميقات  
ثم ينادى بعد بالأموات  
ان اخرجوا يا معشر الأموات  
الى حسنات الله ذى الهيئات  
وذى العطايا المتواترات  
سير الى النار والجنات  
يا ربنا يا قادر الأقوات  
افقر خطايائى وسيئات  
رب السموات المزخرفات  
بشهب يزميرن .. جارييات

— ١٥٦ —

يا رب زحزحنا عن السوءات  
ثم اهدنا لطرق الخيرات  
وطيب جنات معرفات  
بالمسبك والكافورجات  
والصور والولدان والقيينات  
الله فاعبده الى المات

ومنه كان عطاء يقول : في المنشأ الأول انما هو التشهد •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج في معاني قول أصحابنا انه لا يزيد  
المصلي في القعود في الركعتين الأولى على هذا التشهد شيئا •

ان زاد على ذلك على معنى التعمد لغير عذر أن صلاته فاسدة •

وان زاد ذلك على النسيان ففي بعض القول ان عليه سجدة السهو •

ولعل بعضا يقول ليس عليه وهم •

ويجبني ثبوت الوهم عليه اذا ثبت انه يفسد فعله ذلك على العمدة  
لأنه هو وضع السهو في مجمل ما قيل على النسيان ما يفسد على العمدة  
من قول أو فعل منه •

ويستحب ان لا يصلي أحد صلاة الا صلى فيها على رسول الله  
صلى عليه وسلم •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج في معاني قول أصحابنا أن صلاته اذا  
تشهد التشهد الذي قد مضى ذكره في القعود الأول والآخر •

وأنه لا إعادة عليه ولو لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم •

ولولا ما قد سبق من معاني ثبوت بالقول بذلك لأعجبني ما قال الشافعي أن بقيت عليه عند قوله واشهد أن محمدا عبده ورسوله أن يصل على في التشهد الآخر والا لم يجزه لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم •

يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « أبطل البخلاء من ذكرني أو ذكرت عنده فلم يصل على » •

ثم أن على كل مصل بعد فراغه من التحيات أن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى ( أن الله وملائكته يصلون على النبي ) الآية •  
الله وملائكته يصلون على النبي ( الآية ) •

وعن ابن مسعود قال : إذا صليتم فاحسنوا على النبي الصلاة •  
وقال : إنها فريضة أهركم الله بها •

فقال عز وجل ( يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) •  
ولما رووا عنه أن الدعاء محبوب بين السماء والأرض حتى يصل على أو عليه صلى الله عليه وسلم •

ولما قيل إن الصلاة عليه دعاء فيمما يخرج معناه من العبادة في معاني كثيرة لأن العبادة دعاء والصلاة من العبادة •

فإذا ثبت الدعاء لا يرفع الا بالصلاة دخل ذلك على الصلاة لقول الله تبارك وتعالى ( قل ما يعجبكم بكم ربى لولا دعاؤكم ) يعنى لولا عبادتكم •

قال محمد بن مهاد : في الحث على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١٥٨ -

ابنى لا تدع الصلاة على النبى  
اذا تشهد فى الصلاة مقيما

قد قال فى آى الكتاب لتفهموا  
وكفى برب العالمين عليم

صلى الاله وحمة الأملاك قد  
صلوا عليه وزادنا تعليم

يأيها الحزب الذين آمنوا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

ان البخيل اذا ذكرت له فلم  
يتم على صلاته محروما

ان العبادة كلها فى ذكرها  
صلوا عليه وسلموا تسليما

والله باب يذكر فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم •  
وهى صلاة تبقى مع الباقيات الصالحات •

صلاة تبدأ أقطار الأرض والسموات وصلى الله على جميع الأنبياء  
 والمرسلين •

ارجع الى الكتاب :

**\* مسألة :**

روينا عن عمر بن الخطاب رحمه الله انه قال من لم يتشهد في صلاته  
فكل صلاته له •

**\* مسألة :**

**من جامع أبي محمد :**

ولا يجوز الاقضاء في الصلاة لما روى عن علي بن أبي طالب انه  
قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقعدن على عقبك في الصلاة •

ونهى عليه السلام عن عقبى الشيطان •

وعقبى الشيطان هو ان يضع اليقه على عقبيه •

والاقضاء هو ان يقعد على اليدين وقدميه وينصب الركبتين •

**ومن الكتاب :**

واختلف أصحابنا في المصلى وحده أو الداخل في الصلاة مع الامام  
اذا أحدث في التشهد •

فقال بعضهم : اذا تعد ثم أحدث فقد تمت صلاته •

وقال بعضهم : ما لم يتم التشهد ويخرج من الصلاة بالتسليم  
فعليه الاعادة لأن الصلاة عند صاحب هذا القول ما بين الاحرام  
والتسليم •

وقال محمد بن محبوب اذا بلغ الى الصلوات والطيبات ثم أحدث

— ١٦٠ —

فقد تمت صلاته وأجمعوا انه ان تعمد الخروج من الصلاة قبل تمام التشهد من غير حدث ان عليه الاعادة •

وروى عن علي انه قال اذا قعد الرجل مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته •

وروى عنه أيضا انه قال : من وجد رعاها أو قبيحا أو رزا وقد تشهد فليقم وقد تمت صلاته ولا ينتظر الامام •

✽ مسألة :

من جامع ابن جعفر :

فاذا قعد جعل باطن قدمه اليسرى تحت اخصر رجله اليمين •

وعليه ان يجعل ظاهر أصابع قدم اليمين مما يلي الأرض •

قال الله تعالى ( فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ) •

يعنى اذا فرغ من التحيات قبل ان يسلم فينصب فى الدعاء ويرغب الى ربه •

فهذا الذى نصب له ان يفعله المصطفى فى صلاته بلا ان يوجب النقص على من فعل ذلك غير ذلك مما يجوز أيضا فى الصلاة •

وعن أبى عبد الله : ان من قعد فى صلاته على قدميه جميعا أو يقعد على يمينه متعمدا من غير عذر أو لم يمس أنفه الأرض أو اعتمد على إحدى يديه فى ركوعه وسجوده ولم يتعمد على الأخرى أو لم يضعها على ركبتيه أو على فخذه فى ركوعه ولم يضعهما على الأرض فى سجوده



— ١٦١ —

متعمدا وكذلك الركبتين في السجود والقدهين فلا ايلخ به في ذلك الى فساد  
ولو فعل ذلك في جميع ركوعه وسجوده متعمدا •

ولا نصب له ذلك ولا يأمر به •

وأما ان جلس مقعيا فلا آمن عليه النقض الا من عذر •

ومن غيره : قال محمد بن المسبح اذا مس يده أو رجله الثانية في  
الله ركوع والسجود والقدهين فقد جازت صلاته ان شاء الله •

واما ان جلس مقعيا فلا آمن عليه النقض الا من عذر •

قال أبو عبد الله لا نقض عليه في الاقضاء وقد نهى عنه •

\* مسألة :

عن أبي على الحسن بن احمد : والمصلى اذا تعد لقراءة التحيات  
وجعل رجلا على أخرى انفسحت قدمه عن الأخرى فكانت اثره جنب  
الأخرى •

أعليه بأس أم لا ؟

فلا أعظم في ذلك بأسا في صلاته والله اعلم •

\* مسألة :

وسألته عن المصلى اذا تعد في التحيات الآخرة ثم غفل أو نعس ثم  
انتبه وهو قاعد فلم يدر سلم ولم يطمئن قلبه ولا أستيقن وسلم •

( م ١١ — جامع الجواهر ج ٤ )

هل تفسد صلاته ؟

قال بمعنى انها تفسد فيها قليل •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة من الأثر :

ومن شك في التحيات بعد ان سلم فيرجع بيدي التحيات ما لم ينحرف أو يأخذ في غير أمر الصلاة •

وكان الشافعي يقول من ترك التشهد الأول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه الاعادة عليه •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج في معاني قول أصحابنا انه لا يجوز ترك التشهد في القعود الأول من الصلاة على العمد ولا النسيان •

وكذلك لا وجه من الوجوه الا من عذر لا يطيقه •

وانه ان ترك ذلك على حد لعله على غير حد مما تعذر فيه ان عليه الاعادة •

وكذلك يخرج في معاني قولهم في التشهد في القعود الآخر انه لا يجوز تركه على التعمد ولا شيئاً منه كان اماماً أو مفرداً أو مأموماً •

الا انه يختلف في قولهم انه اذا حدث حدثاً مما ينقض الصلاة في القعود الآخر قبل التشهد الكامل •

ففى بعض قولهم انه اذا أحدث قبل تمام التشهد كله أعاد •

— ١٦٣ —

وفي بعض قولهم اذا بلغ الى قوله وأشهد ان لا اله الا الله •

فاذا تشهد بقوله أشهد ثم أحدث تمت صلاته •

وان أحدث قبل ذلك فسدت صلاته •

وفي بعض قولهم : انه اذا بلغ الى قوله والطيبات ثم أحدث تمت  
صلاته والا فسدت •

وفي بعض قولهم : انه ان قال التحيات ثم أحدث تمت صلاته •

وهذا على معنى العذر من الحوادث والعذر الحادث •

فلا يتعري عندي ان يشبه معنى النسيان •

ويسع عندي فيما يشبه معنى العذر •

واذا ثبت معنى النسيان والعذر فلا يتعري ان يلحق ذلك في معنى  
التعمد ما لحق النسيان •

فليس بعد ان يجوز في التعمد والا فلا يجوز في العمد ولا في  
النسيان •

وانهما ذكرت هذا على معنى ما يخرج من مقالاتهم في غير هذا  
في النظر بأن لا يكون ما حكى يلحق ملحق الخلاف الذي لا يجوز في معنى  
الدينونة تركه لم يزل عندي في معنى العذر بحدوث نقض الوضوء ولم  
يخرج في النسيان •

ولعل قد قال : ان لم ذلك على العمد •

ولا يجب ذلك ولا يبعد ذلك عندنا من الحق والله اعلم بالصواب  
فلمعنى هذا ذكرنا هذا •

### \* مسألة :

من كتاب محمد بن جعفر :

وقيل التحيات هي الملك لله •

وبلغنا ان بدوها ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
يقول لك التحيات هي الملك لله •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قال وانا أقول والصلوات والطيبات  
فقال جبريل عليه السلام وانا أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته •

وقيل : كذلك كان يقال في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

وقال من قال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أقول  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين •

وقال آخر : وانا أقول أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وأحسبهما أبو بكر وعمر رحمهما الله •

وقال من قال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واحسبه ابن  
عباس قال التحيات المباركات لله فصارت سنة معمولا بها •

ومن غيره قال أبو عبد الله : ويروى عن ابن عباس انه كان يقول

التحيات المباركات لله والصلوات والطيبات لقول الله تعالى تحية من  
عند الله مباركة طيبة •

قال من قال من الفقهاء : إذا قرأت التحيات حتى تبلغ الى وأشهد  
ان محمدا عبده ورسوله في القعدة الآخرة فقد قضى الصلاة •

ويؤمر من بعد ذلك أيضا ان يحمد الله ويصلى على الرسول صلى الله  
عليه وسلم ونستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات وان يحرى بمحاميد القرآن  
ونحو ما فيه من الدعاء ففي ذلك الفضل العظيم •

ويجتهد في الدعاء لا من الآخرة ويؤمر ان لا يدعو بشيء من أمر  
الدنيا حتى يسلم •

ولو فعل لم تفسد ذلك صلاته •

### ✽ مسألة :

ويوجد في الأثر : وأما المصلي الذي يكرر التحيات في صلاته فيقول  
التحيات •

فمعنى : انه كان على العمد لغير عذر له انه قيل عليه الاعادة •

وقيل : قد أساء ولا اعادة عليه •

ومن غيره : وقد عرفت ان من اتم التحيات في القعدة الأولى الى  
قوله ولو كره المشركون ناسيا انه يختلف في فساد صلاته •

وكذلك على الجهل •

وأما المتعمد بعد التعلم فتأخاف ان يلحقه معنى الفساد على معنى  
الاتفاق •

فان اعادها وظن ان ذلك جائز له لم يفسد عليه صلاته •

✽ مسألة :

ومن كتاب الضياء :

ومن كان يصلى فريضة فلما بلغ الى محمدا عبده ورسوله ونسى  
مُدعا بشيء من أمور الدنيا في الجلسة الأولى •

قال بعض : يبتدىء الصلاة •

قال أبو الحواري : تتم صلاته ولا يضرك دعاءه اذا كان ناسيا •

✽ مسألة :

عن أبي الحواري : وعمن يصلى فبعد ان يقرأ التحيات الأولى  
وتشهد وظن انه في التحيات المؤخرة ذكر فأعاد التحيات مرة ثانية وهو  
مستيقن عليها •

فعلى ما وصفت : فإذا كان هذا جاهلا فصلاته تامة •

وان كان عالما ان ذلك لا يجوز له ففعل ذلك وهو في التحيات الأولى  
فسدت صلاته وعليه البدل •

✽ مسألة :

ومن كتاب المصنف :

وأما اذا سها في التحيات الأولى ناسيا ودعا ثم علم انها التحيات  
الأولى فمعد وقاتل وأشهد ان محمدا عبده ورسوله •

فمعى : انه اذا تعدد لتكرير ذلك وترديده لغير سبب ولا عذر فقد قيل فى مثل هذا تفسد صلاته •

وان كان لمعنى يثبت الكلمة أو لمعنى من المعانى التى يكون له فيها العذر فصلاته تامة ويبنى عليها •

### ✽ مسألة :

وهنه وان أتم التحيات الأولى الى قوله ولو كره المشركون ناسيا •

فمعى : انه يختلف فى فساد صلاته •

وكذلك على الجهل وأما على العمد بعد العلم فأخاف ان يلحقه معنى الفساد على معنى الاتفاق •

ومن غيره معروض على أبى الحوارى رحمه الله وعمن يصلى الفريضة فلم يبلغ الى محمد عبده ورسوله من التحيات فى الجلسة الأولى نسي حتى دعا بشئ من أمور الدنيا فلم يتم ثم يعود فيبتدىء الصلاة ثانية •

قال أبو الحوارى : تتم صلاته وصلاته تامة •

ولا يضره دعاؤه ذلك اذا كان ناسيا •

وقد اختلفوا أيضا فى التحيات •

فقال بعضهم : فرض •

وقال آخرون : سنة •

— ١٦٨ —

- فالتحيات ان لم تكن فريضة فهي واجبة •
- والتارك لها متعمدا تفسد صلاته •
- وان نسيها كلها فسدت صلاته •
- انقضى الذي من كتاب المصنف •
- ارجع الى كتاب بيان الشرع •

وقال من قال : من الفقهاء اذا بلغ الى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم أحدث حدثا ففسد تمت صلاته •

وقال من قال : اذا قعد بقدر ما يقول التحيات ولو لم يقل منها شيئا فقد تمت صلاته •

فان لم يحدث له شيء لعله أراد ولو لم يحدث شيء لأن التحيات سنة وليس هي فريضة •

✽ مسألة :

وسئل عن الذي يردد التحيات على العمد •

هل تفسد صلاته ؟

قال : معى انه قيل تفسد •

قلت له : فالجاهل كذلك •

قال : عندي انه يختلف فيه •

قلت : وكذلك سمع الله بن حمده هي بمنزلة التحيات •



— ١٦٩ —

قال : هكذا عندي •

قلت له : وكذلك الحمد والاستعاذة والتكبير في الصلاة •

قال : هكذا عندي •

قلت له : فقرؤه الفصل تجوز ترديداً لكلام في الصلاة مرتين أو  
ثلاثاً لا يفسد ذلك •

قال : هكذا عندي •

قلت له : فإذا أراد التثنية لم يفسد عليه •

قال : هكذا عندي •

\* مسألة :

وسألته عن التشهد بعد التحيات كيف يعجبك ان يتشهد المصلي ؟

وكيف تتشهد انت في صلاتك ؟

قال : يعجبني ان يتشهد المصلي بأحسن ما يمكنه من التشهد  
وأفضله يجزيه الى محمد عبده ورسوله •

وبعد ذلك كله يختلف فيه المتوسلون وربها فتح الله لي من التشهد  
بقوله ( أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون ) •

وأشهد :

• ان قولنا الله في جميع الأمور حق •

• وان الساعة آتية لا ريب فيها •

• وان الله يبعث من في القبور •

وان الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل

شيء قدير •

## فصل

### في التسليم في الصلاة

من كتاب ابن جعفر :

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم يعني اذا كبر فقد دخل في الصلاة » •

والتسليم هو اذن للناس بالانصراف يعنى قد انصرفت •

وفي حديث أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث عن يمينه وعن شماله •

ورأيت ي صلى حافيا منتعلا •

ورأيت يصوم في السفر ويفطر •

ورأيت يشرب قائما وقاعدا •

وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم في الصلاة عن يمينه فتحول الناس عن يمينه لذلك فسلم عن يمينه وشماله •

وان قال المسلم السلام عليكم سواء فلا بأس •

وقيل : كان حماد يسلم مرتين •

✽ مسألة :

وسئل عن الذي سلم من صلاته ها تكون نيته ؟

والمسلم على من يسلم ؟

قال : معنى انه يعقد النية في السلام على ملائكة الله وعلى المؤمنين •  
قلت له : فالنية تجزيه في أول ما يعتقد الصلاة لم عليه ان يحضر  
النية كلما أراد أن يسلم من صلاته •

قال : معنى انه اذا كان له نية فيما مضى ثم نسي وقت تسليمه ذلك  
ان يحضر النية أجزأه ذلك •

✽ مسألة :

عن أبي الحواري : وعن رجل تسلم اذا قضى صلاته تسليمتين •  
هل يجوز له ذلك ؟

فأما التسليم مرتين فليس ذلك من فعل المسلمين •  
فمن فعل ذلك لم يبلغ به ذلك الى مكروه ولا الى فساد صلاته •  
من كتاب الأشراف :

قال أبو سعيد : معنى انه يخرج في معاني قول أصحابنا في التسليم  
في أمر الصلاة انه واحدة يصفح بها عن يمينه وشماله في أكثر معاني قولهم •  
وقد روى عن بعضهم : انه كان يسلم عن يمينه •

وقد روى عن بعضهم : انه لم يكن يصفح يميناً ولا شمالاً وسلم  
وهو على هيئته مستقبل القبلة بوجهه •

— ١٧٣ —

ولا أعلم فيما جاء عنهم ثبوت التسليم بل في معانى قولهم انه  
كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وشماله فاعتدل الناس يميناً  
وشمالاً •

ولا نعلم الا أنها تسلية واحدة وليس في زيادة التسليم عنت بل  
هو فضيلة ما لم يرد مخالفة السنة وما عليه المسلمون •

**ومن كتاب المصنف :**

• والتسليم سنة •

وقيل : يستحب وليس بلازم •

واختلف فيه أيضا ان تركه :

فقول : يفسد لأنه منها •

وقول : ان ذلك يقع موقع اجلال الصلاة واذن •

ولا يفسد تركه كاحلال المحرم •

**\* مسألة :**

**ومن جامع أبى محمد :**

اختلف أصحابنا في المصلى يخرج بغير تسليم •

فقال بعضهم ليس له الخروج من الصلاة الا بعد التسليم وقراءة

التحيات •

— ١٧٤ —

فإن قصر عن ذلك كانت عليه الاعداء .

والحجة إن ذهب إلى هذا الرأي قول النبي صلى الله عليه وسلم  
« تحريمها التكبير وتحليلها التسليم » .

فلما كان الدخول فيها لا يصح إلا بالتكبير كان الخروج منها  
لا يصح إلا بالتسليم .

وقال بعضهم : إن الدخول فيها لا يصح إلا بالتكبير .

والخروج قد يصح بالتسليم وغير التسليم لأن الاحرام عليه  
الاتفاق .

والخروج من الصلاة فيه الاختلاف .

والحجة لأصحاب هذا القول أن الخروج لم يكن معلقا بالتسليم  
دون غيره .

وقد يكون الخروج كنحوه بالتسليم وبغيره .

❖ مسألة :

من كتاب المصنف :

وإذا أظالم الإمام التشهد وللمأموم حاجة ؟

قال الربيع : إذا قضى تشهده فليسلم وبذهب ولا ينتظر الإمام .

❖ مسألة :

ومنه قال هاشم من نسي التسليم وقام ثم ذكر سلم وهو قائم .

— ١٧٥ —

قال أبو الوليد : ان كان لم يتكلم فليسلم اذا ذكر •

وان تكلم فلا سلام عليه •

ورأى ذلك أبو عبد الله •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

قال أبوسعيد : انه يكون التسليم للمسلم من الصلاة احلالا  
منها •

وسمعنا ان يكون تسليم المسلم من الصلاة يقصد بذلك الى موافقة  
السنة بالتسليم من الصلاة بالخروج منها •

ويقصد بذلك الى التسليم على الملائكة عن يمينه وعن شماله وعلى  
المؤمنين والمسلمين عامة فيكون في ذلك اعتقاده ويجب ان تكون تلك نيته  
ان ذكر في الوقت والا فهو على نيته •

## بَاب

في سجدة الوهم وفيما يقول في آخر الصلاة  
وما يقال في السجود بعد الصلاة وما يقول من  
عطف في الصلاة وما يجوز من القول إن عناء  
شيء في الصلاة

### من كتاب الأشراف :

قال أبو بكر ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدة  
الوهم وقد اختلف فيه :

• قال أبو سعيد معى أنه يخرج في معاني قول أصحابنا •

• ويخرج في بعض قولهم : أن لها التسليم بلا تشهد •

• وفي بعض قولهم : أن له التشهد والتسليم •

• وفي بعض قولهم : أنه لا تشهد لهما ولا تسليم •

• وفي بعض قولهم : أنه يسلم فيهما على النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا تسليم الصلاة •

وكذلك هذا يخرج عندي في معاني قولهم أنه جائز لأن معاني قولهم  
يخرج أنهما يسجدان بعد التسليم من الصلاة فانما إضافة إلى الصلاة  
بعد تمامها لقول النبي صلى الله عليه وسلم وأحلالها التسليم •

• فإذا سلم المصلي فقد خرج من صلاته •



.. ولا تسليم ثابت بعد الاحلال •

واختلفوا في المصلى يسهو مرارا :

فقال أهل العلم يجزيه لجميع سهوه سجدة واحدة •

قال أبوسعيد : يخرج عندي في معاني قول أصحابنا إن لكل صلاة سجود سهو واحد ولو كثر سهوه •

وفي بعض قولهم : إن لكل سهو سجدة واحدة ولو كثر ذلك السهو في الصلاة •

ولا أعلم في قولهم إن سجود السهو يكون قبل التسليم بمعاني النص •

وإن خرج في معاني التأويل فلا يبعد ذلك •

وإن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يسلم في سجدة السهو مع قولهم إن أحلالها التسليم خرج بعد التسليم بعد سجدة السهو •

وإن تمام الصلاة إنما هو بعد تمام السجدة •

وهذا كله عندي قريب المعاني في الاختلاف والاتفاق ما لم يرد ذلك خلافاً للمسلمين أو في معنى لا يسع في الإرادة •

قال أبو بكر : كان الحسن البصري وابن سيرين يقولان إذا صرف وجهه عن القبلة لم يني ولم يسجد سجدة السهو •

(م ١٢ — جامع الجواهر ج ٤)

قال أبو سعيد : معى انه يخرج فى معانى قول أصحابنا ان سجودهما  
بعد التسليم •

وأن نسى ان يسجدها على أثر تلك الصلاة التى وهم فيها فله ان  
يسجدها فى أثر صلاة أخرى ان كانت فريضة فريضة •  
وان كانت نافلة فنافلة •

ويخرج عندى فى معانى قولهم انه اذا قام من مجلسه لصلاته وخرج  
الى حال غير معنى الصلاة انه لا يسجد بعد ذلك لهما •

ويعجبني ان يكون ما دام فى مجلسه ولو أدير بالقبلة أو تكلم بشئ  
من الكلام ان له يسجدهما الثبوت معناهما عنهم أنهما خارجان من  
الصلاة وأنهما على أثر الصلاة •

ومعنى ان فى بعض قولهم انه لا بأس ان يسجدهما على أثر ما كان  
من الصلاة فريضة كانت أو نافلة كان سهو فى فريضة أو نافلة •

وفى بعض قولهم : انه يسجد للنافلة خلف النافلة والفريضة •

ولا يسجد لوجهه فى الفريضة خلف النافلة •

واذا ثبت معانى هذا كله لم يبعد عندى ان يسجد لبعض معانى  
ما قتلوا مما حكى ما دام فى المسجد أو من بعد اذا كان فى حال يجسوز  
له السجود من الطهارة •

ولا اعلم فى تركهما اذا وجبتا ترخيصا •

ومعنى : انه قيل فى تركهما انه خسيس الحال ان تركها على العمد

لغير عذر لأنه سببا سلبا في معاني ما قلنا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أمرا وفعلًا •

أكثر ما نحفظ عنه من أهل العلم يقولون ليس على من سها خلف  
الامام سهو •

قال أبو محمد بن سعيد : معى انه يخرج في معاني قول أصحابنا ان  
السهو على من سها في صلاته من امام أو مأوم •

ولا سهو على المأوم بسهو الامام •

ولا يزول عن المأوم سهوه لموضع الامام •

ومنه قال أبو بكر : روينا عن ابن عباس انه قال اذا وهمت في  
التطوع فاسجد سجدتين •

قال أبو سعيد : معى انه قد مضى القول بمعنى هذا •

واذا ثبت معناه وهو في النفل تطوع واذا ثبت معناه وهو في الفرض  
الزم منه في التطوع •

فاذا ثبت معناه في الفرض فمثله في التطوع من اتمامه اذا دخل  
فيه المتطوع وقد كان مخيرا ما لم يدخل فيه أولا ان يدخل أو لا يدخل •

فاذا دخل فيه ثبت عليه اتمامه بجميع معانيه حتى تتم •

✽ مسألة :

من جامع أبي محمد :

وسجود السهو بعد التسليم •

— ١٨٠ —

ومن الكتاب :

وسجدتا السهو واجبتان على من سها بالسنة المنقولة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه فعل ذلك •

واختلف الناس في حكمها من الصلاة :

فقال قوم : هما جبر ما لحق في الصلاة من ثلم •

وقال قوم : هما ترغيم للشيطان لعنه الله •

قال محمد بن مداد بن محمد :

في ركعة السهو رضا الرحمن  
وان فيها وهبة الشيطان

اذ سجدت ملائكة الرحمن  
لآدم في طاعة الديان

واذ عصى ابليس عن اتيان  
طاعة رب ملك ديان

محتقر الفطرة الانسيان  
من طينة عفراء لامتهان

فحطه الله على العصيان  
الى الجحيم والعذاب الآتي

فكلما سجدت للرحمن  
ذكرت ذا الحرمان بالعصيان

— ١٨١ —

فهو يذوب دونه القطران  
عليه لعن الله من فتان

من جامع محمد بن جعفر :

وفي بعض آثار المسلمين ان المصلي اذا نسي عند قراءة السجدة ان  
يسجد ومضى في صلاته حتى ذكر من بعد وهو في الصلاة ؟

• انه يسجد حيث ذكر •

ويسجد سجدة السهو اذا سلم فتنظر في ذلك •

قال غيره : وقد قيل اذا جاوزها ناسيا ثم ذكر لم يسجد حتى يتم •

✽ مسألة :

اخبرنا الفيض نسخة الفياض عن هاشم الخراساني عن الربيع انه  
قال : اذا سها الرجل في صلاته ثم انصرف عنها ونسى ان يسجد سجدة  
الوهم •

فليس عليه بعد ذلك سجود •

قال الفيض وقال سليمان بن عثمان : اذا سها الرجل في الفريضة  
فنسى ان يسجد انتظر حتى يسجد على أثر فريضة أخرى •

وان كانت نافلة فعلى أثر النافلة ولو بعد شهرين •

وروى ذلك عن أبي مهاجر •

قال أبوسعيد القول بالاخر انه يسجد متى ذكر. أحب اليينا لأنه  
متعلق عليه السجود في السنة من بعد الصلاة •

## ❖ مسألة:

وسألكه عن سجدة الوهم فيما يجب ان يسجد من الوهم •

قال : قد قيل انه فيمن كان عليه القيام فقع او القعود فقام أو الركوع فسجد أو السجود فركع وأشباه هذا •

ومثله مما معى انه مجتمع عليه ان يؤتى به في سجدة الوهم •

قلت : فان كان في التحيات الأولى فقرأ الى عبده ورسوله وسها ان يقوم الى القراءة فأخذ في الدعاء ثم ذكر فقام الى القراءة •

هل عليه سجدة الوهم ؟

قال : قد قيل ذلك •

قلت : وكذلك ان زاد تكبيرة توها انه لم يكبرها •

أعليه ان يسجد للوهم ؟

قال : لا أعلم ذلك اذا شك انه لم يكن يكبر وكبر لأنه في حد التكبير •

وان سجد للوهم فحسن •

وعندى انه مما يخرج فيه الاختلاف في سجدة الوهم •

وقال من قال : عليه ان يسجد للوهم لكل وهم دخل عليه في صلاته بزيادة أو نقصان

ومن الكتاب : وكذلك كل من نسي فقال بشيء مما يقال به في حد آخر من حدود الصلاة •

فقال به في الحد الآخر أو كان عليه القعود فقام لو القيام فقعده  
أو الركوع فسجد أو نسي فسلم قبل تمام الصلاة •

ففي هذا كله يرجع الى حدث ويقوم ويقول بما يؤمر به •

فاذا سلم سجد سجدة الوهم •

ويسبح فيهما بما يسبح في سجوده للصلاة •

#### ❦ مسألة:

وقال أبو المؤثر : وقد قال بعض أهل الرأي اذا نسي سجدة الوهم  
حتى ينصرف فليس عليه سجود •

قال المصنف : وهو عندي قول الربيع •

وقولنا : ان يسجد على ما وصفنا •

واذا كانت صلاة ايماء أو مأ بسجود الوهم كما يؤم في الصلاة •

#### ❦ مسألة:

وسأله عن سها وهو خلف الامام عن قراءة الامام حتى لم يعرف  
ما قرأ الامام من السورة ولا فهم منها شيئاً •

قال : عليه البدل •

ووجدت في الأثر عن موسى بن علي رحمه الله انه قال تتم الصلاة  
ويسجد للسهو سجدة •

وكذلك يوجد عن غيره •

ومن غيره : وسألت عن سها وهو خلف الامام عن قراءة الامام حتى لم يعرف ما قرأ الامام من السورة ولا فهم منها شيئاً •

قال : عليه البدل •

قلت : فان سمع مقدار آية يجزيه •

قال : نعم •

ومن غيره : قال وليس على من سجد سجدتي الوهم تسليم •

الا انه قد يستحب بعضهم ان يقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصفح بتسليم الصلاة •

ومن غيره : وسألت عن سها في صلاته سهوين •

قال عليه سهوات •

### ❖ مسألة ❖

والوهم على من صلى فريضة أو تطوعاً أو كانت صلاته سنة من عيد أو غير ذلك أو صلاة خوف أو صلاة راكب أو ماش أو عريان أو قاعد كل ذلك عليه الوهم الا من صلى بتكبير أو صلى على جنازة •

فليس عليه وهم •

وان سها حتى قام ثم ذكر قبل ان يحرم لصلاة غيرها أو تكلم بكلام غير ذكر الله أو الدعاء أو أدبر القبلة •



- يرجع فيقعد ثم يسجدهما •
- فإن أحرم لغيرهما أو تكلم أو أعبر القبلة فإنه يحفظ ذلك •
- فلذا صلى صلاة أخرى سجدهما •
- فإن نسيهما فمضى ذكرهما على أثر صلاة وسجدهما فلا بأس •

### \* مسألة:

- وقال محمد بن أحمد: روى لي من لا أتهمه عن عبد الله بن محمد ابن بركة أنه قال إنما الوهم الذي يجب فيه السجود في سبعة مواضع:
- لعله من كان عليه القيام فقعد •
  - أو القعود فقام •
  - أو الركوع فسجد •
  - أو السجود فركع •
  - أو قرأ التحيات في القيام أو القراءة في موضع التحيات •
  - أو نسي فسلم •
  - ففى هذا يلزمه سجدتا الوهم •

قال أبو سعيد رحمه الله إن المصلى إذا جهر في صلاته في موضع السر في الصلاة أو السر في موضع الجهر بما يكون به مخالفة السنة في صلاته لحقه معنى وجوب السهو لعله أراد الوهم بذلك •

وكذلك كل ما أتى المصلي على النسيان من جميع الأمور في  
صلاته •

أما إذا أتاه على التعمد فسدت صلاته •

ولا تفسد في الخطأ ولا في النسيان •

فقال : ذلك على الخطأ والنسيان فمعى انه قيل عليه سجدة تان الوهم  
في هذا الموضع •

وأما مثل التوجيه والادعاء في الصلاة والذكر الذى ليس هو  
مطلق بالاتفاق في الصلاة •

فاذا سها المصلي حتى قاله في موضع صلاته ؟

فمعى : انه في بعض القول تفسد صلاته •

وفي بعض القول : انها لا تفسد بذلك وعليه السهو •

لعله أراد الوهم •

وأما ما قاله المصلي مما هو خارج من معانى أمر الصلاة أو  
فعله من الأفعال والمقال الذى هو خارج في أسباب الدنيا وأعمالها ؟

فهذا المعنى عندي انه يفسد الصلاة على الخطأ والنسيان  
والعمد •

وأما من كبر في موضع التسبيح والركوع والسجود ؟

فهذا وأشباهه من معانى الصلاة اذا قال المصلي على التعمد خيف  
عليه فساد صلاته بالاتفاق •

وان قال خطأ أو نسيانا ؟

فمعى : انه يختلف فى لزوم السهوولة فى ذلك •

فقال من قال : عليه السهو •

وقال من قال : ان قرأ فى موضع الركعتين الأولىين من صلاة النهار  
لم يكن عليه سهو •

وان كان فى الآخرتين أو فى الآخرتين من العشاء الآخرة أو فى  
الآخرة من المغرب ؟

فكل هذا لا سهو عليه فيه •

وقال من قال : يلزمه السهو له فى جميعه •

وقال من قال : عليه السهو فى جميعه •

✽ مسألة:

وعن رجل عليه القعود فى صلاته فأراد ان يقوم ثم ذكر •

فقال : ما لم ينهض يخرج فلا تؤهم عليه •

✽ مسألة:

وقيل عن ابن مسعود رحمه الله : ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سها فى صلاته فصلى بهم خمسا •

فقيل : يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هل حدث لك فى الصلاة من  
شئ •

قَالَ : وَلِمَا ذَلِكَ ؟

قَالُوا : إِنَّكَ صَلَّيْتَ بِنَا خَفِيفًا .

قَالَ : فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ حَيْثُ سَلَّمَ .

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكَ بَشَرٌ وَمَنْ سَهَا فِي صَلَاتِهِ فَلْيَصْنَعْ هَكَذَا » .

❖ مَسْأَلَةٌ :

مَنْ كَتَابَ أَبِي قَحْطَانَ :

وَمَنْ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ فَوَهِمَ فِي الْأُولَى مِنْهَا فَلَا يَسْجُدُ سَجْدَتِي  
الْوَهْمَ حَتَّى يَقْضَى الصَّلَاةُ الثَّانِيَةَ .

❖ مَسْأَلَةٌ :

وَحَفِظْتَ فِي الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّهُ إِذَا وَهِمَ  
فِي الْأُولَى أَنَّهُ يَسْجُدُ سَجْدَتِي الْوَهْمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْأُولَى .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ قِيلَ إِذَا أُنْثِمَ الصَّلَاةُ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

❖ مَسْأَلَةٌ :

وَأَمَّا مَنْ يَصَلِّي بِالْإِيمَاءِ أَنْ نَوَى الْقِيَامَ فِي مَوْضِعِ الْقُعُودِ أَوْ الْقُعُودَ  
فِي مَوْضِعِ الْقِيَامِ فَلْيَوَهِمُ بِالْإِيمَاءِ .

وَمَنْ وَهِمَ فِي وَهْمٍ فَلَا وَهْمَ عَلَيْهِ .

— ١٨٩ —

وقيل : عليه الوهم •

✽ مسألة :

ومن الكتاب :

في رجل أحرم للصلاة الفريضة ثم سها فمضى في قراءة سورة  
وظن انه في نافلة حتى صلى ما صلى من صلاته •

قال أبو عبد الله : ان مضى في سهوه ذلك حتى قضى التحيات الآخرة  
خفت عليه النقض •

وقيل له : ولو لم يسلم ؟

قال : نعم :

فان هو ذكر فائتة من قبل ذلك ورجع الى ذكر الفريضة انه فيها  
فلا بأس عليه ان شاء الله •

ومن غيره قال محمد بن المسبح : اذ لُتم صلاته فلا نقض عليه  
لأنه دخل في الصلاة على أنها فريضة •

وأنا أخاف عليه النقض اذا مضى في صلاته على انه نافلة الا ان  
يذكر ذلك وهو بعد في القراءة ويرجع الى ذكر الفريضة وصلاتها •

✽ مسألة :

وعن رجل سها في صلاته عن القراءة الى ان يسجد ثم ذكر ما  
يصنع •

— ١٩٠ —

قال : معنى انه قد قيل في ذلك باختلاف :

فبعض يقول : اذا ترك ذلك وصار في غيره ثم ذكر انه يبتدىء  
صلاته •

وبعض يقول : حتى يصير في حد ثالث فما لم يصر فيه فانه  
يرجع الى ما تركه ولا ينتقض صلاته •

وبعض يقول : ما لم يصل ركعة تامة فانه يرجع الى ما ترك  
ولا يعيد •

وبعض يقول : ما لم تتم صلاته فانه يرجع الى ما تركه ولا ينقض  
صلاته •

قلت له : فان رجع الى ما ذكره على أحد الأفتاويل وقد عمل شيئا  
من ذلك ففعل ما كان عليه •

ما يصنع يستأنف ما كان عليه أو يرجع الى ما تركه ويتم له  
ذلك ؟

قال : معنى انه قد قيل في ذلك باختلاف :

فالذى لا يفسد ذلك ويتممه له يقول انه يرجع الى ما تركه ويبنى  
على صلاته وينفعه ذلك •

والذى يقول انه يبتدىء لا يتم له ذلك على معنى قوله •

## فصل

### فيما يقال في آخر الصلوات

من قال في دبر كل صلاة المغرب قبل ان ينصرف ثلاث مرات  
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع  
عنه تسعة وتسعين نوعا من أنواع البلاء منها الخبوثة والجذام والبرص •

قلت : ثلاث مرات •

قال : هكذا الحديث وانا أقولها مائة مرة •

❖ مسألة :

بلغنا ان الله عز وجل أوحى الى موسى بن عمر ان صلى الله عليه  
وسلم انه قال : من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة نسخه كل الصلاة المكتوبة  
أعطاه الله :

• قلوب الشاكرين

• ثواب النبيين

• وأعمال الصديقين

ويسط عليه يمينه بالرحمة ولا يحجبه من الجنة شيء الا ملك الموت  
يأتيه ينزل به فيقبض روحه فيدخل الجنة •

وجدت في بعض الكتب ان من قال في كل يوم بعد صلاة العتمة  
سنة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة •

أو يرى له سبحان الدائم القائم على كل نفس بما كسبت سبحان  
الحى الذى لا يموت سبحان الحى القيوم سبحان الله وبحمده • سبحان  
الملك القدوس رب الملائكة والروح •

سبحان العلى الأعلى سبحانه وتعالى •

وقيل : سيد الاستغفار ان يقول العبد في سجوده اللهم انت ربى  
لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استعطت أبوء  
بنعمتك علىّ وأبوء بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت •

من قالها صباحا فمات قبل ان يمسى غفر له ودخل الجنة •

ومن قالها حتى يمسى فمات قبل ان يصبح غفر له ودخل الجنة •

✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

وقيل : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى مسح بيمينه  
اليمنى جبهته وقال « اللهم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أسألك  
ان تذهب عني الهم والنغم والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن » •

واذا انصرف قال « اللهم بنعمتك انصرفت وبذنبي اعترفت وأعوذ  
بك من سوء ما اقترفت » •

ومن غيره : وان قال استغفرك منه أعجبني ذلك لتثبت له  
التوبة منه •



## من كتاب قواعد الاسلام :

قال الله تعالى ( فاذا فرغت فانصب ) يعنى من الصلاة •

فانصب يعنى فى الدعاء •

وفى الحديث لكل شىء ثمرة وثمرة الصلاة الدعاء بعدها •

واذا أراد المصلى ان يدعو فليقدم بين يدي دعائه التتويه والصلاة  
على النبى صلى الله عليه وسلم •

وقيل : انها فريضة فى كل صلاة •

وقال أصحابنا : هى فرض واحدة مع الذكر له صلى الله عليه وسلم •

وقد جاءه فى الرواية انه من صلى صلاة الغداة ثم جلس يذكر الله  
حتى تشرق الشمس كان أشرف من حطم السيوف فى سبيل الله •

ومن صلى صلاة الغداة ثم جلس يذكر الله حتى تشرق الشمس ثم صلى  
ركعتين كان أفضل من اعطاء الجياد فى سبيل الله •

ولو ان رجلين صليا صلاة الغداة ثم جلس احدهما يعطى المساكين  
بلكتا كفيه الى ان تشرق الشمس ثم يصلى ركعتين وأحدهما جلس يذكر  
الله الى ان تشرق الشمس ثم يصلى ركعتين كان الذى يذكر الله لأفضل •

ومن حديث قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من صلى الفجر وثبت  
مكانه يذكر الله تعالى وكل الله به ملكا من خزان الجنة يكتب له الحسنات  
ويمحو عنه السيئات ويبنى له الدرجات حتى ينصرف » •

( م ١٣ — جامع الجواهر ج ٤ )

ومن حديث آخر « ان الصلاة أفضل من القرآن والقرآن أفضل من الذكر والذكر أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » •

✽ مسألة:

من الزيادة المضافة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم « لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله » •

ويقال : كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا ذاكر الله •

وقال الفضل : الذاكر ناعم غانم سالّم ناعم بالذكر سالّم من الوزر. غانم بالأجر •

وقيل : كان في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبيل « اذكر الله عند كل حجر ومدر وشجر وكل رطب ويابس يشهدون لك يوم القيامة » •

## فصل

### فيما يترك وما لا يترك في الصلاة

وقيل كان بعضهم يقول ما قال عبد الحمد لله الا وجبت لله عليه  
نعمة لقوله الحمد لله •

وما جزاء تلك النعمة ؟

جزاؤها ان يقول الحمد لله جاءت نعمة اخرى •  
فلا تنفذ نعم الله •

❖ مسألة :

من الزيادة المضافة من كتاب الاشياخ :

وسمعت : ثلاثا من الجفاء :

ترك اتباع المؤذن •

ترك مسح الجبهة من بعد الصلاة •

ومسحها في الصلاة •

قال محمد ابن ممداد : ثلاث من من فعل الجفاء :

مسح الوجه أول الصلاة •

وترك القول لاتباع المنادى اذا نادى على الصلاة •

وترك المسح آخر ما يصلى •

❖ مسألة :

قال : يستحب الدعاء في صلاة الفجر والعصر •

وأما غير ذلك من الصلوات فيسلم ويقوم •

## فصل

### ثيمين يستغفر للمؤمنين والمؤمنات

وقيل من استغفر للمؤمنين والمؤمنات دخل استغفاره على آدم في قبره وعلى ادريس ونوح وابراهيم وموسى وهارون وسليمان وعيسى وجميع النبيين والمرسلين وسائر المؤمنين ممن اتبعهم من بدء الدنيا الى يوم القيامة الأحياء منهم والأموات •

فاذا كان يوم القيامة أعطاه الله بكل واحد منهم حسنة مضاعفة وزاده ثوابه •

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أعطى بكل واحد من الأجر أصنافا •

وقال صلى الله عليه وسلم « أيما عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات كل يوم أربعين مرة حرمه الله على النار وأعطاه بعدد الأحياء منهم والأموات حسنات ودرجات » •

## فصيلة

### فيما يقال في السجود بعد الصلاة

تقول وانت ساجد في الصلاة اللهم ارحم ذلي بين يديك وتضرعي  
اليك ووحشتي من الناس وأنسى اليك يا كريم \*

وكان أبو جعفر يقول وهو ساجد : يا كائن قبل كل شيء ويا كائن بعد  
كل شيء لا تفضحني فأنت بى عالم ولا تعذبني فأنت على قادر \*

اللهم انى اعوذ بك من العزلة عند الموت ومن سوء المرجع الى ما  
في القبور ومن الندامة يوم القيامة \*

وفي سجدة أخرى اللهم لا اله الا أنت سبحانك ونعمتك عملت سوءا  
وظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت سبحانك وبجهدك \*

وفي مؤخرة سجدة أخرى استغفرك من سوء ما اقترفت ولا حول  
ولا قوة الا بك يا رحيم استغفرك وأتوب اليك فاغفر لى انك انت الغفور  
الرحيم سبحانك لا اله الا انت ان لم تغفر لى وترحمنى اكن من  
الخاصرين \*

## فصل

### ما يقول من عطس في الصلاة وما يجوز من القول إن عناه شيء من الصلاة

- وسألته عن جهر بالحمد في الصلاة بعد أن عطس متعمدا •
- ما تقول في صلاته تامة أم لا ؟
- قال : فإذا جهر متعمدا فقد قيل إن صلاته فاسدة •
- وقيل : تامة •
- ولحب إلى على الجهل والنسيان أن تتم •
- وعلى العمد وخلاف المسلمين أن يعيد •
- ومن غيره قلت : فكيف يحمد الله العاطس إذا عطس وهو في الصلاة ؟
- قال : قالوا يحمد الله في نفسه يقول الحمد لله لا شريك له •
- قلت : فإن حمد الله بذلك فجهر •
- قال : كره له أن يجهر •
- ولا أتقدم على نقض صلاته •
- \* مسألة :
- وعن رجل يصلي فجشأ آخر فحمد الله هو •

هل تتم صلاته ؟

• قد قيل باختلاف

• واحب ان تتم صلاته على النسيان

• ويعيد لعله اراد في الجهل وعلى العمد

\* مسألة :

وقال أبو عبد الله رحمه الله : في الرجل يكون في الصلاة فيعطس •

قال : يقول الحمد لله •

فان رجع عطس فيقول الحمد لله ولا يجهر بها •

وعن الرجل اذا عطس فقال بينه وبين نفسه وحرك بها شفتيه •

هل تنتقض صلاته ؟

قال : عندي انه يختلف فيه •

قيل له : فان جهر بقول الحمد لله لما عطس على أثر العطاس •

هل تنتقض صلاته ؟

قال : معي انه ان قال ذلك بلسانه بينه وبين نفسه كلما يقرأ في صلاته ويكبر اذا كان وحده فسمعه من خلفه أو من كان قربه ولم يخرج ذلك جهرا على وجه النجهر فعندي ان هذا هو ممّا يختلف فيه •

وان كان جهر بذلك على وجه النجهر الذي يخرج جهرا من غير

— ٢٠٠ —

عذر فعندي انه أتى بما لا يجوز له ان يأتيه في الصلاة على معنى قوله •

\* مسألة :

وزعم مسبح بن عبيد الله ان محمدا بن زيد صلى بالناس في العسكر فقروا حتى فرغ من السورة •

ثم قال : صدق الله •

فسئل عن ذلك بشير •

فقال : صلاتهم منتقضة ولم ير ذلك مسعدة •

\* مسألة :

ويوجد في قول المصلي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ونحو هذا •

فقد قيل : لا فساد عليه في صلاته في العمد ولا في الخطأ •

وقيل : تفسد صلاته في العمد ولا تفسد بالخطأ في هذا •

\* مسألة :

ومن جشأ في صلاته فحمد الله بلسانه •

هل تفسد صلاته ؟

مجي : انه قد قيل تفسد صلاته •



— ٢٠١ —

وقيل : لا تفسد •

❖ مسألة :

وسألته عن رجل كان اماما في صلاة فيها قرأ سورة فلما كان بعض السورة تعابا في قراءته وتردد فاستعاذ وجهر بالاستعاذة •

هل تفسد صلاته وصلاتهم أم لا ؟

❖ مسألة :

ومن كتاب ابن جعفر :

والرجل يقول في صلاته سبحان الله عند المعنى الذي يعرض له •  
وان قال غير ذلك فسدت صلاته •

قال غيره : وقد قيل ان جهر بما هو فيه من الصلاة لما يعرض له كان له ذلك وهو مخير بين التسبيح والجهر •

قال محمد بن المسيب : يقول سبحان الله أو سبحان الله ويحمده •  
انه هكذا جاء الأثر •

❖ مسألة :

ومن عطس في الصلاة حمد الله في نفسه بقول الحمد لله أو الحمد لله لا شريك له •

فان جهر بالحمد فان ذلك يكره له ولا يبالغ به ذلك الى فساد صلاته •

وان جهر بغير الحمد لله لا شريك له أو زاد عليها ؟

فعن أبي عبد الله قال : أخاف أن تفسد عليه صلاته إذا قال بغير  
ما يؤمر به •

• وان تكلم بكلمة من صلاته بعد ان عطس ثم حمد الله من بعد •

فقال : ان صلاته تنتقض حتى يحمد الله على أثر العطاس •

وقد حفظت عن بعض أهل العلم ان الذي يعطس في الصلاة يتكلم  
بلسانه بالحمد ولا يجهر بذلك بسم الله الرحمن الرحيم •

## باب

في الشك في الصلاة وفي الزيادة في الصلاة والنسيان  
وفي الذي شك أنه في الركعة الثانية أو الثالثة  
أو الرابعة ومعاني ذلك

من كتاب الأشراف :

واختلفوا في المصلي يشك في صلاته •

فقال طائفة : يبنى على اليقين ويسجد للسهو •

وقالت طائفة : إذا لم يدرك أعاد حتى يحفظ •

وروى عن طائفة كانوا إذا شكوا في الصلاة أعادوا ثلاث مرات •

قبحال أبوسعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا انه اذا  
شك المصلي في شيء من أمر صلاته انه لم يحمله •

فان كان شكه وهو في حد من الحدود التي هو فيها من الصلاة  
ولم يجاوز الى غيره من الحدود ؟

فيخرج في معانى قولهم ان عليه ان يأتي به حتى يستيقن انه قد  
عمله ولو شك عمله ام لم يعمله •

فاذا جاوزه الى حد غيره من الحدود ثم شك في الذي جاوزه فقد  
يخرج في معانى قولهم انه يرجع الى أحكامه ما لم يكن بينه وبينه  
حد ثان وهو في الحد الثالث •

فإذا كان هكذا ففى بعض قولهم انه يعيد صلاته •

وفى بعض قولهم : انه اذا جاوزه ثم شك فيه لم يكن عليه رجعة وهذا فى الحدود وان شك فى شيء مما يقال فى الحدود •

ولو شك فى الحد بعد ان جاوز الحد فأرجو انه على معنى قولهم انه لا رجعة عليه الى الذى يشك فيه انه لم يقله فى ذلك الحد •

ويبنى على صلاته حتى يستيقن انه لم يقله •

واما اذا شك فى ركعات الصلاة فذلك يختلف فيه من قولهم •

ويكثر فيه الاختلاف :

فيخرج فى معنى قولهم انه لا يعمل شيئاً من ذلك الا على العلم •

وما شك فيه من ذلك اعادة لان الصلاة لا تؤدي على الشك •

وفى بعض قولهم : انه اذا خرج له القرى فى معنى ما يشك فيه على معنى ما يكون زائداً فيه فى الصلاة احتياط فى صلاته وأتمها •

وذلك مثل انه يشك فى الثانية أو الثالثة من صلاة المغرب أو الوتر ثلاثاً •

ويستيقن على الواحدة انه صلاها •

فمعنى : انه فى قولهم انه فى هذا الموضع انه يقعد للقراءة التحيات الى محمد عبده ورسوله •

ثم يقوم فيأتى ركعة تامة وتحبب لانه ليس فى هذا الموضع فى التحري فى الصلاة ان كان قد تمت صلاته فى الماضى •

- وانما وقعت الزيادة بهذه الركعة بعد تمامها •
- وإن لم يكن تمت كانت هذه متهمة لهما في التحرى •
- وما خرج من هذا المخرج وهذا الفصل أشبه في معنى قولهم •
- وقد قيل : يعيد على حال في سائر هذا الفصل في شكه في الركعات معاني الاختلاف مما يطول ذكره •

### \* مسألة :

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيكم ما شك في صلاته فليتحري أخرى ذلك الصلوات فليبنى عليه ويسلم ثم يسجد سجدتي السهو » •

- فقالت طائفة : اذا شك المصلى في صلاته فإنه يتحري •
- والمتحري عليه ان يميل قلبه الى أحد العددين •
- وقال أصحاب الرأي : اذا سها فلم يدر ثلاثا صلى أم أربعا وما سها ؟

- استقبل الصلاة فان لقي غير ذلك مرة تحرى الصلاة •
- فان كان أكثر رأيه انه أتم مضى على صلاته •
- وان كان أكثر رأيه انه صلى ثلاثا ثم الرابعة ثم يسجد سجدتي السهو •

• وقد جعلت طائفة معنى التحري الرجوع الى اليقين •

قال أبوسعيد : معنى انه يخرج في معانى قول أصحابنا نحو ما  
حكى فيما يخرج من معانى اختلافهم في التحرى •

الا انه لا يوجد في معنى قولهم التصريح بأنه يعمل على ما  
استيقن عليه ويبنى عليه من الركعات •

وقد يعجبني هذا القول لما يدخل من تأويل ما يخرج في معانى  
قولهم •

وان لم يكن مصرحا ان يكون يجوز له ان يبنى على ما استيقن  
من الركعات على معنى التحرى لتمام الصلاة حتى لا يعلم انه ترك منها  
شيئا •

ولا يضره ما زاد على معنى التحرى •

وأصل ما يخرج في مذهبهم على أكثر ما عندي من قولهم انه  
لا يجوز الزيادة في الصلاة •

كما لا يجوز فيها النقصان فانه مثله •

فلهذا ضاق أهل مذهبهم في معانى التحرى على اليقين من المصلى  
لصلاته •

✽ مسألة :

ثبت في حديث ان النبی صلی الله علیه وسلم قام من اثنين الظهر  
والعصر لم يرجع حتى فرغ من صلاته ثم سجد سجدة السهو جالساً  
قبل التسليم •

قال أبوسعيد : معى انه يخرج فى معانى قول أصحابنا اذا سها  
عن القعود الأول فقام ولم يقعد •

فيخرج فى بعض قولهم انه اذا قام ناسيا فسدت صلاته من  
حينه •

وفى بعض قولهم : انه حتى يدخل فى القراءة •

وفى بعض قولهم : انه حتى يركع ناسيا ثم تفسد صلاته •

فاذا ذكر دون هذا ما لم يرجع على قول من يقول بذلك رجع  
فقد وسجد ثم قام فبنى على صلاته وسجد للوهم •

وفى أكثر معانى قول أصحابنا ان السجود للوهم بعد التسليم من  
الصلاة •

وقد يخرج فى بعض قولهم انه ما لم يتم ركعة تامة وهو ان يقرأ  
ويركع ويسجد السجدةين جميعا فله اذا ذكر قبل أن يتم الركعة ان يرجع  
يقعد ويتشهد ثم يتم صلاته •

وفى بعض قولهم : انه متى ذكر ما لم يتم صلاته فانه يرجع يقعد  
ويقرأ التحيات ويتم صلاته •

ويخرج ذلك عندى ما يفى عليه حد من حدود الصلاة •

فاذا اتم الصلاة وخرج منها ؟

خرج عندى من معانى الاتفاق منهم •

ان صلاته فاسدة لأن القعود معهم حد •

— ٢٠٨ —

ويخرج في معانى قولهم انه فريضة ولا يجوز تركه على العمد والنسيان •

ومنه : ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فسجد سجدتي السهو •

وقد اختلفوا في هذا :

قال أبوسعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا انه اذا زاد ركعة ناسيا أو متعمدا في صلاته فصلاته فاسدة •

وغير ذلك من فسر منهم عند معانى الاتفاق من قولهم الا ما شاء الله مما يخرج في التأويل انه اذا زاد الركعة التامة على وسط صلاته على غير فضل منها يستحق تمامها فسدت صلاته •

وان زادهما من بعد تمام صلاته ؟

فلا تضره الزيادة •

ومن ذلك انه لو زاد الخامسة في الظهر ولم يقعد للرابعة فهذا موضع ما تفسد به صلاته بمعانى الاتفاق الا ما شاء الله اذا أتمها •

ولو انه قعد للرابعة فنتشهد ثم قام ناسيا فزاد ركعة أو ركعتين لم تفسد صلاته في معانى هذا القول •

ان صلاته قد تمت حين تشهد •

وفي بعض معانى قولهم انه لو زاد هذه الركعة الخامسة على النسيان ولم يقعد للرابعة فما يخرج منها بالتعمام •



فله ان يرجع يقعد ويتشهد ويسجد للموهم ولا شيء عليه •

وفي بعض قولهم اذا صار الى الركوع في هذه الركعة الزائدة  
فسدت صلاته •

ويقتضى عندي في هذه المسألة في هذا الفصل من زيادة الركعة  
ما يقتضى في المسألة الأولى فيمن نسي حدا وجاوزه الى غيره •

ان هذا مما نسي معهم القعود فسواء كان في الصلاة أو آخرها  
على معنى النظر على معاني قولهم •

وكذلك ما كان مثل هذا في الثلاث والركعتين اذا زاد الرابعة  
في الثلاث قبل القعود وبعده فهو مثل زيادة الخامسة في المعنيين •

وكذلك اذا زاد الثالثة في صلاة الفجر قبل القعود وبعده فالمعنى  
فيه واحد والاختلاف فيه واحد •

ومنه : اختلف أهل العلم فيمن صلى المغرب أربعاً ساهياً •

فقالت طائفة : سجد سجدة السهو •

وقال الزهري : هي صلاته •

وقال الأوزاعي : يصلي اليه ركعة فتكون ركعتين تطوعاً •

وقال أبي سليمان : يعيد الصلاة •

وقال أبو بكر : النجواب في هذه المسألة وفي الذي صلى الظهر جميعاً

واحدة يجزيه ويسجد للسهو •

(م ١٤ — جامع الجواهر ج ٤)

قال أبوسعيد : معنى انه قد مضى القول في معنى هذا •

فان كانت الزيادة للركعة في الثالثة من غير ان يقعد لها فهو موضع ما تفسد به الصلاة في قول أصحابنا •

واذا كان بعد القعود والتشهد فيلحقه معاني الاختلاف •

ومعنى انه اذا ثبت من معنى قولهم ان له ما لم يتم الركعة ان يرجع فيقعد ويتشهد •

فاذا أتم الركعة بالسجود وقعد وتشهد فقد وقع موقع التشهد •

ولا يبعد عندي ما قالوا في هذا الفصل من معاني ما قيل في تأويل ذلك •

وان لم يكن نصا لأنه قد ثبت في المعنى الأول من قولهم انه ما لم يتم الصلاة كان له ان يرجع •

وقد كان تمام صلاته بأكثر من ركعة تامة •

وتمام الركعة ها هنا السجود الثاني •

فقد تمت الصلاة في القول الأول على ركعتين •

وكان على معنى هذا القول انه ما لم يتشهد كان له الرجوع الى صلاته •

✽ مسألة :

في الذي يشك انه صلى ام لم يصلى •

— ٢١١ —

فإذا شك في وقتها فطيه ان يصلى حتى يعلم انه قد صلى •

وان كان قد فات وقتها ؟

فليس عليه ان يصلى حتى يعلم انه لم يصلى وذلك اذا يعلم انه دخل في الصلاة أو مضى اليها أو مضى ليصلها واستيقن على ذلك وشك فمضى انه لا صلاة عليه •

\* مسألة :

وسألت الفضل بن الحواري عن رجل شك في ركعة بعد ما قضى صلاته •

قال : قال محمد بن محبوب فعليه الاعادة ما لم يتحول عن مكانه •

قلت : ولو سلم •

قال : نعم ما لم يتحول عن مكانه •

وقال أبو معاوية : اذا كان انما شك من فوره فلا اعادة عليه •

وقال أبو المؤثر : اذا كان شكه بعد ما قضى الصلاة سلم أو لم يسلم فلا اعادة عليه •

\* مسألة :

وقال في الذي يصلى فيشك في صلاته ؟

فمعدى : انه يختلف في ذلك •

— ٢١٢ —

قال من قال : انه يفضي على أقوى ظنه ووجهه اذا كان له وهم  
ولا شيء عليه •

وقال من قال : يدخل مرة •

وقال من قال : ما دام في وقت الصلاة •

وقال من قال : ولو فات الوقت حتى يستيقن وتكون نيته أن  
صلاته التامة منهم

واختلفوا في القول الأول في أقوى الظن والوهم •

فقال من قال : فيمن ليس من أبناء الدنيا الذين يعالجون شيئاً من  
الأمور فيعارضهم في ذلك الوهم وانما ذلك لمن قبل على صلاته وليس  
له عرض في الدنيا •

وقال من قال : كل ذلك سواء •

✽ مسألة :

وعن المصلي اذا شك في زكاة بعد ان قضى التحيمات الآخرة قبل  
التسليم •

قال : عندي انه يختلف فيه :

قال من قال : ليس عليه شك حتى يعلم يقينا •

وقال من قال : يدخل عليه ما لم يسلم •

وقال من قال : ولو سلم فالشك داخل عليه ما لم يخرج من  
الصلاة •

— ٢١٣ —

فإذا خرج من حد الصلاة فلا شك عليه •

ولا أعلم في ذلك اختلافا •

\* مسألة :

وسألته عن المصلي إذا شك في صلاته بعد أن أتمها ثم أبدلها فشك فيها ثانية •

هل عليه أن يعود ببديل ثانية وثالثة ؟

قال : أنه قد قيل إذا دخل عليه الشك في اتمام صلاته في الركعات في موضع ما يلحق الشك ويلزمه الاعادة فقل أنه يعيد مرة •

فإن استيقن والا مضى على أحسن ظنه •

وليس عليه أن يعيد ثانية •

وقيل : أنه يعيد ثانية وليس عليه أن يعيد ثالثة على هذا •

وقال بعض : إنه ما لم يستيقن على تمامها فعليه البديل ما لم ينقض وقتها •

قلت : فإن دخل عليه الشك في أول مرة واطمأن قلبه أنها تامة •

هل يجزيه الاطمئنان ولا يلزمه البديل ؟

قال : فمعى أنه قد قيل ذلك •

ويعجبنى ذلك إن كان مقبلا على صلاته وإنما يعارضه الشك شك معارضة •

واما من كان مدبرا عن صلاته بالاهتمام بغيرها فلا يعجبني له  
هذا الا على اليقين •

❖ مسألة :

سألت أبا معاوية عن رجل يكون في الصلاة •  
فاذا قعد يقرأ التحيات لم يعرف هو في الجلسة الأولى أم الآخرة ؟  
قال : يتم ثم يسلم ليستقبل صلاته •

❖ مسألة :

من جامع أبي محمد :

الواجب على المرء ان يلقي علانية قبل القيام اليها ليكون مقبلا  
بجوارحه معروف الهمة اليها منقطع الخواطر عن غيرها •

فاذا قام اليها بهذه الصفات التي أمرناه بها فشك فيها أو  
سها عن بعضها مما لا يكون من فرضها ولا تتم الا به من أعمالها ما  
لم يكن عليه خرج يتعرض للسهو عنها اذ قد تجرى بحسب طاقته •  
ولم يكلف الله أحدا ما ليس في قدرته وللمصلي أن ينصرف عن  
صلاته اذا كان عنده انه صلاها ولو لم يكن متيقنا •

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بأصحابه ركعتين ثم  
سلم وقام لينصرف •

فقال ذو الندين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه صدق ذو الندين ؟

قالوا : نعم •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل ذلك لم يكن يعنى بذلك والله أعلم ان كل ذلك لم يكن عندي انى نسيت ولا لئى قصرت » •

وزعم بعض مخالفينا انه بنى على صلاته بعد ان سألهم •

وقال أصحابنا كان ذلك في وقت كان الكلام في الصلاة جائزا قبل ان يرد نسخ الكلام في الصلاة •

وفي هذا الخبر دلالة على ان المصلى اذ انصرف عن صلاته على انه قد صلاها لما عنده من اليقين كان مؤديا لفريضة ولو كان لا ينصرف الا عن يقين لا شك فيه •

كما قال بعض أصحابنا انه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصرف عن ركعتين حتى أخبره أصحابه انه انصرف عن غير يقين •

ولو كان انصرف عن يقين لم يصدقهم ويعود الى صلاته ويزيل يقينه •

وهذا يدل على جواز غير هذا في باب العبادات •

وقد عظمت فائدة هذا الخبر وجلّ خطره لأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الصلاة ولم يكملها •

وعنده انه قد فرغ منها فجائز للناس ان يخرجوا من الفرائض اذا كان عندهم في الظاهر انهم قد أكملوا •

وإن لم يعلموا ذلك علماً يقيناً لا يجوز عليه الانقلاب •

ومن الكتاب :

ومن سها حتى تقدم شيئاً قبل شيء ؟

أعاد فعل ما نسي ثم فعل الذي بعده •

والذي كان فعله باطل ومن الكتاب ؟

وكل من قدم شيئاً من فرائض الصلاة قبل وقته وآخر شيئاً منها عن موضعه بطل ما قدمه وما أخره وعاد أتى بالأول ثم يسبق عليه بالثاني •

وإن تعمد لفعل ذلك فسدت صلاته •

ومما يوجد عن أبي عبد الله رحمه الله ومن قام إلى الصلاة فلم يذكر منها إلا الحد الذي هو فيه تلك الساعة فليس عليه نقص ولا سجدة الوهم إذا أتى على حدود الصلاة بفعله نسخة لعقله •

قال غيره : نعم •

وكذلك حفظنا أنه إذا انتبه المصلي من نسيانه وغفلته في صلاته وكان معه في حين ذلك أنه في الركعة الأولى والثانية أو الثالثة أو السابعة الأولى أو الثانية أو للقبور الأول أو الثاني فهو على ذلك •

فإن عارضه الشك بعد ذلك لم يكن عليه إلا أن يستيقن على ذلك •

وإن كان حين انتباهه إلى حفظ صلاته وجد حفظه لها لا يعتمد فيه على شيء وكان على الشك في حين ذلك ؟



فعليه ما على الشاك في صلاته •

ومن غيره : والشك شكان :

• شك القياس

• وشك معارضة

فاذا كان الرجل حافظا لصلاته مقبلا عليها ثم عارضة الشك في شيء من صلاته في القراءة أو الركوع أو السجود أو كم من ركعة فلا يلتفت الى ذلك وليمض على ما أوثق ما في نفسه من ذلك وهذا شك المعارضة •

وشك الالتباس ان يكون الرجل مشتغلا بذكر الدنيا وهمومها فذلك اذا شك فلم يدر ما صلى فذلك الذي ينتقض عليه صلاته ويعيد الصلاة •

قال غيره : نعم قد فرق بين من هو مقبل على صلاته فيعارض الشك وبين من لا يعرف نفسه بالاقبال على حفظ صلاته ويعرف نفسه بمعارضات اشتغال الدنيا حتى قبل ذلك من ابناء الدنيا •

وقد قيل اذا عناه ذلك الشك مضى على أحسن ظنه فأنتم الصلاة ثم رجع فاستأنفها •

وقال بعضهم : يقطعها ويستأنفها •

❦ مسألة ❦

وعن رجل شك في حد أو فضل قد خرج منه وقد صار في آخر فرجع الى الذي شك فيه متممدا احتياطا •

هل تتم صلاته ؟

- فقد قيل فسد صلاته اذا رجع الى الشك من بعد مجاوزة الحد .
- وقد قيل ان يرجع على الاحتياط لظنه انه يجوز له ذلك لتهام صلاته .
- قلت : ولو شك في حد وقد قرأ أكثره فشك في أوله وهو في آخره  
فارجع فلاستانفه من أوله فقرأ وهو يعلم انه قد قرأ آخره .
- فقد قيل جائز له ذلك ما لم يستيقن .
- وقلت : ولو انه تعمد فقرأ حدا من الحدود أو فصلاً أو كلمة مرتين  
أو أكثر متعمداً أو جاهلاً أو ناسياً .

هل تتم صلاته ؟

- فأما اذا فعل ذلك ناسياً أو يظن ذلك فجائز فأرجو ان صلاته تتم .
- ولما المتعمد لذلك فأحب ان يعيد .

❖ مسألة ٢ :

- رجل بعينه الشك فيقرأ شيئاً من الحدود والفصل ثم شك فيه قبل  
ان يقرأ أكثره .
- فقد قيل يرجع الى أحكامه .

وقلت : أو شك في ركعة تامة قبل ان يقرأ من التحصات شيئاً فمضى  
على أحسن ظنه ولم يعد شيئاً في أول صلاة صلاها .

هل يجزيه ذلك ؟

فقد قيل يجزيه •

وقيل : لا يجزيه •

واحب ان يجزيه ان كان مقبلا على صلاته ويعارضه الشك •

### ❦ مسألة :

وعن غيره ومن الأثر : وسمعت أبا هودود وغيره وأبا الوليد يقولان ان من شك في صلاته فان كان ذلك أمر يعتاده من قبل ابليس لعنه الله وهو مقبل على صلاته فليعض على صلاته ولا يتهم لعة ويزعم ابليس لعنه الله •

ان كان من أهل الدنيا فليعض على أكثر ظنه حتى اذا قضى صلاته تلك فليعد الصلاة ولا ينصرف الا من حفظ •

فذكرت ذلك لأبي الوليد هذا من بعد ما كتبت •

فقال : كذلك سمعنا •

ثم قال : كذلك فان منازل يقول يعض على أحسن ظنه حتى يتم شفعا •

وقال : وعسى ان يكون يحفظ حاله •

قال : وأعجبني قول منازل •

قال غيره : نعم قد قيل هذا كله •

وقال من قال : يعض على أكثر ظنه حتى يتم لأبيه لا يخرج من

الصلاة وقد التزمها حتى يتمها على أحسن ظنه لان لا يكون تامة ويخرج منها •

فإذا خرج منها على أحسن ظنه على الاحتياط ؟

فقال من قال : ان تلك صلاته ليس عليه غير ذلك •

وقال من قال : يبتدل مرة أخرى •

فان لم يحفظ مضى على أحسن ظنه •

وقال من قال : يبدل ما لم يخف فوت الوقت •

فان لم يستيقن مضى على أحسن ظنه •

وقال من قال : يبدل ما دام الوقت حتى يفوت •

فان لم يحفظ مضى على حسن ظنه •

وقال من قال : لا يزال يبدل ما لم يستيقن ولو فات الوقت

ولا يفارق الصلاة الا على يقين وانما هذا اذا شك في ركعة تامة •

وقال من قال : اذا شك في حد من حدود الصلاة فهو بمنزلة من

شك في ركعة •

وكل ذلك سواء لأنه لا يجوز ان يدع حدا من حدود الصلاة •

كما لا يجوز ان يدع ركعة من ركعات الصلاة الا على يقين •

❦ مسألة •

في الذي يشك في صلاته فحفظ عليه غيره انه ان أمر ثقة ان يحفظ عليه

فليس عليه ان يسأله وله قبول قوله ولو لم يأمره •

توان لم يكن ثقة لم يقبل قوله الا أن يكون أمره ان يحفظ عليه .  
 وإذا أمره فعله ان يسأله ولا يكتفى بسكوته والله اعلم .

\* مسألة :

من الزيادة المضافة :

قال محمد بن جعفر : كنت أعنى بالشك فأسال محمد بن محبوب  
 وسعيد بن محرز وسليمان بن الحكم والوضاح بن عقبة وغيرهم من  
 الفقهاء .

وقال محمد بن محبوب : إنما القلب لحمه .

فإذا أكثر فيه الشك وكثر عليه أنقطع الائمسان فلم يعرف  
 لنفسه موجهة كمثولة اللحم كلما مستها أكثر .

وكان يقول ان الكلمة اذا خرجت منك ليس بصورة مصورة فتبصرها  
 ولا تبقى بينة لتعرفها .

وانما هي كلمة مضت فلا ترجع ولا تردد في صلاتك ولا ترجع .

وقال : وكنت أسال سعيد بن محرز فإذا افتأنى بشيء فربما رجعت .

فكنت أقول له : لم أعرف .

فيقول لي : اقبل ما قولك فلا أفتنع حتى أعرف كيف حبل ذلك  
 الشيء وكيف حرم .

فقول : انما لم اخبرك كيف ذلك مخافة ان اخبرت بذلك فيعود

يدخل عليك في ذلك معنى آخر من الشك ويفتح لك الشيطان لعنه الله  
فيه شكاً آخر .

### • رجع الى كتاب بيان الشرع •

#### ✽ مسألة ٢ :

من جواب أبى سعيد رحمه الله : في رجل يعارضه الشك في صلاته  
حتى لا يحفظ كل كلمة خرج منها ولا كل فصل ولا حد وقلبه مطمئن  
انه لا يقدم كلمة قبل كلمة ولا فصلاً قبل فصل ولا حداً قبل حد .

• الا انه يخرج من الكلمة على يقين انه قد قالها •

• فاذا صار الى غيرها شك •

وكذلك الفصل والحد الا انه اذا نص حفظه بعد ان يخرج من الكلمة  
والفصل والحد الى غيره لم يستيقن انه قاله •

قلت : بما أقول في صلاته •

فقد قيل : في هذا على ما وصفت باختلاف :

فأما الحد فقد أوسع أكثر القول ان يتم صلاته حتى يستيقن •

• والفصل يوسع مع الكلمة •

• والكلمة مع الشك عندي مثل الفصل •

وأرجو ان يسع صاحب الشك ذلك على ما ذكرت انت في مسألتك

ههذه •

— ٢٢٣ —

وكذلك لو انه كان اذا فرغ من الحمد او الفصل اعتقد انه فرغه ثم عارضه الشك بعد ان صار في الحمد فعرف انه قد كان اعتقد ومضى لاعتقاده ولم يعد هل يجوز له ذلك ؟

• فنعم يجوز ذلك •

✽ مسألة ٢ :

ومن غيره : قلت له لو أنه ذكر وهو في قراءة السورة ولم يدر قرأ الحمد أم لا •

هل عليه ان يرجع فيقرأ الحمد ؟

فالجواب في هذا : لا يرجع الى ذلك حتى يستيقن •

وقد قيل عليه ان يرجع ما لم يخرج من القراءة الأولى لحب الى •

✽ مسألة ٣ :

وسئل أبوسعيد عن شك في الركعة الرابعة من الصلاة ولم يدر أهذه الرابعة أم الثالثة •

كيف يصنع ؟

قال : " معى ان بعضا يقول انه يقعد فيقرأ التحيات الى محمدا عبده ورسوله •

ثم يقوم يأتي بالركعة •

ثم يقعد فيقرأ التحيات مرة ثالثة •

— ٢٢٤ —

- وقد تمت صلاته على هذا القول عندي •
- قلت له : فان لم يقرأ التحيات المرة الثالثة •
- هل تتم صلاته اذا ظن ان ذلك جائز له ؟
- قال : معنى انه لا تتم له الركعة الا بالتحيات •
- قلت له : فان شك في صلاته في الركعة الرابعة أهى الثالثة من الصلاة أم الرابعة •
- كيف يصنع ؟

- قال : معنى انه قد قيل يقدم يقرأ التحيات الى عبده ورسوله ثم يأتي بركعة ويقرأ التحيات •
- فان تكن صلاته قد تمت لم تضره الزيادة عندي •
- وان تكن ناقصة فقد تمت •
- ومعنى انه قيل يعيد الصلاة •

❖ مسألة :

- ومن غيره : وأخبرنا أبو زناد ان أبا عبيدة وأبا نوح اخلفا في رجل يصلى فتختلط عليه صلاته فلا يدري كم صلى •
- قال أبو نوح : يهملها ويستقبل صلاة أخرى •
- وقال أبو عبيدة : يمضي على أحسن ظنه ثم يستقبل صلاة أخرى ولا يقدم بالتى صلى •



— ٢٢٥ —

قال أبو المؤثر : برأى أبى نوح نأخذ •

ومن غيره قال : ' وقد قيل يمضى على أحسن ظنه حتى يتم ركعتين  
يسلم عنهما •

وقال من قال : يمضى على أقوى وهمه حتى يتم صلاته وليس عليه  
غير ذلك •

وان ليس عليه إعادة صلاته •

ومن غيره : أخبرنى بشير عن أبيه أنه قال : إذا كان الرجل شك في  
صلاته صلى ثلاث مرات ثم مضى على أحسن ظنه في الرابعة •

ومن غيره قال محمد بن جعفر : قالت لى عبيدة بنت محمد ان أباً على  
موسى بن على رحمه الله رآها قد صلت النعثة وشكت في صلاتها فأبدلتها  
ثم شكت في البذل •

فقال لها : انما البذل من الشك مرة واحدة •

وان شككت أيضاً فإن ذلك من الشيطان لعنه الله فلا ترجعى  
تبدليها •

قالت : قلت فانى قد شككت في البذل وأنا أصلى والذى معى الساعة  
انى لم أصلها •

قال : دعيها ونامى فإن ذلك من الشيطان لعنه الله •

قالت : فلم أصلها برايه ونمت فذهب عنى الشك •

( م ١٥ — جامع الجواهر ج ٤ )

❖ مسألة :

ومن الكتاب :

وعن ابي عبد الله رحمه الله فيمن شك في قراءة فاتحة الكتاب بعد ان فرغ منها ؟

قال : ان استيقن انه كان فيها فليمض في صلاته ولا يرجع .

وكذلك الذي شك في القراءة بعد ان يصير في الركوع وشك في الركوع بعد ان يصير الى السجود ؟

فلا رجع حتى يستيقن .

❖ مسألة :

في المصلى يقعد للتحيات فيشك انه لم يكبر .

هل عليه ان يكبر ما لم يدخل في التحيات .

قال : هكذا عندي .

وهذا هو موضع التكبير .

ولو ترك ذلك متعمدا حتى كبر في هذا الموضع نفسه لم تفسد صلاته .

❖ مسألة :

ومن غيره : قال يعجبني في الذي يبتلى بالشك ان يأخذ بأرخص الأتاويل من المسلمين لينوي بذلك على دفع الشك ويقبل على صلاته .

## ومن الكتاب :

قال محمد بن محبوب رحمه الله : أيضا في حفظي عنه في الذي يشك في الصلاة انه يجوز ان يجهر لجميع صلاته وما فيها من قراءة وتسبيح وتحيات حتى يسمع ذلك الذي يحفظ عليه ويعلمه انه قد أتم صلاته لحال حاجته الى ذلك •

وقال : يجوز ان يحفظ على المصلي صلاته الواحد الثقة •

فان حفظت عليه صلاته أمة مملوكة ثقة فيقبل قولها ويأخذ به •

قلت : فان شك وهو امام في سجوده في السجدة الآخرة أنها السجدة الأولى فكره ان يحمل الناس على الشك •

هل يجوز له ان يقوم برفق بلا ان يعلم الذين خلفه فيسجد سجدة أخرى وحده ثم يرجع الى سجوده بالناس ويقوم بتكبيرة ويكون قد استحاط لنفسه بهذه السجدة •

قال : نعم يجوز له ذلك •

ومن غيره : قال محمد بن المسبح ان شك في سجده زاد سجدة •

فمن كان خلفه وعلم انه سجد سجدة لم يزد سجدة ولم يستيقن انه سجد سجدة سجد عنده وتمت صلاتهم جميعا •

ولا ينبغي له ان يفعل شيئا في صلاته سرا فيكون قد خان من خلفه •

وكل من سجد ثم شك ولم يستيقن انه سجد سجدة فليرجع يسجد حتى يستيقن انه سجد سجدة •

— ٢٢٨ —

قال غيره : وهو الأكثر •

وقد قيل : اذا شك في ذلك أعاد صلاته •

✽ مسألة :

وأما الحد اذا خرج منه في الصلاة فلا يرجع اليه بالشك حتى يستيقن •

وكذلك حفظ لنا الثقة عن موسى بن علي رحمه الله انه قال : كلما خرج المصلي من حد من حدود الصلاة وصار في الحد الثاني. ثم شك انه لم يحكم ذلك الذي خرج منه •

فيمضي في صلاته ولا يرجع اليه حتى يستيقن •

قال غيره ! نعم •

قال : وقد قيل يرجع حتى يستيقن •

✽ مسألة :

ان شك في صلاته فرجع الى نقضها بعد ان يجاوز الاحرام ؟

فانه يرجع الى الاقامة والتوجيه •

وقد قيل : حتى يجاوز اللى الركوع ثم يرجع الى الاقامة والتوجيه ان رجع الى النقض بعد ذلك •

وقيل : يرجع الى التوجيه ولا يرجع الى الاقامة لأنه موقف واحد •

وقيل: إنما يرجع الى الاحرام لأنه قد أقلم ووجه هذا ما لم يفرغ من تلك الصلاة •

فان جرت عليها أحكام فراغ تلك الصلاة ثم لزمه اعادتها بسبب ؟  
فعلية اعادة الاقامة والتوجيه •

ولا نعلم في ذلك اختلافاً وانما الاختلاف ما دام لم يكملها •

\* مسألة :

ومن الكتاب :

وعن أبي عبد الله رحمه الله : فيمن شك في قراءة فاتحة الكتاب بعد ان فرغ منها •

قال : ان استيقن انه كان فيها فليمض في صلاته ولا يرجع •

وكذلك الذي شك في القراءة بعد ان يصير الى الركوع أو شك في الركوع بعد ان يصير الى السجود فلا يرجع حتى يستيقن •

\* مسألة ؟

وسألته عن رجل دخل في قراءة الصعد ثم شك انه لم يحرم •

قال : معي انه يختلف فيه في قول أصحابنا •

قال من قال : يمضى في صلاته وليس عليه ان يرجع اذا كان قد خرج من حد الى حد •

وقال من قال : عليه ان يرجع يحرم ما دام في الصلاة فهو يلحقه الشك لأن الصلاة لا تكون الا بالعلم والحفظ •

ومعنى ان الأول هو الأكثر فى قول أصحابنا المشاهر من قولهم •

قلت له : فان رجع فأحرم وقد كان قد دخل فى قراءة فاتحة الكتاب  
أو يرجع من حد الى حد بعد ان خرج معه •

قال : معنى انه اذا رجع الى الاحرام بعد ان دخل فى القراءة فلا  
فساد عليه •

ويجوز له ذلك لأنه قد رجع الى أول الصلاة •

وأما ان يرجع من حد الى حد على الشك فقد فسدت صلاته على هذا  
القول •

✽ مسألة :

وسألت ابنا سعيد محمد بن سعيد رضى الله : عن المصلى اذا رفع  
رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده أو لم يقل ثم شك فى قراءة  
المسورة فرجع قراها وركع ثانية وقضى صلاته •

هل ترى صلاته تامة ؟

قال : معنى انه قيل ان صلاته منتقضة اذا رجع على الشك الى حد  
قد خرج منه الى غيره •

قالوا : ليس له ولا عليه ان يرجع الى الشك الى حد قد خرج منه  
الى غيره حتى يستيقن انه تركه أو ترك ما لا يجوز له تركه •

قلت له : فلو انه شك فى حين أخبره فى انجباطه للركوع انه لم  
يقراً سورة •

— ٢٣١ —

هل عليه أو له ان يرجع يقرأها ؟

قال : فعلى حسب ما يقع لى انه فى بعض القول ما لم يستو راكما انه له ذلك وعليه •

ومعنى : انه قيل ان له الخيار ما لم يستو راكما •

وأرجو انه قد قيل انه اذا خرج من الحد الذى هو فيه وأخذ فى غيره ثم شك انه ليس عليه ولا له ان يرجع الى المشك •

واذا ثبت هذا فأخذه فى الركوع انحطاطه عندى وخروجه من القيام انحطاطه للركوع لأنه من عمل الركوع فليس من عمل القيام •

قلت له : فلو انه استوى راكما وسبح أو لم يسبح شيئاً ثم شك فى قراءة السورة •

هل يلحقه الاختلاف ما لم يقل سمع الله لمن حمده ان يرجع يقرأ السورة أم لا ؟

قال : معنى انه على حسب قول من يقول أنه اذا خرج من الحد لم يكن عليه ان يرجع اليه •

فهذا قد خرج من الحد الذى شك فيه •

ولا يبين لى فى ذلك اختلاف على هذا المعنى على سبيل الخروج من الحد •

## فصل

### في الزيادة في الصلاة على الشك والنسيان

قلت له : أرأيت ان زاد المصلي في صلاته ركعة تامة على النسيان •

هل تتم صلاته ؟

قال : قد قيل في ذلك باختلاف :

قال من قال : انها تامة ولو كان ذلك في وسط الصلاة •

وقال من قال : انها منتقضة لأن الصلاة فرض مؤقت لا زيادة فيه  
ولا نقصان •

قلت له : فعلى قول من يقول بالتهتمام وان زاد فيها ركعة على  
سبيل التحري عند الشك •

هل يكون مثل النسيان ؟

قال : معي انه قد قال ذلك من قال من أهل العلم فيما يخرج من  
من مذاهبعهم •

وقال من قال : انه ليس كالنسيان وهو أشد •

وقال من قال : ولو زاد حدا واحدا في وسط الصلاة فسدت صلاته  
ولو كان ناسيا •

أما اذا زاد متعمدا فسدت صلاته اذا كان قبل تمامها •

ولا نعظم في ذلك اختلافا :



✽ مسألة :

ومن جامع ابن جعفر :

وقال أبو عبد الله رحمه الله : سألت أبا علي موسى بن علي رحمه الله  
عن رجل زاد في صلاته ركعة تامة من بعد ان قضى التحيات الآخرة فظن  
انه لم يكمل صلاته .

قال : صلاته تامة ولا بأس عليه لأن صلاته قد تمت .

وقال أبو عبد الله رحمه الله : وأنا أقول ان زاد ركعة تامة في موضع  
من صلاته قبل ان يكملها فان صلاته تفسد مثل رجل صلى حتى اذا كان  
في موضع التعمدة الآخرة قام ولم يقعد يقرأ التحيات الآخرة فزاد ركعة  
تامة فهذا قد زادها وقد بقي عليه شيء لم يكمله .

فهذا عندي تفسد صلاته .

## فصل

### في الذي يشك أنه في الركعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة

وحفظت أنا عنه عندي أنه أبو سعيد في الرجل صلى صلاة الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة فيشك بعد أن يقوم من التحيات الأولى إلى الركعة الثالثة إنما هي الثالثة أو الرابعة وقد استيقن على الركعتين الأوليتين •

فأجاب في هذه المسألة على معنى قوله بثلاثة أقاويل :

أحدها أنه يبتدىء صلاته ورأيته يحب ذلك •

وقال من قال : يقعد من الركعة التي شك فيها أنها الرابعة أو الثالثة يقرأ التحيات إلى عبده ورسوله ثم يقوم يأتي بركة أخرى •

فإن كانت صلاته ناقصة فقد تمت بهذه والا فلم يضره شيء •

وقال من قال : أنه إذا استيقن على الركعتين الأوليتين وشك في الآخريتين أنه يصلي حتى يستيقن على أربع ركعات إذا شك في الركعة التي هو فيها أنها الرابعة والثالثة فيزيد ركعة أخرى حتى يستيقن على أربع ركعات وقاسوا بياض •

✽ مسألة :

من جامع أبي محمد :

وإذا شك المصلي في قعوده أنه سجد واحدة واثنيتين زاد سجدة أخرى على يقين •

وقال موسى بن علي : إذا شك أنه صلى ثلاثاً أو أربعاً وهو في المعود يأتي بركعة بما فيها ليكون على يقين •

وقال : وإن كان قد صلى أربعاً وهو في المعود لم تضره تلك الركعة الخامسة لأنه كان قد بقي عليه التسليم •

وإن كان قد تعد الثالثة فقد أتى بالركعة وتمت صلاته •

### ✽ مسألة :

وعمن يكون في قراءة التحيات الآخرة فيشك هذه الركعة الثالثة أو الرابعة وقد أخذ في القراءة •

قلت : هل عليه وله أن يأتي بركعة أخرى ويقرأ التحيات ثلاث مرات ؟

فمعى أنه قد قيل إن له أن يأتي بركعة بعد قراءة التحيات إلى محمدا عبده ورسوله ويقرأ التحيات بعد تمام الركعة •

ولا يضره ذلك على معنى قوله •

ومعى : أنه قد قيل ليس له ذلك ويعيد صلاته •

وقلت : إن جهل أن يقرأ التحيات مرة ثالثة أو يعمد لذلك •

هل تتم صلاته ؟

فمعى على معنى قول من قال بذلك أنه لا يصح تمام صلاته إلا بالركعة •

أنه إذا أدرك التحيات فلا تجوز الركعة إلا بالتحيات •

— ٢٣٦ —

ولا يجوز ذلك عندى اذا بجهل ولا بعلم •

❖ مسألة :

من جامع أبى الحسن :

من شك فى حد من حدود الصلاة بعد ان جاوزه الى غيره لم يرجع الى الشك حتى يستيقن انه لم يأت ذلك •

ذلك مثل ان أن يشك فى الاقامة وقد صار فى التوجيه فلا يرجع ويمضى فى صلاته •

وان شك فى التوجيه وقد أحرم فلا يرجع الى الشك ويمضى فى صلاته •

وان كان لم يحرم وهو بعد فى التوجيه فلا يخرج منه حتى يحكمه •

وان شك فى تكبيرة الاحرام وقد جاوزها الى القراءة فقال قنوم يمضى فى صلاته •

ومنه من قال : ان تكبيرة الاحرام هى أول الدخول فى الصلاة فلا يخرج منها حتى يتمها ويرجع يحرم ثم يبتدىء القراءة •

❖ مسألة :

من جامع محمد ابن جعفر :

وحفظت أنا عنه أحسب أبا عبد الله أنه اذا صلى المصلى فلما قعد

من السجدة الآخرة شك في صلاته فلم يدر تلك الركعة هي الرابعة أم الثالثة .

قال : فيقعد يقرأ التحيات ثم يقوم فيأتي بركعة تامة ويقعد وقرأ التحيات .

فان كانت صلاته قد تمت عند قراءة التحيات الأولى لم تضره هذه الركعة بعد انقضاء الصلاة .

وان كانت الصلاة لم تكن قد تمت وانما اتمامها بهذه الركعة الآخرة لم تضره تلك التحيات الأولى التي أتى بها وهي استحاطة منه . وكذلك عندي جائز في كل الصلوات .

قال غيره : ومعنى انه قد قيل يعيد صلاته بالابتداء في جميع ما شك من هذا .

قال غيره : معنى انه قد قيل هذا في ما يكون من الصلاة ثلاث ركعات مثل صلاة المغرب والموتر اذا شك في ركعة .

وفي الاربع اذا شك في ركعتين أتى بركعة في الثلاث وركعتين في الأربع .

وقال محمد بن المسيب : اذا لم يدر ثلاثا أو أربعاً أعاد صلاته .

وكذلك عن غيره : لان وضاح أخبر عن أبي بكر الموصلي ان من زاد بركعة في صلاته أعادها .

فمن زاد بعد تحياته ركعة فكأنه صلى خمسا .

- والصلاة لأربعاً كما فرضها الله لا زيادة فيها ولا نقصان
- وقد أخبرني عن بشير عن غيره : قال غيره وقد حفظ من أهل العلم انه أصل ما استجاز هذا انه قال لا تفسد صلاته على الاستحاطة
- كما لا تفسد صلاته على النسيان
- فاذا لم يزد في صلاته ركعة تامة لم تفسد صلاته ولو زاد عنها ما لم يزد ركعة تامة بقيامها وركوعها وسجودها
- فمن زاد دون ذلك على النسيان ثم لم تضره تلك الزيادة
- فعلى الاستحاطة يجوز له ما يجوز في النسيان
- فاذا كان انما يريد منذ دخل عليه الشك على الاستحاطة ما دون الركعة التامة فصلاته تامة
- فعلى هذا القول استجاز من استجاز ذلك
- وهذا واسع في أصل المذهب وفيه بعض السعة والترخيص
- وقال من قال : لا يجوز له ان يزد في الصلاة حدا تاما
- فان زاد في الصلاة حدا تاما غير ما كان فيه من الصلاة فهذا تفسد صلاته
- وأما اذا شك هذه الثالثة أم الرابعة ؟
- فقد قال من قال : بيتدىء صلاته لأنه لا بد من الزيادة حد في صلاته على الاحتياط منه في ذلك
-

انه اذا قعد فأتى بالتحيات ثم قام فأتى بركعة أخرى ؟

فان كانت تلك الرابعة فقد أتى بالصلاة •

وان كانت الثالثة فقد زاد في صلاته حدا وهو التحيات فـو جائز على القول الذى قيل انه ما لم يزد ركعة تامة •

وعلى القول الآخر : انه لا يجوز •

فكل ذلك صواب ان شاء الله •

### ❖ مسألة :

قال أبو محمد : اختلف أصحابنا فيمن شك في حد من حدود الصلاة وهو قد جاوزه الى غيره •

فقال بعضهم : لا يرجع الى حد قد خرج منه بالشك ويمضى على صلاته •

وقال آخرون : ولو شك وقد صار الى آخرها فعليه ان يبتدىء أولها ولا يخرج الى العلة الا بيقين من أدائها •

قلت : فعلى قول من لم ير النقص •

ما قوله فيمن شك في شيء من الركوع وقد انحط للسجود ما يفعل ؟

قال : اختلفوا في ذلك •

فقال بعضهم : اذا أكمل الركوع واستوى قائما فقد خرج منه وصار في حد السجود •

وقال آخرون : هو في حد الركوع ما لم تقع جبهته على الارض •

### بَاب

في العذر الذي يجوز للمصلي أن يقطع به صلاته  
وفيما يجوز قطع الصلاة من سببه وما يقطع  
الصلاة من الممرات والنجاسات من الدواب والبشر  
وغير ذلك وفي المصلي إذا دخل على أنه على غير وضوء  
أو أنه أحسب أنه متوضئ

من الزيادة المضافة من الأثر :

وقيل في رجل دخل الصلاة ثم ذكر أن ثوبه غير طاهر وأنه نجس •  
أو ذكر أنه جنب أو أنه على غير وضوء فمضى على صلاته على  
ذلك •

ثم تبين له بعد ذلك أنه اغتسل أو أنه توضأ أو أنه غسل ثوبه •  
فقيل : اختلف في ذلك •

فقال من قال : تفسد صلاته •

وقال من قال : صلاته تامة في جميع ذلك •

وقال من قال : تتم في الثوب ولا تتم في الوضوء •

وقال من قال : تتم في الثوب والوضوء ولا تتم في الجنابة •

وقال من قال : إن ابتدأ الصلاة على ذلك وهو كذلك أيضا  
والاعتداء •



— ٢٤١ —

قال المصنف : لعله والابتداء أشد اثما •

والاختلاف في نقض الصلاة وتمامها كذلك ان شاء الله

قال غيره : ومعنى انه قد قيل لو صلى على أحد ذلك ناسيا ثم علم في الوقت انه قد صلى على ذلك ناسيا فعليه الاعادة •

فان أعادوا والا فعليه الكفارة اذا فات الوقت •

ولا ييسره جهله •

وقال من قال : ان صلى جنبا أو على غير وضوء فعليه الكفارة •

وان كان انما صلى بنجاسة في ثوبه أو بدنه فلا كفارة عليه •

وقيل لا كفارة عليه في شيء من ذلك •

## فصل

في العذر الذي يجوز للمصلي ان يقطع به صلاته

من كتاب ابن جعفر :

وقيل : أيضا يجوز للمصلي ان يقطع صلاته من المطر الذي يخاف منه الضرر أو دابة له تنفر في السفر أو يصرف دابة تأكل طعامه أو الصبي يخاف عليه ان يقع في شيء يهلك فيه أو ما أشبه هذا من الأشياء .

فان المصلي يقطع صلاته لذلك ثم يستأنف الصلاة من بعد .

✽ مسألة :

وصاح صائح ونحن في الصلاة خلف موسى بن علي وقع الصبي في بئر عند المسجد .

فقطع الصلاة وانتقل هو ومن معه حتى وقف على البئر وأخرج الغلام .

ومن غيره : قال نعم واستقبل الصلاة وذلك اذا لم يخف الفوت .

✽ مسألة :

ومن غيره وعن رجل حضر وقت الصلاة ووقع صبي في بئر أو سقط في شيء يهلك فيه .

هل له ان يدع صلاته وينجى الصبي ولو قامت الصلاة ؟

— ٢٤٣ —

أو ليس له ان يدع الصلاة ولو خاف على الصبي الهلكة ؟

فعلى ما وصفت : فنعم له ان ينجيه مما يخاف عليه فيه الهلكة  
ويدع الصلاة ولو فات وقت الصلاة •

ويصلي كيف أمكنه ان قدر على ذلك •

✽ مسألة :

وحدثني هاشم بن غيلان : عن المصلي انه لا ينصرف ولو وقعت  
الغنم في الحرث •

وزعم هاشم انه سمع ذلك •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة :

وليس للمصلي ان يقطع صلاته الا من عذر •

قال الله تعالى : ( ولا تبطلوا أعمالكم ) •

✽ مسألة :

من الأثر : ما تقول في الرجل يدخل في الصلاة ويأمره والده بشيء  
من أعمال الدنيا مثل سوق دابة أو ربطها أو شيء من أعراض الدنيا •

هل له ان يقطع صلاته ويهتني لأمر والده ؟

قال : لا ليس عليه ذلك •

— ٢٤٤ —

ولكن يقضى صلاته ثم يمضى لأمر والده •

قلت : وكذلك الزوجة اذا أمرها زوجها بأمر وهي قد أحرمت  
للصلاة •

قال : نعم •

✽ مسألة :

ومنه قلت : ما تقول في العبد اذا أمره سيده بأمر وقد دخل في  
الصلاة وهو في وقت ان تقطع الصلاة قضى لسيدته حاجته وأدرك  
الصلاة •

أعطيه ان يقطع صلاته من بعد ان يحرم ؟

فلم ير عليه ان يقطع صلاته من بعد ان يحرم •

وأما ما لم يحرم ؟

فاذا كان على وقت من الصلاة فليطع سيده ما لم يخف المسا  
في الوقت •

✽ مسألة :

قال اذا عرض للمصلى أمر بمعروف أو نهى عن منكر مما يفوت  
وقد أحرمت للصلاة •

فان كان ذلك الأمر بالمعروف بهما يفوت ان لم يقطع صلاته  
وكان وقت قطع صلاته وانكر ذلك المنكر وأمر بمعروف ورجع الى صلاته

ولم يخف فوتاً فإنه يقطع صلاته إذا كان ممن يقدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر •

وان كان يخاف فوت الوقت قبل أن يصلى فإنه يتم صلاته ثم يرجع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذلك •

وان كان ذلك الأمر مما ليس يفوت إذا أتم صلاته ؟

فإنه يتم صلاته ثم يرجع الى ذلك ولو كان في أول الوقت •

## فصل

### فيما يجوز قطع الصلاة من سببه

وعن الرجل اذا أهرم في الصلاة وحده ودخل الامام •

هل له ان يقطع صلاته ويصلي مع الامام أو عليه أم لا ؟

قال : معنى انه ان كان دخل في الصلاة وبعد انتظار الجماعة ويئس منها بمعنى ما لا يكون مضيعا للجماعة بذلك فلم يحرم الامام قبل ان يتم صلاته •

فلا يبين لى عليه قطع صلاته •

وأحب له ان يقطعها ان كان الوقت واسعا ويجعل ما مضى منها نفلا يسلم عن ركعتين •

وان كان على سبيل تضييع الجماعة أو تركها على الاستخفاف بها ؟

كان معنى ان عليه ان يصلي في الجماعة ويستغفر ربه وما صلى أحببت ان يكون يسلم عنه على ركعتين ويجعلها نافلة •

وعليه ان لا يهمل أمر صلاته بعد ان دخل فيها بالاحرام •

قيل له : فان دخل في الثالثة ولم ينتظر الجماعة •

أعليه ان يقطعها من حينه أم لا ؟

قال يعجبني ان يجعلها نفلا ويتم ما بقى من الصلاة على النفل •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة :

قال أبوسعيد رحمه الله في رجل يصلي فرأى رجلا يقتل رجلا •

قال انه مخير في ذلك :

ان شاء قطع صلاته •

وان شاء ترك ذلك لأنه يمكن ان يكون يقتله بحق وغير ذلك من

الامكان •

## فصل

### ما يقطع الصلاة من المرات والنجاسات من الدواب والبشر وغير ذلك

وأما الكلب فإنه يقطع الصلاة اذا لم يكن بين يدي المصلي سترة  
رفعها ثلاثة أشبار أو يكون بين ممره وبين المصلي خمسة عشر ذراعا •

#### \* مسألة :

وسألت عن صلى وفي قبلته ثوب لا يصلي فيه •

ما يلزمه ؟

قال : لا بأس به •

وقد سألت محمد بن محبوب عن رجل يصلي وقدامه ثوب جنب •

فقال : صلاته تامة •

#### \* مسألة :

وعن صلى خلف نائم هل عليه نقض ؟

قال : يخط خطا ويصلي فلا نقض عليه الا ان يعلم انه جنب •

فلان علم انه جنب انتقضت صلاته •

#### \* مسألة :

وعن التجنب والحائض يهران على المصلي •



هل يقطعان عليه ؟

قال : معى انه قد قيل ان الجنب والحائض اذا مرا من امام المصلى ولا سترة قدماه تحول بينه وبينهما دون الخمسة عشر ذراعا قطعا عليه صلاته •

وقال من قال : ان الجنب لا يقطع ويقطع الحائض •

وقال من قال : كلاهما لا يقطعان •

✽ مسألة :

وقال بعض أهل العلم اذا مر بين المصلى دابة حاملة ميتة مثلاً سنور أو غيره ا

فقول : ينتقض •

وقول : لا ينتقض •

وان كان ارتفاع المصنوع ثلاثة أشبار أعلى منه فلا يفسد ولو كان مما يفسد وذلك بمنزلة السترة •

✽ مسألة :

والثوب الذى فيه النجاسة الذى قد دام المصلى فلا ينبغي ذلك •

وان صلى ولم يمسه الثوب النجس فلا نقض عليه •

✽ مسألة :

ولما الذى صلى وقدامه خذرة ولم يعلم حتى صلى ؟

فمعى : انه قيل لا تفسد عليه فى بعض القول حتى يمسسه أو  
تكون فى موضع صلاته •

✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

وينقض الصلاة المترك صغير كان أو كبيرا والاقلف البالغ ولو  
أسلم وكان له عذر •

وقد قيل ينقض الصلاة ما لم يختتن ولو كان له عذر والحائض  
والجنب •

ونقل عن محمد بن محبوب رحمه الله انه قال : 'الجنب لا يقطع  
الصلاة •

ومن غيره قال محمد بن المسيب : هذا غلط عن أبى عبد الله وان  
الجنب يقطع •

وقيل لو غسلت الحائض والجنب الا جارحة لم تغسل ثم مضى  
شيء من هذا بين يدي المصلى انتقضت صلاته •

وكذلك اذا مضى شيء من هذا بين يدي المصلى فى أقل من خمسة  
عشر ذراعا أو تكون هناك سترة •

فاذا كانت هناك سترة فلا يقطع على المصلى فيما مضى من  
خلفه •

والسترة أقل ما يكون عدواً رفعة ثلاثة أشبار •

وفي بعض القول : أذراع وثلاثة أشبار أكثر القول •

وقال من قال من الفقهاء أيضا : الخط في الأرض يجزىء عن السترة ورفع ذلك الى أبي مهاجر •

وأما نحن فنأخذ بقول من لم ير الخط يجزىء ولا يقوم مقام السترة ومن غيره •

ومعى : انه يجزى الخط عند عدم السترة •

ولا يجزى عند وجودها •

وتيك : الحبر ولو صغرت خير من الخط وأشباهها مثلها •

وأما من صلى وبين يديه ثوب جنب فلا يبلغ به ذلك الى فساد صلاته ويصرف وجهه عنه •

❦ مسألة :

وقيل يدرأ المصلى عن نفسه ما استطاع بلا علاج. وعن أبي عبد الله رحمه الله •

قلت : فإذا جاءت امرأة حائض تمر بين يدي المصلى أو منجوس ؟

قال : قد قيل ان كان قائما فليتقدم قليلا حتى ينظم ذلك انه يريد •

وان كان جالسا أو ما اليه برأسه •

قلت : فان أشار اليه بيده ولم يعالجه •

— ٢٥٢ —

قال : صلاته تامة وأنا أكره ذلك •

وقد كره له أيضاً أن يمسّه •

وأرجو الا يكون عليه نقض ان مر بين يديه انسان أو دابة أو غيرها فأشار اليه بيده أو مسه لكي ينصرف ما لم يحالجه بما يشغله من صلاته •

قال محمد بن المسبح : يهد يده يجرأ عن نفسه قائماً أو قاعدا •

وسألت أبا عبد الله أيضاً عن ذلك •

قال : اذا مر الكلب بين يدي المصلي وأشار اليه بيده وثوبه كأنه يرميه بشيء فلا نقض عليه •

فان رماه بشيء انتقضت صلاته •

❖ مسألة :

وعمن يصلي ويلقاء وجهه نجاسة في جدار وهي أرفع من ثلاثة أشبار ؟

لم يره بأسا •

❖ مسألة :

من الزيادة المضافة من الأثر :

ومما أحسب عن أبي عبد الله عن رجل يصلي في مصلي في منزله وفي قبلته وتد عليه ثوب جنب والوتر يرتفع في الجدار ثلاثة أذرع أقل أو أكثر •

فإن كان تلقاء وجهه دون خمسة عشر ذراعا فصلاته لعلها فاسدة •

وإن كان الثوب مرتفعا عن رأسه فصلاته تامة إن شاء الله •

وقال المضيف : أكثر ما جاء عن أصحابنا إن الثوب الجنب لا يقطع الصلاة ولكن رفعت ذلك ليعلم عن هو والله أعلم •

• أرجع إلى كتاب بيان الشرع

من كتاب الأشراف :

قال أبوسعيد : إنه يخرج في قول أصحابنا أنه يقطع صلاة المصلح ما مر بين يديه ولم تكن بين يديه سترة دون خمسة عشر ذراعا ممر الكلب والمرأة والحائض •

وأما الجهار فيختلف منه عندي من يرى قطع الصلاة من الممر •

ولا أعلم في قولهم أن المرأة تقطع إذا لم تكن حائضا ولا جنبا •

ويختلف معهم في ممر الجنب من الرجل والمرأة •

فقال من قال : إن هؤلاء يقطعون الصلاة •

وقال من قال : لا يقطعون الصلاة •

وهي : أنه يخرج في قولهم أن الخنزير والقرد مثل الكلب فيما يقطع الصلاة •

وقد يختلفون في سائر السباع •

ويخرج في قولهم أن الصلاة لا يقطعها شيء من المرات والنجاسات

الا هنا كان من ذلك بين يدي المصلي وبين مسجده أو مسقه أو شيئاً من ثيابه اذا كان في حال المصلي في ركوعه وسجوده. فان ذلك يقطع الصلاة معهم .

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة :

قيل : من أى علة قطع الصنم الصلاة .

قال : لأنه يعبد من دون الله .

✽ مسألة :

ولا يقطع الصلاة شيء من الأتعام الا ان يمر بين يدي المصلي وبين مسجوده .

ان في ذلك اختلافاً فمنهم من قال : لا يفسد الصلاة الا ان يكون فيها شيء من النجاسة على ظهرها ثم مرت بين يدي المصلي قطعت عليه النجاسة .

✽ مسألة :

من كتاب الأشياخ :

قلت : لم كان السبع يقطع الصلاة ؟

قال : كذلك عند أصحابنا لأن السبع نجس محرم لجسه وسوره فكان عندهم يقطع الصلاة كالنجاسة والله أعلم .

✽ مسألة :

قلت : فمن ذهب الى لحم السباع جائز أكله ؟

هل تقول انه يقطع الصلاة ؟

قال : هذا يختلف فيه •

فمن قال ان لحم السبع لعله غير طاهر ومسه نجس وسؤره فانه يقطع الصلاة •

ولما من ذهب الى السباع طاهرة وسؤرها وأكل لحومها فلا يقطع الصلاة •

✽ مسألة :

قال والصبي اذا راق البول ومر بين يدي المصلي لم يقطع عليه وكذلك البالغ والله أعلم •

ارجع الى كتاب بيان الشرع •

✽ مسألة :

عرفت ان النار اذا كانت موقودة فان صلى اليها فلحجب ان يعيد الصلاة •

وان كان جمرأ أو سراجا فلا بأس •

✽ مسألة :

وما تقول فيمن كان يصلي على مكان رفعه ثلاثة فخطف في قبلته من يقطع الصلاة •

هل يقطع عليه ؟

فإذا لم يمسه فصلاته تامة •

وعن نجدة ابن الفضلى النخلى : وما تقول فيمن سجد على ذى  
روح مثل سقاط أو غيره •

هل تتم صلاته ؟

الذى عرفت ان مثل هذا لا ينقض الصلاة اذا كانت جبهته أو  
لكثرها ينال الأرض والله أعلم •

مسألة :

ما تقول في من مرّ بينه وبين سجوده سفورا أو مثله •

هل تتم صلاته ؟

قال : قد عرفت انه اذا مر شيء من ذوات الأرواح بينه وبين  
سجوده فصلاته منقضة •

وأما مثل الذباب والبعوض وما لا تقدر على الامتناع عنه  
فلا ينقض ذلك صلاته •

واختلفوا في الخنفسية والله أعلم بالصواب •

وهذا جواب أبى عبد الله محمد بن أحمد السعالى حفظه الله فيها  
صلاته تامة ان شاء الله •

ولا يقطع عليه ما مرّ من ذلك الا السنور يختلف فيه •



فالذى يراه بمنزلة السباع فلا يبعد ان يلزمه اعادة الصلاة والله  
أعلم .

### ❖ مسألة :

ومن غيره قلت وكذلك الشاة يجيء الى الرجل وهو في الصلاة  
تحثك به وتقوم قدماه من حيث يسجد وكذلك الشاة يعزلها الرجل عن  
موضع سجوده ويمضى في صلاته .

وكذلك غيرها من الدواب الا ما يقطع من السباع مثل الكلب فان  
ذلك اذا مسه وهو في الصلاة أو وقف في موضع سجوده فسدت صلاته .  
وقد قيل ان المصلى يدفع عن نفسه بما قدر من غير علاج .

### ❖ مسألة :

عن الحسن بن احمد : ذكرت فيما جاز بين المصلى وسجوده من ذى  
روح مثل الضفدع والخنفساء والسنور وأشباه ذلك اختلاف :  
منهم : من يقطع على المصلى صلاته وبمرور ذلك كله .

ومنهم من قال : كلما كان ميتته نجسه هو الذى يقطع وبما سوى  
ذلك لا يقطع .

ومنهم من قال : لا يقطع من هذا كله شيء .

### ❖ مسألة :

وعن المصلى اذا كان في قبلته دابة مقبلة اليه انه لا يحفظ انه ينقض  
الصلاة وانما ذلك من بنى آدم .

( م ١٧ — جامع الجواهر ج ٤ )

ورفع أبو حمزة المختار بن عيسى عنه انه ينقض على المصلى اذا كانت في قبلته الدابة والله أعلم •

### • ارجع الى كتاب بيان الشرع •

#### ✽ مسألة :

أحسب عن أبي سعيد رضي الله : ومن قال لم حكمت على من مر بين يديه الحائض والمثرك والأقلف والجنب وهو يصلى يقطع صلاته •

فجوابه معنا ان ذلك مما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « اذا مضى الحائض والجنب وأحسب انه قال الكلب أيضا يمر بين يدي المصلى فسدت صلاته » •

وعلى ذلك أجمع عامة فقهاء أصحابنا •

ولا يلتفت الى خلاف من خالفنا من المبتدعين لأن أولئك قد بان خلافهم فأحرى ان يخالفونا فيما لم يأت فيه قرآن مبين ولا اجماع منا ومنهم •

وليس مخالفتهم مخالفة للمسلمين لأنه لا قول لهم ولا رأى على المسلمين فاذا اجتمع علماء المسلمين كان ذلك حجة على جميع من خالفهم •

ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه انه قال « المسلمون يد على من سواهم » فليس لسواهم عليهم حجة اذا وقع الاجماع منهم وانما الاختلاف فيما يجوز فيه الاختلاف من علماء المسلمين على من غيرهم من المبتدعين •

## \* مسألة :

من جامع ابن جعفر :

ويكره أيضا للمصلي أن يستقبل النار الموقودة والقبور والميت من حابة أو بشر أو الثنائم أو قوم يتحدثون وكل هذا مكروه إذا لم يكن بينه وبين المصلي سترة ولا يبلغ به ذلك إلى فساد صلاته •

وكذلك في الأثر عن الفقهاء : إلا الميتة فإنه قيل إذا كانت ميتة بين يدي المصلي صغيرة أو كبيرة تلقاء وجهه أو ميت طهر أو لم يطهر ولم تكن سترة فسدت صلاته إلا أن يكون يميناً من تلقاء وجهه أو شمالاً •

## \* مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

ومما يقطع صلاة المصلي عليه ممر الكلب والحائض والجنب وجميع السباع والقرود وإن كان لحم شيء من ذلك بين يديه لم ينقض عليه •

ومن غيره قال من قال : لا يقطع من الدواب كلها إلا القرد والكلب والخنزير •

ومن غيره قال : وقد قيل لا يقطع من السباع كلها شيء •

ومن غيره : وحفظ جابر بن النعمان أن طابوت السهمولى سأل هاشم ابن غيلان عن الرجل ما يقطع صلاته •

قال هاشم : الصلاة ليس حبالاً محدوداً وإنما تعرج إلى السماء فيصلها بر القلب ويقطعها فجوره •

وقال أبو زياد : بلغني عن الربيع بن حبيب قال لا يقطع صلاة المصلي شيء من فعل غيره وإنما يقطعها عليه فجوره منها •

### \* مسألة :

من حول محمد بن أحمد السعالي : وأما السنور فلا يقطع على المصلي صلاته إذا مر في قبلته وبين قبلته وبينه والله أعلم •

### \* مسألة :

ولا ينقض على المصلي إذا مر بين يديه شيء مما ذكرت من الدواب امحاة أو عنكبوت ولا سقاط ولا غسلان إلا الحية •  
فقد قيل : إنها تقطع الصلاة إذا مرت دون خمسة عشر ذراعا •  
وأما الدواب التي وصفناها لك فلا تقطع مرت قدومه أو بينه وبين سجوده والله أعلم ، انقضت الزيادة المضافة •

### \* مسألة :

وعن المرأة يجيء ولدها فيتعلق بها ويكي ويقتعد في حجرها ويقتعد قدماها من حيث تسجد •

كيف تصنع ؟

فإن هذه تصلي وتعزل ولدها من موضع سجودها وتمضي في صلاتها وصلاتها تامة •

### \* مسألة :

من جامع محمد بن جعفر :

وإذا كان بين يدي رجل من الصف المقدم عذرة رطبة أو يابسة بينه

وبينها أقل من ثلاثة أذرع فصلايته تامة ما لم يكن بينه وبين سجوده.  
أو تمس ثوبه •

ولكن اذا كانت هذه المذرة وهي رطوبة بين يدي المصلي بينه  
وبينها أقل من ثلاثة أشبار وفي ثلاث نسخه ثلاثة أذرع وهو يصلي وحده  
فسدت صلاته •

وان كان بينه وبينها ثلاثة أذرع لم تفسد عليه صلاته ويعرض  
بوجهه عنها •

وفي نسخة : ألا ان يستقبلها بوجهه وهو قول ابن المسيب •

#### ❖ مسألة :

قال أبو عبد الله في الصبي اذا وضى امرأة بالغا ومر بين يدي  
المصلي وليس بينهما سترة •

قال : انه لا ينقض صلاته عليه •

ولكن الصبية اذا وطئها الرجل وقد قذف النطفة في رحمها أو لم  
يقذف فاذا مرت بين يدي المصلي قبل ان تغتسل قطعت عليه صلاته •

### بَاب

العمل في الصلوات والعبث والاستماع من عذر أو  
عبث أو صائحة أو هجس هجسا وفي من تعرض له  
حسنات في صلاته فيجعل نحسه في نفسه وفيمن  
نظر في كتاب أو إلى السماء أو سقف وفيمن غمض  
عينيه أو أكله بوض وفيمن تكلم أو ضحك وفيمن  
لا تقبل له صلاة وفيمن استروح رائحة نتن أو  
طيب أو دخان و قتل الحية والعقرب ومعاني ذلك

وعن محمد بن أبيه هاشم عن الأخطل بن المغيرة قال : رواه لنا عن  
غيره ان الرجل لا يتحرك في صلاته لشيء الا ان ينحل ازاره فيشده أو  
يسقط رداؤه فيرفعه •

\* مسألة :

قال هاشم وسمعت عبد الوهاب بن جيفر يقول ذلك •

\* مسألة :

وسألت عن المصلي اذا سمع صوتا فلم يعرف صائحة أو غيرها أو  
ظن أنها راعد فلما سمع ذلك الصوت بقى متوقفا في صلاته حتى  
عرف ذلك وتبينه •

هل ترى صلاته تامة ؟

قال : لمعتدى ان بعضا قال تامة اذا كان له معنى في استماعه من  
خوف أو رجاء •

- وقد قيل : ان أصغى بسمعه ليستيقن على ما سمع من غير الصلاة •  
 فمعى : انه قيل عليه الاعداء •
- قلت له : ولو بقى متوقفا عن صلاته بقدر عشر تسبيحات •  
 أليكون القول والاختلاف فيه سواء ؟
- قال : لم أسمع فى ذلك حدا •  
 وأما عشر تسبيحات فيكثر عندي ويتباعد •
- قلت له : فلم يعجبك ان يكون حد ذلك •
- قال : يعجبني ان يكون قدر ذلك ثلاث تسبيحات أكثر ما يكون •
- قلت له : وكذلك اذا أبصر شيئا وهو فى الصلاة من غير أمر الصلاة  
 ردد اليه النظر ليعرفه مخافة أو يرجوه أو يحب معرفته •
- أليكون النظر مثل السمع ؟
- قال : عندي انه قد قيل ذلك انه مثله •

### ✽ مسألة :

- عن أبى سعيد قال : ومعنى انه قيل فى المصلى اذا مد نظره لشيء  
 حتى يعرفه أولقى سمعه لشيء حتى يتيقن أو استنشق رائحة حتى  
 ينشقتها وعرف ما هى ان هذا كله وما يشبهه اذا لم يشتغل به عن  
 صلاته يخرج فيه الاختلاف •
- ففى بعض القول : انه لا ينقض عليه حتى يشغله ذلك عن صلاته •
- وعندي ان فى بعض القول انه يلحقه معنى النقض للصلاة اذا فعل  
 ذلك على العماد ولو لم يشغله ذلك عن صلاته •

وقال : وعندى ان مثل هذا يشبه العمل ويشبه العبث والى  
العبث أقرب به عندى الا ان يكون فى ذلك معصية •

فان خطر بباله حسنات فتابع ذلك حتى عرف الحسنات ولم يشتغل  
عن الصلاة •

هل يكون مثل الأول ؟

قال عندى انه اذا لم يقصد الى ذلك تشابهت هذه الأشياء  
عندى اذا غلبه ذلك •

ولما اذا تعدد لذلك وحسب فى نفسه ولو لم يشغله عن الصلاة  
فعندى انه قيل ان عليه البذل والحساب عندهم عملهم ولا أعلم فى ذلك  
اختلافًا •

كذلك لو انه سف أو عمل عملا بيده ولو لم يشغله ذلك عن الصلاة  
فقد عمل فى الصلاة وعليه الاعادة بذلك •

قلت له : فان فكر فى أمر دنياه كيف يثأتى له أمرها أو فى الآخرة  
كيف يتخلص من تتابعه ونحو هذا ولم يشتغل عن الصلاة بحال •  
هل يكون هذا عيبًا ؟

قال : أقول ان هذا قصد الى شيء غير أمر الصلاة من الدنيا ما  
لم يفرغ اليه •

فقصد ذلك يشبه عندى كقصده بنظره •

فان فرغ نفسه لذلك عن أمر الصلاة واشتغل بذلك عن حفظ صلاته  
ولم يفرغ نفسه فهذا عندى معنى ما يوجب الاتفاق فى نقص الصلاة •  
وهما سوى ذلك يوجب معنى الاختلاف عندى •



✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

وقيل من ألقى سمعه الى استماع كلام أو رعد أو غيث أو نحو هذا حتى يعرفه انتقضت صلاته الا ان يدخل سمعه بلا أن يتعمد لذلك .

وانا أحب ان لا يكون عليه بذلك نقض حتى يشتغل بذلك عن الصلاة .

وقد كنت انا صليت خلف موسى بن علي رحمه الله وصاحت صائحة وهو يقرأ في صلاته وأحسبها صلاة الفجر فأمسك بها قدر الله وهو ساكت عن القراءة حتى تروهمنا انه قد فهم ذلك ثم مضى في صلاته .

✽ مسألة :

ومن غيره : قلت ما تقول في رجل كان يصلي في بيته في الليل أو النهار فسمع صوتا أو هجس هجسا فأراد ان يصغى بسمعه اليه ويترك القراءة لمعنى ارادة من حفظ منزلة أو غيره .

هل له ذلك ؟

قال : معى ان بعضا يقول له ذلك ما لم يشتغل عن صلاته اذا كان لمعنى .

وبعضا يقول : عليه الاعادة وهذا في الفريضة والنافلة عندئذ لقرب .

✽ مسألة :

ومنه ومن يخشى في الصلاة ففتح فاه ليخرج منه الريح فلا بأس ما لم ينفخ .

وقال عبد الله : من قنع رأسه أو كشف عن رأسه القناع في الصلاة  
من حر أو برد فلا بأس •

### \* مسألة :

أخبرنا أبو زياد عن هاشم بن غيلان عن الراعي قال من رفع يده  
فوق رأسه وهو في الصلاة انتقضت صلاته •

قال أبو المؤثر الراعي محمد عبد الرحمن من أهل ازكي •

قال غيره : نعم ذلك إذا كان لغير مصالح الصلاة وإنما هل ذاك  
عبثا •

### \* مسألة :

وقال من أساغ شيئاً من الطعام في الصلاة ناسياً أنه لا نقض عابه  
في صلاته •

### \* مسألة :

عن أبي الحواري وعن كان حاملاً بضاعة له على دابة وحضرت الصلاة  
فخاف أن لا يقدر عليها إذا حط منها وصلى •

هل يجوز له أن يمسك الدابة ويصلي •

وكذلك أن خاف أن يقع الحمل هل له أن يضع يده على الحمل  
ويصلي ويسجد ؟

فإذا كان ذلك جاز له إذا خاف على ما وصفتكم •

وان لم يقدر أن يسجد على الأرض أو ما أيماء •

- وان لم يقدر على الوقوف صلى وأومأ وهو يمشى •
- وقد قال الله تعالى ( فان خفتهم فرجالا أو ركبانا ) فالرجال المشاة •

**\* مسألة :**

عن حماد بن ابراهيم اذا نهقه الرجل في الصلاة أعاد الوضوء وأعاد الصلاة •

وإذا ابتسم أو كثر مضى على صلاته فلا يعيدها وهو قول ابي حنيفة وقول أسد •

قال غيره : وقد قيل انه يعيد الصلاة •

**\* مسألة :**

من كتاب ابن جعفر :

ان يقدم المصلي قدر خطوة أو خطوتين في الصلاة أو تأخر فلا نقض عليه •

**\* مسألة :**

وعن رجل صلى في مصلى مرتفع فصرع عنه حتى يقع على جنبه ثم رجع وقام الى المصلى •

قال : لا بأس عليه ويبنى على صلاته ولا يفسدها ولا يفسد ما مضى من صلاته •

**\* مسألة :**

قال اذا أحرم الامام ثم تأخر أو تقدم من غير عذر فسدت صلاته •

— ٢٦٨ —

قلت : ولو خطوة •

قال : نعم •

\* مسألة :

ورجل ساجد أو راكم أو يقرأ التحيات •

قلت له : هل يجوز له ان يتقدم أو يتأخر في صلاته الى خمس خطوات  
أو عن يمينه أو عن شماله •

فقد قيل : ذلك وهو أكثر مما عرفنا •

وقيل : الى قدر خطوة أو خطوتين •

\* مسألة :

عن أبي علي الحسن بن أحمد وفي المصنف اذا طعنته صلاة له ان  
يخرجها ويبنى على صلاته أم يستأنف ؟

فان كانت تشغله عن صلاته كان له اخراجها ويبنى على صلاته •

وان لم تكن تشغله عن صلاته كان عليه الاعادة اذا خرج ذلك مخرج  
العمل في الصلاة والله اعلم •

\* مسألة :

وعن رجل مسافر صلى ووضع خطام دابته تحت رجله ليمسكها  
بذلك •

قال : لا بأس عليه •

قال أبو المؤثر : نعم ولا بأس ان يمسكها بيده خوفا ان تذهب •

✽ مسألة :

قال أبوسعيد : معى انه قد اختلف في العبث في الصلاة •

فمعى ان بعضا يفسد الصلاة به على حال على العمد والنسيان  
والجهل •

وقال من قال : لا تفسد الصلاة على حال على العمد والجهل  
والنسيان •

وقال من قال : تفسد على الجهل والعمد ولا تفسد على النسيان •

وقال من قال : تفسد على العمد ولا تفسد على النسيان •

✽ مسألة :

وروى أبوسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يصلى  
خلفه فمسح لموضع سجوده أكثر من واحدة فأمره النبي صلى الله عليه  
وسلم بإعادة صلاته ورخص في واحدة •

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لترك واحدة أحب الى من مائة  
ناقصة سود الحديق سواد العين » •

✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

وعن أبى عبد الله ان من حرك خاتمته بإبهام يده التى فيها الخاتم  
فلا بأس •

- وان حول الخاتم بيده الأخرى أو باصبع منها نقض •
- وبما احب ان يبلغ به ذلك الى فساد اذا لم يشغله عن صلاته •
- ومنه : وكل من شم رائحة فأستنشقها متعمدا نقض عليه صلاته  
الا ان يشمه بلا أن يتعمد •
- ومن غيره : قال وقد قيل لا نقض عليه الا ان يشغله ذلك عن صلاته •

#### \* مسألة :

- وان تعمم في صلاته أو حل عمامته فقال انه ينقض صلاته الا ان تسترخى عمامته فيشدها على حالها •
- ومن غيره : قال أرجو انى عرفت انه يشدها بيد واحدة فينظر في ذلك •

- وان أخرج ثوبه من على رأسه ورفع عليه أو تردى في الصلاة أو التحف أو سوى ثيابه وهو مستمسك فلا نقض عليه في ذلك اذا كان من جهة اللباس •

- وكذلك حفظنا ومنه وسألته عن يصلى وثوبه على رأسه فوقع فرفعه على رأسه ولم يكن على رأسه أو رفع ثوبه بيده على رقبته وجعل طرف ثوبه تحت ابطه وهو قائم في الصلاة •

قال : لا يفعل شيئا من ذلك •

قلت : وكل عبث كان في الصلاة فهو عمل •

قال : نعم ولكن لا يأخذها عادة •

✽ مسألة :

ومن كتاب المصنف :

ومن غير الكتابات من جوابات أبي سعيد فيمن ألمه البول في الصلاة  
فوضع يده على ذكره من فوق الثوب •

قال : معى ان كان يتعون بذلك على صلاته من غير معالجة فأرجو  
ان له ذلك على ما يشبهه في غيره •

قلت : ولو أمسكه امساكا •

قال : كله سواء •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : في المصلى ان أخرج اللفظة من فمه أو شفته بيده  
فألقاها •

فمعى : انه يختلف في نقض صلاته •

فقليل : تفسد •

وقليل : لا تفسد •

✽ مسألة :

ومنسه ويكره أيضا للمصلى ان ينقر انفه حتى يخرج منه شيئاً  
ولا يجرح أو يدخل يده في فيه أو في منخريه أو في أذنيه •

وقال من قال : في ذلك النقض •

وقليل : غير ذلك •

ونحن ممن يرى في ذلك نقضا •

ومن غيره : قال أبو عبد الله إلا ابن يخرج شعرة •

ومن غيره : قال وقد قيل عليه النقض أخرج شيئا من الشعر أو لم يخرج •

وقال من قال : عليه النقض إذا خرج وإن لم يخرج شيئا فلا نقض عليه •

وقال من قال : لا نقض عليه أخرج أم لم يخرج وهذا كله إذا كان من غير عذر ومنه •

ولا بأس على المصلي أن يخرج الدرة واللفظة تدخل في مسمعه أو عينه أو غير ذلك من بدنه إذا خاف أن تؤذيه أو تشغله عن الصلاة •

وكذلك يخرج الدبي وغيره من الدواب من بدنه في الصلاة ولا يقتله •  
وقال من قال : عليه النقض إذا قتله في الصلاة •

ومن غيره : قال أبو عبد الله إن مسحه بيده فلا نقض عليه •  
وإن أخذه بيده ثم طرحه فطليه النقض لأنه عمل •

وَأَمَّا الْبَعُوضُ وَالذَّاحِي فَلَا يَصْرِفُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقْتُلُهُ فِي الصَّلَاةِ  
فَلَا بَأْسَ لَهُ جَاءَ بِهِ الْأَثَرُ •

ويقتل المصلي الحية والعقرب إذا محقتا به العقرب بفتح العين  
والراء وتسكين القاف وخافها على نفسه •

وقال محمد بن محبوب رحمه الله : وعليه أن يستأنف صلاته إذا  
قتلها •



قال أبو عبد الله : لا نقض عليه لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في الصلاة » •

وكذلك عندنا أنه يقتل كل دابة تقرب منه يخافها ويستأنف الصلاة •

وقال من قال : أنه يقتل الحية والعقرب وصلاته تتم •

### \* مسألة :

وان سأل من المصلي دموع في الصلاة فخاف ان يدخل فاه وأول سجب عينه فله ان يمسحها بيده أو بثوبه •

وكذلك للمصلي ان يزيل نعليه من موضع سجوده أو ركبتيه اذا أحرزتها •

### \* مسألة :

قال أبو عبد الله يضع نعليه بين رجليه ويتم صلاته •

ومن غيره : وكذلك أيضا ينحيهما عن الذي تحته في الصلاة •

وان وقع ثوبه على انسان أو وقع ثوب ذلك الانسان عليه فله ان يخرج به •

وكذلك عن موضع سجوده ومنه ومن أساغ طعاما في فيه في الصلاة أو النخاعة بعد ان ظهرت على لسانه وصار على مقدرة من لفظها •

فقليل : عليه النقض •

قلت : فان خرج من بين أسنانه شيء من الطعام فابتلعه •

قال : لا يضره ذلك وصلاته تامة •

ومن غيره : قال فيمن أساغ شيئاً من الطعام ناسيا انه لا نقض عليه في صلاته ومنه •

وكذلك ان نقر ضرسه بلسانه الا ان يكون طعاما يخاف ان يقع في فيه في الصلاة أو يسبغه فيحركه بلا ان يشغله حتى يصير على شفتيه فلا نقض عليه •

وكذلك حتى تصير على شفتيه فلا نقض عليه •

وكذلك اللفظة اذا كانت في فم المصلي فقليل يحيلها حتى تصير على شفته ولا نقض عليه •

ولو أخرجها بيده ما رأيت عليه نقضا •

ومن غيره : قال وقد قيل ذلك أيضا انه ان أخرجها لم تنقض •

وقال من قال : يحيلها على شفته ولا يخرجها •

فاذا أخرجها نقض •

قال أبو عبد الله من مسحها من على فيه لم ينقض •

وان أخرجها بيده ثم طرحها نقض •

وان أحالها بيده ثم طرحها نقض •

وان أحالها من حيث لا يجزره في فيه فلا بأس عليه وهو في صلاته •

وعن محمد بن محبوب رحمه الله قال : من ترايد في التثاؤب في الصلاة نقض صلاته وان لم يسمعه من خلفه •

وان لم يتزايد في التثاؤب وسمعه من خلفه من الصفوف نقض صلاته  
أيضا •

وعندنا : انه لا نقض عليه ولو سمع لأنه مطلوب حتى تتزايد في  
التثاؤب •

ومن غيره قال أبو عبد الله : اذا تزايد نقض وله ان يضع أصابعه  
على فيه اذا تثاوب ويكظم •

قلت : فان أدخل يده في أنفه أو أذنه وقد انتهى به أو لم ينتج فأدخل  
أصبعه ؟

قال : اذا كان يخاف ان يشغله ذلك عن صلاته فله ان يحك أذنه  
وانفه ويدخل يده في أنفه واذنه •

وان كان لا يشغله ذلك عن الصلاة فلا أحب له شيئا من ذلك •  
قلت له : فان فعل فلا ينقض •

✽ مسألة :

ومن غيره : وسألت عن وقع عليه ذباب وهو في الصلاة أيسره  
بيده ؟

قال : اذا كان يشغله عن صلاته طرده •

قلت : فان وقع على عينيه فغمض عينيه ولم يخف ان يشغله عن  
صلاته أقرى عليه نقضا ؟

قال : لا نقض له •

فان وقع على أنفه فنفخ أنفه ليطرده •

قال : هو نفخ والنقض أحب الىّ •

✽ مسألة :

وسألته عن الرجل يتتابع في الصلاة هل له أن يجعل يده على  
خفيه ؟

قال : معي ان بعضا يأمر ان يجعل قفا يده اليسرى على فمه •

وبعض : كره له ذلك •

وبعض : ينهاه عنه •

✽ مسألة :

أحسب عن أبي عبد الله رحمه الله : فإذا ذكر حسابا في الصلاة  
فجعل يحسبه في نفسه فعطيه الاعادة لصلاته •

وان كان لا يعتمد ذلك بل وكان الشيطان يعرض له في ذلك وهو  
كاره فلا أرى عليه بأسا ورغما للشيطان •

ومن غيره : الحساب عمل ولا اختلاف معناه للعمل انه يفسد  
الصلاة •

✽ مسألة :

وسألته عن يصى وهو كاشف رأسه يجوز له ان يغطى رأسه أو  
يتلحف وهو يصى •

أيجوز له ذلك ؟

قال : لا يجوز في الصلاة شيء من العبث وهو عمل وهو يفسد  
الصلاة •

قال أبو الحواري رحمه الله : ان اضطبر جاز له ذلك من شدة البرد والحر وكذلك حفظنا •

ومن غيره قال : نعم •

وذلك في الذي يدخل في الصلاة وهو كاشف رأسه ثم يغطيه أو كون مغطيا له ثم يكشفه ويكون مترديا به فيتلحف أو متلحفا فيتردى فهذا لا يجوز على أول ما في المسألة •

وأما اذا كان مقنعا رأسه فأنكشف قناعه فرده ؟

فلا بأس عليه وليس يستحب له ذلك الا من ضرورة •

✽ مسألة :

وهل يجوز للرجل ان يشد عمامته على رأسه وهو في الصلاة ؟  
فله ان يشدها بيد واحدة اذا خاف ان تسقط على جبهته في السجود •  
ومن غيره : وعن رجل يصلي ورفع يده فوق رأسه فقال فيه اختلاف بين الفقهاء :

منهم من قال : عليه النقض •

ومنهم من قال : ليس عليه النقض •

وقال أبو مالك : من رفع يده فوق رأسه لعذر لم تنتقض صلاته •

وان رفعها فوق رأسه في الصلاة بغير عذر انتقضت صلاته •

✽ مسألة :

قلت ومن لم يقلد عمامته في حلقه وهو يصلي يجب عليه صلاته شيء •

أم لا وإن ذكر ذلك وهو في الصلاة فنشر من عمامته من على رأسه طرفا فألواه في عنقه تنتقض صلاته أم لا ؟

فإن كان ناسيا أو جاهلا وصلى على ذلك تتم صلاته •

وإن أراد خلاف السنة في ذلك ؟

فقد قال بعض : إن عليه الاعادة •

وبعض : لم ير عليه الاعادة •

وأما إن نشرها في الصلاة فذلك عمل في الصلاة وأحب أن يكون عليه الاعادة •

✽ مسألة :

ومن كان يعقل يعتقد في صلاته الآيات أو التكبير بيده فإن ذلك ينقض صلاته في الفرائض •

وأما النوافل وصلاة العبيدين فإنه يكره له ذلك ولا نقض عليه •

ولا بأس أن عقد في نفسه •

✽ مسألة :

وقلت : إن ارتفع قدما المصلي عن الأرض بعد أن سجد أو قبل أن يضع جبينه على الأرض •

هل تنتقض بذلك صلاته ؟

فإذا كان ارتفاعها من عذر فلا بأس •

— ٢٧٩ —

- وإن كان لغير عذر وكان ذلك في سجوده •
- فمعى : ان بعضا قال تنتقض صلاته •
- وبعض : ذهب الى تمامها وقد أساء •
- وسألته عن يرفع قدميه من الأرض وهو ساجد تفسد صلاته أم لا ؟
- قال ان تعتمد لذلك بغير معنى فسدت صلاته •
- وإن كان لمعنى سجود أو نسيان فلا فساد عليه •

✽ مسألة ٢

- وعن رجل يصلى فجشأ فنفخ الريح متعمدا أو ناسيا أو جاهلا •
- هل تتم صلاته ؟
- فقد قيل : لا تتم على حال •
- قلت : وكذلك ان راوح بين قدميه لغير معنى او استنشقا رائحة فتن
- أو طيب له •
- هل يكون هذا من العبث ؟
- قال : نعم هو عندي عبث •
- وسألته عن العبث في الصلاة على التعمد والجهل والنسيان •
- هل تفسد الصلاة ؟
- قال : قد قيل انه يفسد الصلاة على كل حال •
- وقيل : تفسد على التعمد ولا تفسد على النسيان •
- وقيل : لا تفسد على التعمد ولا على النسيان ولا على الجهل ما لم
- تقم مقام العمل •

- وأحب الىّ أن تفسد على التعمد بالعبث مع الذكر للصلاة •
- فإذا عبث عامدا للعبث وهو ذاكّر لصلاته على غير خطأ أحببت
- الاعادة •

\* مسألة :

- وقيل للمرأة أن ترضع ولدها وهي في الصلاة •
- وكذلك تحمله وهي في الصلاة إذا كان يشغلها عن صلاتها بالصباح •

\* مسألة :

- وسئل عن رجل انحط ازاره عن سرته وهو في الصلاة •
- أيرفعه وهو يصلي
- قال : ان تركه فليس عليه بأس ورفعه أحب الىّ •
- وعن رجل نعس في الصلاة خلف الامام •
- هل لمن على يده ممن يصلي معه ان يحركه وهما في الصلاة •
- قال : نعم •
- وقد أجاز هذا بعض الفقهاء •

قلت : فلو ألومأ برأسه وهو في الصلاة لرجل يكلمه يريد نعم  
أو لا ؟

هل تفسد صلاته ؟

قال : لا •



\* مسألة :

وفي حفظ أبي سعيد رحمه الله عن الرجل اذا أكله شيء في رجليه  
انه يؤمر ان يحك ذلك بأدنى حركة يقدر بها على ازالة ذلك •  
فان حكها برجله الأخرى فلا يدل عليه •

\* مسألة :

ويكره للمصلي ان يراوح بين قدميه في الصلاة بغير عذر •  
فأرجو انه ينهى عن ذلك •  
ولا أعظم فيه فسادا الا من طريق العبث ان كان عابثا فيختلف  
عندى في صلاته على هذا •  
وكذلك في اليدين والركبتين اذا كان مراوحة •  
واما ان يكون اعتماده على ذلك ويرفع الأخرى فمعى ان هذا أشد  
ويخرج عندى معنى الاختلاف في اذا تم ذلك الحد الذى هو فيه •  
وأما ركوعه اذا جعل احدى يديه على ركبتيه ولم يجعل الأخرى  
فذلك مما يكره •  
ولا أعظم ذلك مما يفسد على حال •  
ولا يشبهه في ذلك عندى الاختلاف •

\* مسألة :

قال أبو عبد الله رحمه الله من شبك أصابعه في الصلاة نقص  
صلاته •

وقال بعض : انه مكروه •

ومن اكل رجليه بعوض أو غيره وهو قائم يصلي ؟

قال : أما في الفريضة فلا يمسح برجل على الأخرى •

ولما في النافلة فلا يبلغ به ذلك الى فساد •

وهن غيره قال محمد بن المسبح : لا بأس ان يمسح برجله الأخرى

من البعوض •

وان كف عن ذلك فهو أحسن •

### \* مسألة :

قلت فان انتحى به شيء من بدنه في صلاته يحكه مرة أو مرتين أو

أكثر •

أيجوز له ذلك أم لا ؟

قال : اذا خاف ان يشغله عن صلاته حكه حتى يزول ويمسحه

ببيده •

ولا أعلم ان فيه حدا •

قلت : فان أدخل اصبعه في أذنه وانفه في الصلاة تنتقض أم لا ؟

قال : ان كان عابثا أو لغير معنى انتقضت صلاته •

وان كان سبب أشغله عن صلاته انه لم ينتقض •

وفي نسخة : ان حك ذلك ببيده فلا بأس •

وأحب النظر في القدم أيضا •

ومن غيره : وعن أبي سعيد رحمه الله في الرجل اذا أكله شيء في  
رجله انه يؤمر ان يحك ذلك بأدنى حركة يقدر بها على ازالة ذلك •  
وان حكها برجله الأخرى فلا بدل عليه •

### ✽ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

وسألته عن رجل وجد بلة في أنفه برسم ماء فمسحه بثوبه وهو  
في الصلاة •

اينقض ذلك صلاته أم لا ؟

فان كان يخاف ان يدخل الماء في فيه فليس عليه بأس في صلاته •  
وان لم يخف فلا يفعل •  
فان فعل لم يبلغ ذلك الى نقض صلاته •  
وقد قلل بعض : ان صلاته منتقضة •  
وأنا أحب ان تكون صلاته تامة اذا لم يكن ذلك يشغله عن صلاته •

وسألت أبا سعيد رحمه الله عن رجل أراد ان يعمل في الصلاة شيئاً  
ما لا يجوز له عمله في الصلاة من تصويل شيء من الأشياء  
عن موضعه أو غير ذلك فرفع يده ليفعل ذلك أو حركها ثم انه ذكر. وكان  
منه على سبيل التسيان فلما ذكر ان ذلك لا يجوز له فعله في الصلاة  
أمسك عنه وقد كانت منه تلك الحركة لشيء من جوارحه •

هل يكون ذلك بمنزلة العمل ويفسد صلاته ؟

قال : معنى انه ما لم يخلص العمل وانما هو أراد ولم يفعله فليس  
عندي انه عمل وكأنى لا تفسد صلاته •

## ❁ مسألة :

وكذلك من مسح وجهه بثوبه في الصلاة من تراب أو عرق أو نفخ فيه من التراب تقدم مسائل قبل هذه المسألة انه لا يؤمر به ولا يستحب له •

ومن غيره قال أبو عبد الله : اذا نفخ فيه انتقضت صلاته •

ومن غيره : وكذلك النقض على من نفخ الأرض في الصلاة أو قلب الحصى أو تمطى أو نفع أصابعه أو ترايد في التثاؤب أو غطى فاه •

وقال من قال : يكره للمصلى ان يغطي فاه أو يقص شعره أو يقمى أو يتربع أو يجاوز بطرفه عن موضع سجوده أو يقلب الحصى في الصلاة أو يعبت بشيء من ثيابه أو جسده في صلاته أو يثلم أو يكف شعره أو ثوبه أو يمسح يده على خاصرته أو يمسح جبهته من التراب أو يسوى الحصى لسجوده •

ومن فعل هذا فقد أخطأ •

وقال بعضهم : لا نقض عليه •

وأما المتطى فان فعل ذلك من غير عذر فأرجو انه لا يبلغ به الى نقض صلاته •

ويكره للمصلى ان يغمض عينيه في الصلاة •

ومن غيره : وسأل عن غمض عينيه في الصلاة ؟

قال : معنى انه قد قيل تفسد صلاته بقليل ذلك وكثيره •

وقال من قال : حتى يجاوز حدا على ذلك •

وقال من قال : حتى يجاوز كفه •

وقال من قال : حتى يغمض في الصلاة كلها •

وقال من قال : ولو غمض فيها كلها فلا تفسد صلاته •

ويخرج هذا على معنى العبث •

وقال من قال : على العمد والخطأ •

وقال من قال : على العمد وليس في الخطأ أو يشبك أصابعه أو ينظر

في السماء إلا أن ينظر منها إلى امام وجهه وأرجو ألا يكون عليه في ذلك نقض •

وأما أن رفع رأسه حتى نظر إلى السماء من فوق رأسه فأخاف

عليه النقض •

ومن غيره : وقد قيل ذلك •

وبعض لا يرى عليه نقضا ولو تعدد القول الأول أحب إلى •

### ❖ مسألة ٢ :

ومن غيره قال : كل هذا فيه اختلاف :

وقال من قال : ينقض ذلك على العمد ولا ينقض على النسيان •

وقال من قال : لا ينقض على العمد ولا ينقض على النسيان لأن

هذا كله من العبث والعبث هكذا قيل فيه •

### ❖ مسألة ٣ :

والمرأة إذا أرضعت ولدها وهي تصلّي فلا بأس إذا لم يكن

فيه قذر •

## ❖ مسألة :

ومنه وقال أبو عبد الله رحمه الله : من عض بأسنانه على شفتيه من خارجهما متعمدا وهو في الصلاة لم تنتقض صلاته •

وعن رجل كان يصلى وكان واقفا ينتظر الامام فى شيء من الحدود ولا يقرأ شيئا فانصت الى شيء من غير أمر الصلاة •

هل تتم صلاته ؟

قال : معنى انه قد قيل ان ينفي الاستماع والاصغاء الى استماع الشيء من غير أمر الصلاة تفسد صلاته •

وقيل : حتى يشتغل عن صلاته فيما عندي •

نسخة فيها معنى : ولا فرق معنى فى الاستماع فى أى الحالات ما كان فى أمر الصلاة •

ويعجبني ان يكون استماعه الى شيء من المعاصي أو للهو وما لا معنى له من استماعه لدرك شيء من الثواب ولا دفع من المضار عنه أو عن من يلزمه أو فى ما يلزمه القيام به ان يكون بنفس الاستماع فى مثل هذا أحب ان تفسد صلاته •

واذا كان استماعه لشيء يرجو منه دوك فضل ؟

يعجبني : ان لا تفسد صلاته الا ان يشتغل عن صلاته وعن حفظها •

قلت له : فهذا كان خلف الامام أو وحده أكله سواء •

قال : هكذا عندي •

### \* مسألة :

عن أبوسعيد : وعن رجل أخرج ثوبه من على رأسه فخاف أن يصيبه الدهن أو رفع ثوبه من قدامه أو من خلفه لئلا يقع في التراب وهو رطب وهو في الصلاة •

هل تنتقض صلاته ؟

قيل : معنى هذا من كف الثياب •

قد قيل : من كف ثوبه أو شعره في الصلاة انتقضت صلاته •

وقال من قال : إن من كف شعره انتقضت صلاته ولا تنتقض إذا كف ثوبه •

وقال من قال : إن ذلك مكروه ولا تنتقض صلاته بذلك •

وقال : وقد يؤخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من اتقى على ثوبه في الصلاة » •

فإن كان ذلك على النسيان هل تنتقض صلاته ؟

على قول : من يفسدها بذلك •

قال : معنى أنه مطلق فيه القول بالنقض •

### \* مسألة :

من الزيادة المضافة :

وسألته عن يصى في بيت فيه غبار الوقيد وهو يدخل في خياشيمه •

أيجوز له ذلك أم لا ؟

قال : لا كيف يصلّى وهو مكروب الرهاين •

وسألته عن يعنيه التثاؤب وهو في الصلاة •

قال : يمسك عن القراءة حتى يهدى عنه التثاؤب •

قلت له : فإن تحرك لسانه بالقراءة وهو في التثاؤب يجزيه ذلك أم يعيد القراءة •

إذا بيّن القراءة فلا نقض عليه ولا يعيد بفعل •

#### \* مسألة :

من المجموع وحفظ عن محمد بن محبوب : في رجل يبيل شفتيه بلسانه اذا جفتا ؟

فلم ير بذلك بأسا اذا كان ذلك صلاحا لصلاته •

#### \* مسألة :

عن قومنا وقال شمس بن عجلان لابن ادهم بينما هو في الصلاة يذكر الله والدار الآخرة اذ حكه برغوث أو نملة ففسى الله والدار الآخرة •

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يبعث بلحيته في الصلاة •

فقال صلى الله عليه وسلم « أما ان هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه » •

• رجع الى كتاب بيان الشرع •



✽ مسألة :

ومن الكتاب :

وأما إن اعترض المصلي في صلاته حية أو عقرب قتلها إذا خافها  
في قول أصحابنا •

وليس في الخبر اجازة قتلها في الصلاة مع الخوف والله اعلم •

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم « اقتلوا الأسودين في الصلاة  
الحية والعقرب » •

واختلف أصحابنا في صلاته إذا قتلها •

قال بعضهم يبنى على صلاته •

وقال آخرون : بيتدىء والأول أنظر •

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي وعن يمينه  
رجل يصلي بصلاته ودخل معهما جابر بن عبد الله الأنصاري فقام على  
شمال النبي صلى الله عليه وسلم فأدارهما خلفه وهو في الصلاة •

وقد اتفق الجميع على جواز العمل القليل في الصلاة •

وأكره العمل في الصلاة وإن قل لغير الصلاة لأنها عبادة لله  
تعبد به—أفلا يشتغل المصلي بغيرها •

قال الله جل ذكره ( فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا  
ولا يشرك بعباده ربه أحدا ) •

## فصل

### العمل في الصلاة والاتفات فيها

من كتاب الأشراف :

واختلفوا في النفخ في الصلاة فكرهت طائفة ذلك ولم توجب على من نفخ اعادة •

قال أبوسعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا ان النفخ يفسد الصلاة •

وارجو انه في بعض قولهم انه على العمى والنسيان •

واحسب ان في بعض قولهم انه يقوم مقام الكلام خرج انه ليس من الذكر وثبت فيه معانى الاتفاق بفساد الصلاة •

ويعجبني الا يكون بمنزلة الكلام الا أن يراد به ذلك لمعنى مثل تأوه أو ما أشبه ذلك مما يقصد به الى معنى •

ويعجبني اذا كان لمعنى يستدل به انه غير معنى الكلام خرج مخرج العبث •

ومنه أكثر أهل العلم لا يرون التبسم يقطع الصلاة •

قال أبوسعيد : معى انه يخرج في معانى قول أصحابنا ان الضحك يفسد الصلاة وان التبسم ضحك •

قال الله تبارك وتعالى فتبسم ضاحكا عن قولها •

وفي معانى قولهم اذا تبسم ضاحكا في الصلاة فسدت صلاته •

وإذا قهقهه ضحكاً فسد وضوءه وانتقضت صلاته •

وقد جاء ما يشبه معاني هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما يضاف إليه ويروى عنه أن الضحك خارج من معاني الصلاة •

ومنه روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الأسودين  
في الصلاة الحية والعقرب •

قال أبو سعيد : معنى أنه يخرج ما حكى من معاني الإجازة والرواية  
في قتل الحية والعقرب في الصلاة •

ويخرج ذلك في معاني قول أصحابنا إذا جمعنا به عندي أن المعنى  
إذا خافهما على نفسه في صلاته فلا يعترض ذلك في غير خيفة على نفسه  
ضرورة في الصلاة •

ومعنى : أنه يخرج في معاني قولهم أن فعل ذلك اختلاف في صلاته •  
ففي بعض القول : أنه يبتدىء صلاته •  
وفي بعض القول : أنه يبنى عليها •  
ولعل أكثر القول أنه يبنى عليها في قتل الحية والعقرب •  
ومنه رخص في عدد الآي في الصلاة قوم •

قال أبو سعيد : معنى أنه يخرج في معاني قول أصحابنا أنه لا بأس بحفظ  
قراءته ما لم يكن ذلك يشغله عن حفظ صلاته أو شيء منها •

ولا يجوز ذلك عندي بالتعقد في معنى قولهم وإنما يجوز في الحفظ  
بالاعتقاد •

ومنه قال الله تعالى «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» •

قال أبو سعيد : معى انه يخرج فى معانى قول أصحابنا ان الخشوع فى الصلاة الاقبال عليها وترك الحركات فيها الا لمصالحها من جميع الجوارح من اليد والنظر والأذنين واللسان من جميع ما هو خارج من معانيها حتى يفرغ منها •

فمن ذلك ما هو واجب لازم ومنه ما هو فضيلة •

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مضى على مصل وهو يعبث فى صلاته بشيء من الحركات •

فقال : لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه •

وقيل عن عبد الله بن مسعود : انه كان فى الصلاة كأنه ثوب ملقى على الغدان •

المعنى انه لا يتحرك فيها الا فى معانيها وركوعها وسجودها وأصبح الخشوع فيها خشوع القلب بالقصد لتأديتها لله والتعبد بها والخوف لله فيها من شؤم ذنوبه ان يقبلها منه •

ولو خشع فيها بجوارحه والرجيه لله بفضلها ان يتقبلها منه ويتجاوزها عنه بما لا يستحقه من ذنوبه فى عدله •

ومنه : ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فى الالتفات فى الصلاة هو اختلاس اختلسه الشيطان لعنه الله من صلاة العبد » •  
واختلفوا فيما يجب على الملتفت فى الصلاة •

قال أبو سعيد : معى انه يخرج فى معانى قول أصحابنا ولعل أكثر قولهم انه مكروه •

ويؤمر بالاقبال عليها ووضع النظر فيها ووضع السجود فما دونه  
من حياله •

وكذلك اقتصار النظر عما فوق ذلك فيما زايله عن يمين أو شماله •

وأما الالتفات فمعى انه فى أكثر قولهم انه لا يبلغ بالمصلى الى  
نقض صلاته ما لم يدبر بالقبلة أو يخرج منه ذلك على معنى العمل لا على  
معنى العبث •

فاذا ثبت فى معنى العمل صار نفسه اليه وقام مقامه •

فمعى : انه يخرج فى معانى قولهم ان ذلك يفسد •

وأما اذا كان على معنى العبث فيخرج فيه معنى الاختلاف من  
قولهم فى إعادة الصلاة •

وأما اذا أدبر بالقبلة فمعى انه يخرج فى معانى الاتفاق من  
قولهم ان عليه الاعادة واستقبال صلاته •

وعندى انه ان فعل ذلك خطأ أو عمدا فسواء وعليه الاعادة •

وكذلك اذا خرج على معنى العمل خطأ أو عمدا فشبه ذلك عندى  
ان عليه الاعادة •

❖ مسألة :

من جامع ابن جعفر :

ويكره الالتفات فى الصلاة ولا تبصر نقضا عليه حتى ينظر فى التفات  
ما خلف ظهره •

وأما ان يصر عن يمينه أو عن شماله أو أمامه حتى يصير ويستبين  
ما كان تحته فلا نقض عليه ما لم يشغل بذلك عن صلاته •

ومنه : وكذلك أرجو ان كان بين يديه كتاب واستبان منه شيئاً  
مما فيه بلا ان يشغله عن صلاته •

ويوجد أيضاً عن أبي عبد الله رحمه الله : فيمن نظر كتاباً فاستبان في  
صلاته ان عليه النقص •

قال أبو عبد الله اذا نظر أحرفه انتقضت صلاته •

### ❖ مسألة :

وعن الذي يصلّى في مسجد فيه نقش فينظر متعمدا •

هل يعيد الصلاة ؟

وان كان ذاكراً حساباً في الصلاة فجعل يحسبه في الصلاة في نفسه  
فعليه الاعادة لصلاته •

وان كان لا يتعمد لذلك فجعل الشيطان لعنه الله يعرض له ذلك  
وهو كاره لذلك ؟

فلا أرى عليه بأساً ورغماً للشيطان •

وانما قيل تفسد صلاة الذي ينظر في صلاته الى كتاب حتى يقرأه  
ويعرفه فان ذلك يفسد صلاته •

### ❖ مسألة :

وقال أبو سعيد رحمه الله : ومعنى انه قد قيل ان أربع خصال من  
الشيطان لعنه الله في الصلاة التثاؤب والنعاس والكسل والتعطى ان يكن  
في موطن الطاعة الا ما شاء الله •

## فصل

### ما ينقض الصلاة بالنظر

- سأل أبو سعيد : في المصلي اذا نظر الى غير موضع سجوده متعمدا  
ان بعضا يقول ما لم يجاوز فوق خمسة عشر ذراعا فصلاته تامة •  
وان نظر فوق ذلك فعليه النقض •  
وقال من قال : حتى ينظر امام وجهه من السماء •  
وقال من قال : حتى ينظر فوق رأسه •

#### \* مسألة :

- ومن غيره ويوجد في المصلي اذا نظر الى السماء من فوق رأسه انه قيل  
ان عليه البدل اذا كان متعمدا •  
فان كان يصلي في وسط مسجد أو في بيت فينظر فوق رأسه انه  
لا يدل عليه •  
ولم يجعلوا النظر الى سقف البيت كالنظر الى السماء •

#### \* مسألة :

- وقال من رفع رأسه الى السماء وهو في الصلاة متعمدا وناسيا فعليه  
النقض •  
وكذلك حفظ أبو زياد عن هاشم بن غيلان رحمه الله •

#### \* مسألة :

- وسئل أبو سعيد عن المصلي هل له ان يرفع نظره ويصرفه عن موضع

سجوده فينظر أمامه ويلقاء وجهه حتى عرف ما يجيء ويذهب ولا فساد عليه ما لم يدبر عن القبلة وينظر الى ما فوق رأسه •

وقال من قال : تلقاء وجهه وفوق رأسه •

ومعنى : انه قيل اذا مد نظره تتم صلاته أم لا ؟

قال : معنى انه يكره له ان يتعدى بنظره فوق سجوده •

فان فعل على غير صرف نظره لشيء من الأشياء ليعرفها فقد قيل تفسد صلاته •

وفي منهج الطالبين : واما ان رفع رأسه حتى نظر الى السماء وفوق رأسه فأخاف عليه ان تفسد صلاته •

ومن رفع نظره فوق خمسة عشر ذراعا متعمدا فسدت صلاته •

قلت له : فان صلى وأمامه سترة يرفع قامته ولا يرى من خلفه شيئا فنظر اليها من تلقاء وجهه بمقدار ما لو كانت غير سترة لنظر الى السماء •

هل عليه بدل ؟

قال : معنى ان ليس عليه بدل على هذا الوجه •

قلت له : فان كان يصلى في بيت مسقف فرفع رأسه ينظر الى السقف من على رأسه •

هل عليه بدل ؟

قال : معنى ان ليس عليه بدل على هذا الوجه •



## فصل

### فيمن يكلم أو يسلم أو فضحك

من كتاب الاشراف :

أجمع أهل العلم ان من تكلم في صلاته عامدا وهو لا يريد اصلاح  
شيء من أمرها ان صلاته فاسدة •

قال أبوسعيد : يخرج عندي في معاني قول أصحابنا ان الكلام كله  
لغير ما يقال في الصلاة في حدودها ممتد للصلاة على كل حال لمعنى  
الصلاة أو لغير معنى الصلاة اذا تعدد لذلك •

ويخرج في معاني قولهم عندي انه اذا سها الامام بشيء مما  
يخالف فيه أمر الصلاة ان من خلفه يسبح له في أي حال كان •

وأجاز بعضهم التسبيح في هذا الموضع للامام •

ومعنى : ان بعضا لا يجيز له ذلك ويجهر له بما فيه مما يقال  
في الصلاة لبدله على سهو في تكبير أو قراءة أو غير ذلك من الصلاة •

ومعنى : انه قد قيل عن بعضهم انه وان تكلم بشيء من ذكر الله مثل  
قوله الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر انه لا بأس بذلك  
على التعمد بمعنى الذكر •

وقال من قال : لا يجوز ذلك الا لمعنى ما يذكر به الامام وما  
أشبهه •

من جامع أبي محمد :

التسليم على غير العمدة لا يقطع الصلاة بإجماع الأمة •

— ٢٩٨ —

ومن غير الكتاب : وسألت أبا مروان سليمان بن محمد بن حبيب :  
عن نفخ في الصلاة لمعنى أو لغير معنى الصلاة •  
هل تجوز صلاته ؟  
قال : صلاته فاسدة •

قلت : لم فسدت وانما هو ينفخ لمعنى الصلاة أو لغير معنى  
الصلاة أو لغير معنى لها •

قال : النفخ بقول الله تبارك وتعالى ( ولا تنكأ لهما أنفس ولا تنهزهما ) •  
وقال : هو كلام •

✽ مسألة :

ومن كتاب الغنياء :

ومن كان يصلى فريضة فلما بلغ الى محمدا عبده ورسوله نسي  
فدعا بشيء من أمر الدنيا في الجلسة الأولى •  
قال : بعض يبتدىء الصلاة •

وقال أبو الحواري : تتم صلاته ولا يضره دعاؤه اذا كان ناسيا  
والكلام لا يجوز في الصلاة •

✽ مسألة :

قلت فان ذكر المصلى النار فاستجار منها في صلاته •  
قال : ان تخفرك بذلك لسانه فسخت صلاته •

وان كان في نفسه لم يتحرك لسانه رجوت انه لا نقض عليه وأحسب  
عن أبي عبد الله •

❦ مسألة :

وسألت أبا سعيد عن القلب اذا تحرك بالضحك في الصلاة ولم يبتسم  
المصلي ولم يقهقه •

قال : معنى ان بعضا يقول ان تحرك القلب بالضحك هو من الضحك •

قلت : فعلى قول هذا تفسد الصلاة والوضوء أم الصلاة وحدها •

قال : معنى انه يقول من القهقهة لانه حركة في حسب ما يذهب  
اليه ورأيته ان بعضا يقول ان حركة القلب ليس بشيء حتى يقهقه هو  
أو يبتسم •

وعرضته عليه فقال هكذا معنى ان بعضا يذهب الى هذا •

❦ مسألة :

وزعم عمر بن الفضل : انه يسأل بشيرا عن الرجل نشر في الصلاة •

فقال من قال : يقف حتى يفتتر ثم يصلي •

قال : وسألت عن ذلك أبا عثمان ؟

فقال : يمضي في صلاته •

— ٣٠٥ —

### مسألة :

وعن سعيد بن محرز فيمن يكثّر في الصلاة ؟

• فإنه تنتقض صلاته

ومن قهقهة ؟

• انتقض وضوءه وصلاته

قلت : وما القهقهة ؟

قال : إذا علا الصوت واهتز البدن

— ٣٥١ —

## فصل

### فيمن لا تقبل له صلاة

وقيل : ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذاهم :

- رجل يؤم بقوم وهم له كارهون
- وعبد أبى حتى يرجع الى مواليه
- وامرأة بات زوجها عاتبا في حق واجب عليها

### \* مسألة :

قال غيره : نعم هكذا قيل في هؤلاء الثلاثة •

الا ان الذى لا تقبل له صلاة غير هؤلاء الثلاثة أيضا منهم :

• المرتكب الكبيرة من المعاصى

• والمصر على الصغيرة

فهذان لا تقبل لهما صلاة أيضا ولا ما عملا من عمل صالح في

حال ارتكابه المرتكب للكبيرة والمصر على الصغيرة •

### بَسَاب

فَيَمْنَن يَتَفَكَّرُ فِي صَلَاتِهِ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَفِي التَّنَحُّنِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الطَّحَارِ وَالْأَتْنِ وَالْقَاوَةِ  
وَالْبَكَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَفِيهِمْ يَعْنيهِ مَخَاطُ أَوْ بِصَاقُ أَوْ  
نَخَاعُ كَيْفَ يَفْعَلُ بِهِ وَفِيهِمْ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَوْ  
يُنَادِيهِ كَيْفَ يَصْنَعُ وَمَعَانِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

وَقَالَ فَيَمْنَنُ تَفَكَّرَ فِي صَلَاتِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لَمْ يَفْسُدْ  
ذَلِكَ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ •

قَالَ : وَأَمَّا بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ فَبَلَغَنِي  
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صَلَاتِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مُتَعَمِّدًا  
لِذَلِكَ فَسَدَتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ •

قُلْتُ : افْتَأْخُذْ بِذَلِكَ ؟

قَالَ : أَرْجُو أَنْ لَا يَبْلُغَ بِهِ ذَلِكَ إِلَى فُسَادِ صَلَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِأَنَّهُ  
جَاءَ فِي صَحِيحِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي  
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ) •

فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ ( لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ) •

قُلْتُ فَيَمْنَنُ تَفَكَّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَهْوَنُ عِنْدَكَ •

فَمَنْ لَقِيَ سَمْعَهُ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلَامٍ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ؟

قَالَ : نَعَمْ •

## فصل

### في التنحج والطهار والأتين والتأوه في الصلاة

وعن رجل كان يصلى فوجد في حلقه شيئاً مثل النخاعة أو غيرها وهو في موضع الشر فتتنحج على العمدة ولو ترك ذلك لم يشغله عن الصلاة .

هل له ذلك ؟

فمعى : ان له ذلك لمعنى قراءته في الصلاة كما له في الجهر لأن ذلك ليس بعيب ولا لغير معنى .

مسألة :

ورجل شبك حلقه وهو في الصلاة صلاة يجهر فيها القراءة وقد كان يبين القراءة ويقدر على الجهر غير انه لا يفصح كما لم يكن ذلك في حلقه .

هل له ان يتتنحج ولا تفسد صلاته اذا كان اماماً أم لا ؟

قال : معنى انه هل لمعنى صلاح القراءة فلا بأس فيما بين انه تتنحج لقراءة الصلاة صوت .

مسألة :

سئل أبو سعيد أكرمه الله عن المصلى اذا خر للسجود وكبر لغير عمد منه .

هل تفسد صلاته ؟

— ٣٠٤ —

قال معى ان بعض الفقهاء ترك امامة من كان يفعل هذا ولم يصل خلفه وأرجو انه ترك ذلك الا أن هذا يخرج عندى على معنى العبث من المصلى لا على معنى العمل •

فمعى انه يختلف فى العبث عن الخطأ والنسيان والعهد ما لم يحصل عملاً •

قال غيره : نعم قد اختلف فى العبث •

فقال من قال : انه يفسد الصلاة على العهد والخطأ والنسيان •

وقال من قال : لا تفسد على العهد ولا الخطأ والنسيان •

وقال من قال : انه يفسد على العهد ولا تفسد على الخطأ والنسيان •

✽ مسألة :

ومن غيره قلت له : فان تنحنح لغير المعنى أو حك رأسه لغير معنى أليكون هذا من العبث ؟

قال : نعم هو من العبث والتنحنج أشد واخاف ان يكون عملاً •

✽ مسألة :

وعن الذى يتنحنح فى صلاته من غير علة أو من تغيير فى حلقه أو لغير تغيير ؟

نعم هو من العبث وانما تنحنح هكذا •

قلت : هل عليه نقض صلاته أم لا ؟

فاذا تنحنح لشيء فى حلقه لمصالح صلاته فلا بأس •

وان كان لمعنى تدل على غيره بذلك التنحنح فذلك يفسد صلاته •



— ٣٠٥ —

وان تتحنج لغير معنى ولا عبث في الصلاة ولا شيء يدل عليه فذلك  
مكروه ولا نقض عليه •

✽ مسألة :

وأما ان تتحنج المصلى لشيء عرض له في حلقه فلا شيء عليه في  
ذلك •

وان تتحنج يريد بذلك كلاما أو يسمع أحدا فسدت صلاته وسواء  
كان ذلك متعمدا أو ناسيا في الوجهين جميعا •

✽ مسألة :

وقيل ان تتحنج اذا تعايا أو تتحنج لغير ذلك فسدت صلاته وانتقضت  
صلاته

وان لم يرد بذلك شيئا من ذلك فلا بأس •

من كتاب النسياء :

ومن تتحنج لنخاعة في حلقه فلا فساد عليه •

✽ مسألة :

وعمن تتحنج يريد حاجة •

قال : من تتحنج لعله يريد بذلك كلاما أو حاجة انتقضت صلاته •

وان كان لم يرد بذلك شيئا من ذلك فلا بأس •

( م ٢٠ — جامع الجواهر ج ٤ )

❖ مسألة :

وعمن يصلي خلف الامام فطول الامام في سجوده أو قعوده فظن  
الذي خلفه انه ناعس أو ساه فأراد ان ينبهه فتحنج لينبهه وإيذكره ان  
تحنج له •

قلت : هل تنتقض صلاة الذي تحنج لهذا المعنى ؟

فمعنى : انه يختلف في مثل هذا •

ويعجبني : اذا كان في أمر الصلاة ومصلحتها ان يسبغ ذلك •

❖ مسألة :

وسألت عن المصلي اذا طجر في الصلاة وقال أخ أو أخ لغير  
معنى •

قال : فأما الطحار فهو عندي من العبث •

وأما قوله أخ أو أخ فهو عندي يقع موقع الكلام •

قلت : فان نهم في الصلاة ؟

قال : النهمة عندي أشد من العبث ويقوم مقام الكلام والكلام ينقض  
الصلاة •

قلت : وكذلك ان راوح بين قدميه لغير معنى او استنشق رائحة فتن  
أو طيب قد تقدم القوم فيها •

❖ مسألة :

وعمن عطس أو ثأب أو نخب أو تحنج أو تشنج وهو في الصلاة ما  
يلزمه ؟

- فأما العطاس والقحاب فلا شيء عليه في ذلك والقحاب السعال
- وأما التشنج في أمر الاخرة فلا شيء عليه
- وأما ان كان تشنج على شيء من أمر الدنيا فسدت صلاته
- وأما ان تشنج في شيء غير ذي معنى ولم يعتمد لذلك فلا شيء عليه

### \* مسألة :

ومن جامع ابن جعفر :

وقيل ان تتنحج اذا تعابا او تتنحج لغير ذلك انتقضت صلاته الا ان يكون لشيء يقع في حلقه فلا بأس

ومن غيره : وقد قيل — وفي نسخة من تنحج لغير معنى فلا فساد عليه حتى يتنحج لمعنى منتقض من معاني الصلاة

قال أبو عبد الله محمد بن المسيب : ان شجر عليه في القراءة فتتنحج فلا بأس عليه

### \* مسألة :

ومن غيره وسأله عن المصلي اذا طلع الى حلقه من جوفه شيء فخاف ان يبرز الى فيه

هل يجوز له ان يتنحج ويسرط ريقه في الصلاة اذا رجا انه تنحج لا يظهر ؟

قال : معي انه قد قيل ليس عليه في صلاته بأس ما لم يصير حيث يقدر على لفظه بغير معالجة من تنحج أو غيره

— ٣٠٨ —

ومعى : انه قد قيل انه يفسد عليه اذا صار يقدر على اخراجه  
بالتحنج •

✽ مسألة :

قلت له : فمن تنحج في الصلاة هل يكون عبثا منه ؟

قال : معنى انه قد قيل اذا كان من غير عذر انه يفسد عليه صلاته  
ويخرج انه عبث •

أحسب انه من كتاب الاشراف اختلف أهل العلم في الأنين في  
الصلاة •

فقالت طائفة : عليه أن يعيد صلاته •

قال أبوسعيد : أما التأوه فعندى يخرج مخرج البكاء وما يشبهه  
وكذلك التشنج •

ففى معانى قول أصحابنا : ان كان ذلك من أمر الدنيا وعليها  
انتقضت صلاته •

وان كان على أمر الآخرة فصلاته تامة •

وكذلك يخرج عندى فى بعض قولهم انه ان غلب على ذلك ولم يكن ذلك  
منه فلا بأس عليه ولو خرج مخرج الكلام لم يكن فى ذلك عذر على  
حسب •

وكذلك الانين ان كان من معنى التوجع على أمر الآخرة ورأيت  
أشبهه عندى البكاء والتشنج •

وان كان على أمر الدنيا أو الاثم لم تمسك ذلك من أمره ولا يكون مغلوبا عليه معناه عندي على هذا خارجا بمعنى البكاء في أمر الصلاة للمعنيين •

### ❖ مسألة :

وعن محمد بن محبوب : قال من قال من ترايد في التثاؤب في الصلاة نقض صلاته ولو لم يسمعه من خلفه •

وان لم يترايد في التثاؤب حتى سمعه من خلفه من الصفوف نقض صلاته أيضا •

وعندنا انه لا نقض عليه ولو سمع لأنه مغلوب حتى يترايد في التثاؤب •

ومن غيره قال أبو عبد الله : اذا ترايد نقض وان يضع اصابعه على فيه ويكفه اذا تثاوب •

## فصل

فيمن يستأذن عليه رجل أو يناديه كيف يصنع

ومما عرض أبى الحواري رحمه الله : وعن امرأة يستأذن عليها الرجل وهي في الصلاة كيف تفعل ؟

تصفق بيديها •

وان ضربت بيديها على فخذاها فلا بأس ان شاء الله •

✽ مسألة :

والرجل في الصلاة ان يستأذن عليه مستأذن أو عرض له أمر ان يسبح له أو يرفع له صوته بما هو فيه من الصلاة •

وقالوا : لو سبح مرار لم يكن عليه بأس •

والمرأة تسبح أيضا وتصفق بيدها على يدها أو على فخذاها •

ولا يجوز ان يقول في الصلاة عندهما يعرض له الا سبحان الله •

وقال من قال من الفقهاء : ان هؤلاء الكلمات الأربع لا تنقض الصلاة من قالهن جميعا أو فرقهن ناسيا أو مقتهما سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر •

✽ مسألة :

من جامع أبى محمد :

واذا عنى الرجل معنى في الصلاة يسبح لذلك •

والمرأة تصفق — هكذا جاءت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

بإجازة ذلك •

— ٣١١ —

## فصل

### في البكاء في الصلاة

وسأله عن رجل عليه البكاء في الصلاة لغير امر الآخرة ولم يستطع أمسكه .

هل تتم صلاته ؟

قال : معى انه قيل اذا غلبه البكاء ان صلاته تامة ولو كان في غير الآخرة .

قلت له : ومعك ان عليه النقض .

قال : فلا اعلم ذلك .

✽ مسألة :

من جامع ابن جعفر :

وقيل من تنشج أو بكى في الصلاة من خوف الله ؟

فلا بأس .

وأما ان تنشج لغير ذلك أو بكى على ميت .

فقيل : عليه النقض .

ومن غيره قال أبو عبد الله : اذا تنشج ما يسمعه من خلفه نقض .

## فصل

فيمن بعينه مخاط أو بزاق أو نخاع كيف يفعل منه

وعن رجل عناء مخاط في الصلاة فحفر في الحصى ونقلها •

هل عليه عادة ؟

قال : نعم اذا دفنها أعاد الصلاة •

وان حفر وتركها في الحفرة حتى اذا صلى صلاته ودفنها فلا

نقض عليه •

ولا نحب له ان يفعل ذلك في المسجد •

قال أبو المؤثر : اذا حفر بقدمه الشمال تحتها أو امتخط فلا بأس •

وان حفر بيده أعاد الصلاة •

❦ مسألة :

ورجل اجتمع في فيه البلغم وخشى ان يشغله عن صوته أو عن

قراءته فبزق على يمينه ولم يمل على يساره •

هل يرى عليه بأسا ؟

قال : لا أعلم منه فسادا وانما يستحب ذلك للأدب •

❦ مسألة :

من كتاب ابن جعفر :

ان جاء نخاعة أو بزاقة أو مخاطة فكيس متمخط لعله أو في الأرض

أو كان على حصير وأمكنه ان يرفعه ويبزق تحته فلا بأس •



قال محمد بن المسيب رحمه الله : ان تقدم موضع سجوده نقض •  
وان تأخر حتى سجد موضع قدميه نقض هكذا قال محمد بن محبوب  
رحمه الله •

ومن غيره وقيل : من تقدم في صلاته أو تأخر بقدر خمس خطوات  
فلا نقض عليه ولا يكون أكثر من ذلك لأن هذا يخرج من أمر الصلاة •

✽ مسألة :

وقد كره من كره أيضا ان يجعل إحدى نعليه على أخرى •  
واذا بزق في صلاته إلا ان واحدة فوق الأخرى قبل ان يدخل في  
الصلاة فيرفع أحدهما ويبزق فيها ثم يردهما كما كانتا •

✽ مسألة :

قال أبو عبد الله : يضعهما ولا يفرقهما فان فرق نقض •  
وان حفر برجله اليسرى وهو قائم أو بيده اليسرى وهو جالس فدفن  
فلا بأس •

وان بزق تحت قدمه الأيسر أو في ثوب إلا ان يكون في الكعبة لانه  
روى عن ابن عباس يبزق في ثوبه إلا في الكعبة •

وقال من قال في المخاط : انه انما يأمر المصلي منه ما خرج  
من منخره ولا يعتمد لقطع ما يخرج من ذلك •

قال أبو عبد الله : يقذف المخاط ما كان تشنج منه •

✽ مسألة :

وهل يبزق الرجل في الصلاة ؟

قال : على يساره •

— ٣١٤ —

قلت : يعرض بوجهه •

قال : نعم •

وان سأل من المصلى دموع في الصلاة فخاف ان يدخل فاه أو  
انتحت به عينه فله ان يمسه بيده •

❖ مسألة :

وعن أبي معاوية : فيمن صارت النخاعة على لسانه ثم سرطها ان  
عليه النقض •

ومن غيره قال : وذلك ان كانت من الصدر •

وأما اذا كانت من الحلق أو الرأس ثم سرطها ؟

فلا نقض عليه •

❖ مسألة :

ورجل جاءت النخاعة فخشعها حتى صارت على لسانه ثم أغرقها  
متعمدا أو ناسيا أو جاهلا •

قلت : هل تتم صلاته ؟

فإذا كان ذلك من رأسه أو من خلفه فقد قيل تتم صلاته •

وان كان من صدره فقد قيل تفسد صلاته على التعمد •

وأما على الخطأ فلا يعجبني تفسد •

❖ مسألة :

وسئل أبوسعيد عن جاءت نخاعه وهو في الصلاة •

كيف يصنع ؟

— ٣١٥ —

قال: أحب أن يبرزها على يساره على ما قيل •

قلت: فإن بززها عن يمينه أو عن قدامه •

هل ترى عليه بأسا ؟

قال: معنى أن صلاته تامة ويكره له ذلك على معنى قوله •

قلت له: أرايت أن أحالها بلسانه حتى ظهرت على فيه فأخذها بثوبه عبثا منه ؟

قال: معنى أنه يشبه العبث •

قلت له: وكذلك أن أخذها بيده أهي مثل أخذه بالثوب ؟

قال: معنى أنه يشبه العبث •

❦ مسألة :

وسئل أبوسعيد عن المصلي إذا جاءت البزاقة في الصلاة أين يبرز ؟

قال معنى أنه على الشمال •

قيل له: فإن بزق على اليمين •

قال: معنى أنه يكره ذلك •

قالوا: لأن الملائكة تجيء على اليمين وإبليس لعنه الله على اليسار •

وكذلك لا يضع النعلين على اليمين ويضعهما على الشمال •

## فصل

### في النعاس في الصلاة

#### ✽ مسألة :

ومن غيره قال : في رجل يصلي مع قوم فلما كان في الركعتين الأولىين غشية النعاس ثم أنتبه من بعد أن يسلم الامام •  
فقال : ليعيد الصلاة •

وقد بلغنا عن أبي عبيدة انه قال يتم ما تبقى من صلاته •

#### ✽ مسألة :

وسألت عن المصلي اذا أخذ النعاس في صلاته فزل لسانه بكلام غير كلام الصلاة ثم رجع عن ذلك الى ذكر الصلاة وبنى على صلاته •  
هل ترى صلاته تامة ؟

قال : معى انه اذا تكلم بغير كلام الصلاة ولم يكن حلما فسدت صلاته •

قيل : فان علم انه تكلم بذلك من بعد انقضاء وقت الصلاة أو في وقتها •

قال : معى انه في علم ما يفسد صلاته أعادها •

قلت له : وان رجع الى صلاته فلم يعرف هو حلم أو كلام •

قال : اذا كان ناعسا وصح عنه انه تكلم في نعاسه أو يقظته فصلاته فاسدة ان لم يعرف انه تكلم أو حلم فالحلم أولى به حتى يعلم انه تكلم •

وان لم يعلم كان ناعسا أو متيقظا فاليقظة أولى به حتى يعلم انه

نعس •

## الفهرس

صفحة

- فصل : فى تفسير تكبيرة الاحرام والاستعاذة ٥
- فصل : فى تفسير الركوع والسجود وما يقال فيهما ٧
- فصل : فى تفسير المتحيات ٩
- فصل : فى تفسير فاتحة الكتاب ١٢
- باب : فى كيفية تأدية الصلاة وبيان ما يذكر فى تأديتها من القول والعمل والنية عند القيام للصلاة والوقوف فى الصلاة والقراءة عند التلاوة ومعانى ذلك ٢٠
- فصل : فى كيفية تأدية الصلاة وبيان ما يذكر فى تأديتها ٢٣
- فصل : فى الصلاة وذكر الركوع ٣١
- فصل : ذكر الوقوف فى الصلاة والقرآن عند التلاوة من غير بيان الشرع والاضافة اليه ٣٥
- باب : فى الاقامة والتوحيد والاحرام ولفظها وما يتم بلفظها الصلاة وما ينقص بلفظها الصلاة فى تكبيرة الاحرام وفى القنوت ٣٨
- فصل : لفظ التوجيه ٤٧
- فصل : فى تكبيرة الاحرام ٥١
- فصل : فى اللفظ بتكبيرة الاحرام ٥٦
- فصل : فى القنوت ٥٩
- باب : فى الاستعاذة وفى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وفى قراءة القرآن فى الصلاة كان اماما أو غير امام وفى الجهر فى موضع السر وفى اللحن فى القراءة وفيما يترك به المصلى القراءة والتبديد وفى التكبير ومعانى ذلك وفى نظر المصلى اين يكون ٦٤

صفحة	
٧٤	فصل : في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
٨٠	فصل : في قراءة الحمد والسورة
٩٧	فصل : في قراءة القرآن في الصلاة
	فصل : في الجهر في الصلاة والسر وما يجوز من ذلك
١٠٧	وما لا يجوز
	فصل : فيما يدرك به في الصلاة من القراءة
١١٢	والتبديل
١١٦	فصل : في نظر المصلي أين يكون
١١٨	فصل : في التكبير في الصلاة
	باب : في الركوع وقيل سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد
	وفي السجود وفي القعود في الصلاة والتحيات وفي التسليم
١٢٥	في الصلاة ومعاني ذلك
١٣٤	فصل : في السجود
١٥٣	فصل : في القعود في الصلاة والتحيات
١٧١	فصل : في التسليم في الصلاة
	باب : في سجدة الوهم وفيما يقول في آخر الصلاة وما يقال
	في السجود بعد الصلاة وما قول من عطس في الصلاة
١٧٦	وما يجوز من القول لمن غناه شيء في الصلاة
١٩١	فصل : فيما يقال في آخر الصلوات
١٩٥	فصل : فيما يترك وما لا يترك في الصلاة
١٩٦	فصل : فيمن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات
١٩٧	فصل : فيما يقال في السجود بعد الصلاة
	فصل : ما يقول من عطس في الصلاة وما يجوز من
١٩٨	القول لمن غناه شيء من الصلاة

صفحة

- باب : في الشك في الصلاة وفي الزيادة في الصلاة والنسيان وفي  
الذي شك انه في الركعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة  
ومعاني ذلك ٢٠٣
- فصل : في الزيادة في الصلاة على الشك والنسيان ٢٣٢
- فصل : في الذي يشك انه في الركعة الثانية أو الثالثة  
أو الرابعة ٢٣٤
- باب : في العذر الذي يجوز للمصلي ان يقطع به صلاته وفيما  
يجوز قطع الصلاة من سببه وما يقطع الصلاة من  
المرات والنجاسات من الدواب والبشر وغير ذلك وفي  
المصلي اذا دخل على انه على غير وضوء أو انه أحسب  
انه متوضئ ٢٤٠
- فصل : في العذر الذي يجوز للمصلي ان يقطع به  
صلاته ٢٤٢
- فصل : فيما يجوز قطع الصلاة من سببه ٢٤٦
- فصل : ما يقطع الصلاة من المرات والنجاسات من  
الدواب والبشر وغير ذلك ٢٤٨
- باب : العمل في الصلوات والعبث والاستماع من عذر أو عبث أو  
صائحة أو هجس هجسا وفي من تعرض له حسنات في  
صلاته فيجعل نفسه في نفسه وفيمن نظر في كتاب  
أو إلى السماء أو سقق وفيمن غمض عينيه أو أكله بعوض  
وفيمن تكلم أو ضحك وفيمن لا تقبل له صلاة وفيمن  
استروح رائحة نتن أو طيب أو دخان أو قتل الحية  
والعقرب ومعاني ذلك ٢٦٢
- فصل : العمل في الصلاة والالتفات فيها ٢٩٠
- فصل : ما ينقض الصلاة بالنظر ٢٩٥

صفحة

٢٩٧ فصل : فيمن يكتم أو يسلم أو ضحك

٣٠١ فصل : فيمن لا تقبل له صلاة

باب : فيمن يتفكر في صلاته بشيء من أمور الدنيا والآخرة وفي  
التثنجح في الصلاة وفي الطحار والائين والتأوه والبكاء في  
الصلاة وفيمن يعنيه مخاط أو بصاق أو نخاع كيف يفعل  
به وفيمن يستأذن عليه رجل أو يناديه كيف يصنع ومعاني  
ذلك وما أشبه ذلك

٣٠٢ فصل : في التثنجح والطحار والائين والتأوه في الصلاة

٣١٠ فصل : فيمن يستأذن عليه رجل أو يناديه كيف يصنع

٣١١ فصل : في البكاء في الصلاة

فصل : فيمن يعنيه مخاط أو بزاق أو نخاع كيف  
٣١٢ يفعل منه

٣١٦ فصل : في النفاس في الصلاة









